1856

١٧٤٩

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

1 أول من السابع

الجزء الثامن

السفر الثاني عشر من الفتوحات المكية

إملاء الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي

رواه عنه ولده [illegible] محمد بن إسحق عفا عنه

أوقاف [illegible]
١٧٤٩

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وصف ... [illegible] مع ... محمد ... صلى الله عليه ... على ... المبنية

وقفا صحيحا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل من هذا الباب

اعلم ان ... لما استطال لسانها في منزل الطريق من غير
المحققين فربما وحرشا حتى ذكر الامام صاحب الذوق التام
محمد بن علي الترمذي الحكيم مسائل تمحيص واختبار وعددها
مائة ونيف وخمسون سؤالا لا يعرف الجواب عنها الا من
علمها ذوقا وشربا فانها لا تنال بالنظر الفكري ولا بضرورات
العقول فلم يبق الا ان يكون حصولها عن تجلي الهي في حضرة
غيبية يمنحها من المكاشفة فربما تكون المظهر جسميا وقد
يكون جسمانيا وقد يكون المظهر روحيا وقد روحانيا
ومن الباب من هذا الكتاب مما تطلب ايضاح تلك
المسائل وشرحها فجعلت هذا الباب محلا لها ان شاء الله تعالى

(في الهامش: وقد يكون جسدانيا)

فمن ذلك السؤال الاول

كم عدد منازل الاولياء

الجواب

اعلم ان منازل الاولياء على نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم
الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم

عمده ... وسط الاخر منها الصلاة ... ولا ... [illegible]

الحسية في الدنيا احوالهم التي تنتج لهم خرق العوائد فمنهم
من يتنفس فيها كالابدال واشباههم ومنهم من تحصل له
ولا يظهر عليه شيء منها وهم الملامتية والاكابر العارفين
وهي تزيد على مائة منزل وكل منزل يتضمن منازل وهذه
منازلهم الحسية في الدارين واما منازلهم المعنوية في المعارف
فهي مائتا الف منزل وثمانية واربعون الف منزل محققة
لهم ما نالها احد من الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه
الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه
من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربعة مقامات مقام العلم
اللدني وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة
الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها
تنتهي الى بضع وثمانين مقاما كلها منازل للاولياء ويتفرع
من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكلام
بايرادها واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها فاما
العلم اللدني فمتعلقه الالهيات وما يؤدي الى تحصيلها
من الرحمة الخاصة واما علم النور فظهر سلطانه
في الملا الاعلى قبل وجود ادم بآلاف من السنين من ايام

(في الهامش: ونصف عشر منزلا)

الرب وأما علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذي
اللوح المحفوظ جزء منه ومنه يستمد العقل الأول وجميع
الملأ الأعلى منه يستمدون وما ناله أحد من الأمم سوى أولياء
هذه الأمة وتتنوع تجلياته في صدورهم على ستة آلاف
نوع ويبين فمن الأولياء من حصل جميع هذه الأنواع كأبي يزيد
البسطامي وسهل بن عبد الله ومنهم من حصل بعضها وقيل
كان للأولياء في سائر الأمم من هذه العلوم نفحات في روح
في روح وإنما حصل الأمر لهذه الأمة لشرف نبيها المهم وعنايته بهم
لمكانه منهم محمد سيدنا صلى الله عليه وسلم وثمة من
خفايا العلوم التي هي بمنزلة الأصول ثلاثة علوم علم
يتعلق بالأسماء وعلم يتعلق بالأرواح العلوية وعلم
يتعلق بالمولدات الطبيعية فما يتعلق منه بالأسماء
على قدم واحدة لا يتغيرون تختلف تعلقاته والذي يتعلق
منه بالأرواح العلوية فيتنوع من غير اختلاف والذي
يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويتصل بالاستحالات
وهو المعتبر عند ذلك الذي لا يحيط بعلم من نعم علم سيما
ما ذا المواد التي حصل له منها هذا العلم استحالت

في النحو العلم بها يحكم النتيجة وكما في أصولها ثلاثة علوم في الأولياء
فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم لهم مائة ألف
منزل وثلاثة وعشرون ألف منزل وستمائة منزل وستة وثمانون
منزلا أمهات يحوي كل منزل منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها
لتداخل بعضها في بعض ولا ينفع منها إلا الذوق خاصة
وما يأتي من الأعداد فمقسم بين الطبقتين ومنها الذي لظهر
برد الكبريا وإزار العظمة غير أن لها من إزار العظمة مما
يزيد على هذا الذي ذكرناه ألف منزل وتسعة عشر منزلا
لهذه المنازل خصوص وصف لا يوجد في منازل رداء الكبرياء
وذلك أن منازل رداء الكبرياء مظهرة من الاسم الظاهر والإزار
مظهره من الاسم الباطن والظاهر هو الأصل والباطن
نسبة حادثة ولهذا كانت لها هذه المنازل وأن الفروع
محل الثمر فيوجد في الفرع ما لا يظهر في الأصل وهو الثمرة
وإن كان يوجد منها من الأصل وهو الاسم الظاهر لا غير الحكم
يختلف فمعرفة الرب تحدث عن معرفة النفس لأنها
الدليل من عرف نفسه عرف ربه وإن كان وجود النفس
فرعا عن وجود الرب فوجود الرب هو الأصل ووجود

العبد فوقع في مرتبة تفرع فيكون له الاسم الاول وفي مرتبة
ما اخر فيكون له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة
ويحكم له بالفرع من نسبة اخرى هذا يعطيه النظر العقلي
واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث
ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر واول من عين ما هو
اخر وكذلك القول في الاخر والازل من نفس ما هو ابد وابدا
من نفس ما هو ازل لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين كما
يفرده ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال
ابو سعيد الخراز وقد قيل له بما عرفت الله فقال بجمعه
بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صح قوله
بجمعه بين الضدين ولو كانت معقولية الاولية والاخرية
والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق معقولية
نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي
ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه النسب
بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان ينتسب الى الاضداد
وغيرها من عين واحدة لا تختلف واذا كان العبد

يتصور في حقه وقوع هذا فالحق اجدر واولى اذ هو المجهول
الذات فمثل هذه المعرفة الالهية لا تنال الا من هذه
المنازل التي وقع السؤال عنها واما عدد الاولياء الذين
لهم عدد المنازل فهم ثلاث مائة وستة وخمسون نفسا
وهم الذين على قلب ادم ونوح وابرهيم وجبريل وميكائيل
واسرافيل ومنهم ثلاث مائة واربعون وسبعة وخمسة
وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة وخمسين وثلاث مائة
هذا هو عند اهل الناس من اصحابنا وذلك للحديث
الوارد في ذلك واما طريقنا وما يعطيه الكشف
الذي لا مرية فيه فهو المجموع من الاولياء الذين ذكرنا
اعدادهم في اول هذا الباب ومبلغ ذلك خمس مائة نفس
وتسعة وثمانون نفسا منهم واحد لا يكون في كل زمان وهو
الختم المحمدي وباقيهم في كل زمان لا ينقصون ولا
يزيدون واما الختم فخبرنا بزمانه وقد رايناه وعرفناه تمم
الله سعادته علمته بفاس سنة خمس وتسعين وخمس مائة
والمجمع عليه من اهل الطريق انهم على ست طبقات
امهات اقطاب وائمة واوتاد وابدال ونقباء ونجباء

وأما الذين زادوا على هؤلاء في الكشف فطبقات الرجال عندهم
الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون
طبقة لا غير ومرتبة الخمسة لا أكثر لا يكونون في كل زمان
فلم يزل لمحققهما ذا الطبقات الثابتة في كل زمان

السؤال الثالث

أين منازل أهل القربة

الجواب

بين الصديقية ونبوة الشرائع فلم يبلغ منزلة نبي التشريع
من النبوة العامة ولا هو من الصديقين الذين هم أتباع الرسل
لقول الرسل وهو مقام المقربين ويقربه الخواص على وجهين
وجه اختصاص من غير تعمل ذا العالم في آخر الزمان وأمثاله
ووجه آخر من طريق العمل ذا يحصر وأساله والمقام واحد
ولا أكثر الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم يتبين الرسول
من النبي ويعم الجمع هذا المقام وهو مقام المقربين
والأفراد وفي هذا المقام يلحق التشريك للملأ الأعلى ويقع
الاختصاص الإلهي فيما يكون من أحوالها ولا وأما المقام
من أجل تحت الكسب ومن يحصل اختصاصا ولهذا يقال

في الرسالة إنها اختصاص وهو الصحيح فإن العبد لا يكتسب
ما يكون من الحوش بحثه وله التعمل في الوصول وما له تعمل فيما
يكون من الحولة عند الوصول ومن هناك منبع العلم اللدني
الذي قال الله فيه في حق عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما المعنى آتيناه رحمة علما من عندنا
وعلمناه من لدنا وهو من الأربعة المقامات التي هو
علم الكتابة الإلهية وعلم الجمع والمعرفة وعلم النور
والعلم اللدني وأعلم أن منزل أهل القربة يعطيهم اتصال
حياتهم بالآخرة فلا يدركهم الصعق الذي يدرك الأرواح
بل هم ممن استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق
من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وهذا المنزل
هو أخص المنازل عند الله وأعلاها والناس فيه على
طبقات ثلاث فمنهم من يحصله برتبته وهم الرسل صلوات
الله عليهم وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا
ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الأنبياء
صلوات الله عليهم الذين لم يبعثوا بالتعبير والشريعة
موقوفة عليهم فمن اتبعهم كان ومن لم يتبعهم لم يوجب

الله على اخر انباعهم ومن فيدا على درجات بعضها بعضهم
بعضا والطبقة الثالثة منهم ونهاية درج السوء المطلقة
التي لا تتخلل وجها ملك ودون هاولا الصحابة من الصديقين
الذين يسعون المرسلين ودون هاولا الصديقين الصديقون
الصديقون الذين يسعون الانبيا من غير ان يحد ذلك عليهم
ودون هاولا الصديقين الذين يسعون اهل الطبقة الثالثة
وهم الذين يطلق عليهم اسم المقربين اعني اهل الطبقة
الثالثة ولكل طبقة ذوق لا يعلمه الطبقة الاخرى ولهذا
قال الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا والخبر الذوق وهو علم حال وقال الخضر لموسى
انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه
الله لا اعلمه انا

السوال الثالث

ما رسل ان الذين داروا العساكر باي شي حازوا
فلنقل في الجواب

يذكر اولا ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم نبين
باي شي حازوا ما هذا السايل اذا ارسل سواله من غير

تعيين لفظي او قرينة حال يسوغ للمجيب ان يجيب بالمعاني
التي يدل عليها ادراك الكلمة في اصطلاحهم فمهما احتمل الشي
معاني فما في الكلمة حقيقة واعلم ان العساكر قد يطلقونها
ويريدون بها شواهد الاعمال والعزايم والمجاهدات كما قال
القايل   كل في عسكره مرتجيها
اي في شره واعلم ان معنى هذا الطريق على التحلي باسما الله
مجازها ولا العساكر بالتحلي باسم الملك فان الملك هو
الذي يوصف بانه يحوز العساكر والملك معناه ايضا
الشديد فلما تحاز السواير والعزايم الا بما هو اشد منها قال
ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الحطيم يصف طعنة
ملكت بها كفي فانهرت فتقها
اي شددت بها كفي من طعنته فحازوا العساكر بالتحقق
باسم الملك واما الشواهد التي حازوها في هذا الباب
فمن البرازخ التي اوقعهم الحق في حضرة الافعال من
نسبتها الى الله ونسبتها الى انفسهم فيلوح لهم
ما لا يمكن لهم معه ان ينسبوها الى انفسهم ويلوح لهم
ما لا يمكن لهم معه ان ينسبوها الى الله فهم هالكون بين

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

حقيقة وأدب والتخلص من هذا المزج من أشرف ما يقاسيه
العارفون فإن الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد أحد الطرفين
فيكون مستتراً بحال العوض المعارض واعلم أن صاحب هذا المقام
هو الذي أعلمه الله بجنوده التي لا يعلمها إلا هو قال تعالى
وما يعلم جنود ربك إلا هو وقال وإن جندنا لهم الغالبون فصاحب
هذا المقام يعرف جنود الله الذين لا حاكم عليهم في شغلهم
إلا الله ولمن أسند إليه فهم الغالبون الذين لا يُغلبون
فمنهم الريح العقيم ومنهم الطير التي أرسله على أصحاب الفيل
وكل جند ليس لمخلوق فيه تصرف فهم العساكر التي حازها
صاحب هذا المقام علماً وقال صلى الله عليه وسلم فيهم
نصرت بالصبا وقال نصرت بالرعب من مسيرة
شهر فإذا أيد الله صاحب هذا المقام على ما قال الصاحب
رمى بالحصى في وجوه الأعداء فانهزموا كما رمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا يكون منهم
غلبة إلا بأمر الله ولهذا قال وما رميت إذ رميت ولكن الله
رمى فكل منصور بجنود الله محمول على عناية الله به ولا على
يكون منصوراً بهم إلا صاحب الأسعف الأمي فإن نصره

الله من غير تعريف الأمي فليس هو من هذه الطبقة التي حازت النصر
العساكر فلا بد من اشتراط النصر في ذلك حقا وصاحب هذا
المقام يعين لأصحابه مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة بدر فإنه ما من شخص من أجناد الله
إلا وهو يعرف عين من سلط عليه ومتى يسلط عليه وأين
يسلط عليه فيتشخص الأجناد لصاحب هذا المقام في الأماكن
التي هي مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول وباسمه
فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا مصرع فلان وهذا هو
مقام الإمام الواحد من الأمامين وأفرد شيء ينال به هذا المقام
التعرض لله والحب في الله فيكون معهم هذه الطبقة وانفاسهم
من جملة العساكر التي حازوها كما ذكرناه وهو الموالاة
في الله والعداوة في الله عن عزم وصدق مع كونهم لا يرون إلا الله
فيحذرون من الانتقاد وخطر الغيبة فلا يعلمه إلا الله
والعين تحرسهم في باطنهم فلا يتطرون في ذلك إنه
عند الله فإذا حققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي
عساكر دائما في
أسماؤه سبحانه إذا أسماؤه تعالى عساكره وهي التي
يسلطها على من يشاء ويرحم بها من يشاء "فمن حاز اسماً"

الله فهؤلاء العساكر الالاهيه ورسرها ولا الاجناد
الاسمائيه كما قلنا الاسم الملك متولا لهيمن عليها. ومن
عداه فامثال السونة له ونحن منزا القرب في الجواب عن
هذا السوال

السوال الرابع

فان قال الى اين منتهاهم

قلنا في الجواب

لا نشك ولا نخفا ان هاذه الطبقه هم اصحاب عقد وعهد
وهو قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضا
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا واذا دخلت هاذه
الطبقه كما قلنا في غزوهم وسلكوا سبيل جهادهم
كان منتهاهم الى ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه
وذلك ان الاعمال التي عسكروا لها وعقدوا مع الله ان يبرزوها
فلما توجهوا بعساكرهم التي اوردناها اليها كانت اثار
تلك العساكر فيها ايجاد اعيانها وهو خلاف مقصود
العارف بهذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب اعيانها
والحاقها بالعدم عزله وبما علم ان الحقائق لا تتبدل وان اثار

العساكر فيها الوجود اذ كان يسوا العدم لها في نفسها
لها لعينها فلا توثر فيها هذه العساكر العدم لان العدم
لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف
وعلم عند ذلك العارف ان بكل الاعيان مظاهر الحق فكان
منتهاهم اليه وبدوهم منه وليس وراء الله مرمى فان قلت
فالذات الغنيه عن العالمين وراء الله فلما ليس الامر كما زعمت
بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى فان الذات متفردة على
المرتبه في كل شي بما هي مرتبه لها فليس وراء الله مرمى محطوا
من العلم بالله على ما لم يكن عندهم في العصر الاول حين جازوا
العساكر وكان الذي حجبهم ابتدا عن هذه المعرفة
غيره ثم ان يشترك الجميع في من الاحوال في حال او عين او نسبة
فلهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان بمطلق العدم وهو
المقام الذي تشير اليه الباطنيه بقولهم في جواب من يقول
لهم الله موجود فنقول ليس بمعدوم فاذا قيل لهم الله حي
نقول ليس بميت فان قيل لهم فالله قادر قالوا ليس بعاجز
فلا يجيب قط بلفظة تعطي الاسرار في الثبوت فيجيب
بالسلب وهذا كله من باب الغيره ولا نقدر نفي الاعيان

فيستغرق بها ولا العساكر على اعراض منزه الاعيان وزوال حكم
الثبوت منها فمحو العساكر بوجودها وتكسوها دلالة الوجود
فاذا راى انها مظاهر الحق رضيت بان يتفهما اعيانا ثابتة ولا اثارها
موجودة ويكون عن شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه
لا وجود لكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها ولا وجود
وان الذي ظهر ما هو غير هذا غايتها وهو قوله الى ربك منتهاها
فكان منتهاها ربها واما من كانت عساكره العزائم فمنتهاه
الى الرخص من طريق الطريق الواحدة احرى به المحبة فيهما
فيكون مشاهدا الى شهودها وهو الذي اشار الله صلى الله
عليه وسلم بقوله ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يؤتى عزائمه
فيحمل عقل الاخذ بالعزائم عنده المشاهدة لكونه يفوته من
العلم بالله على قدر ما فاته من الاخذ بالرخصة والطريقة
الاخرى تقتضي بهم الى الشهود كونه في العزائم هو عين كونه في
الرخص وبهم لا نسبة لهم في واحدة منهما فيحمل ما عقدوا عليه
الحال الا ذاتيا لا تفضل لهم فيه ومن هذا المقام يقول بعضهم
بتفضيل الرسل بعضهم على بعض على انه في نفس الامر كما ورد
في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

ماسه مرالناي عم

فيفتتني بهم من الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين
احد من رسله ومن فضل فقد فرق ولولا وحدانية الامر ما كان عين
الجمع عين الفرق كما ان السالك يسمى حنبليا او حنفيا مقتصرا
على مذهب بعينه يدين الله به لا يرى مخالفته فينتهي به معاذا
المشهد الى ان يصح يتعبد نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان
ومن هنا يبطل النسخ عنده الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته
لا انقضاء مدته وال ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطته
عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند الارواح ما هي جند
الخير وجند الطير ما هو جند المعاني الحاصلة في نفوس
الاعداء كالروع والجبن فمنتهى كل عسكر الى فعله الذي
وجه اليه من حصار قلعة او ضرب مصاف او غارة او كبسة
كل عسكر له خاصية في نفس الامر لا تتعداه قال تعالى في
الطير ترميهم بحجارة وقال في الريح ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر
في نفس من عسكر اليه فالحق لا يتغير اذ كان هو عين
كل غير فالناس بين محجوب وغير محجوب جعلنا الله ممن

اشهد الحق في عين حجابه وفي رفع حجابه وفيما كان له من
ورا حجابه

السؤال الخامس

فان قيل قد عرفنا ابنية منازل اهل الغربة وابنية منتهى
العساكر ومنتهى من حازها فاين مقام اهل المجالس والحديث
قلنا في الجواب

اما اهل المجالس المحدثون فمجالسهم خلف الحجاب الاعلى الاقدس
في التنزل ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية
مجالس المجلس الثاني والسادس سمي مجالس الراحات وهي
من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هاذه الاحوال ومجلسان
الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجلسا الجمع بين العبد
والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب ابينها
واما الاربعة مجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب
متعدده وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها
ثمانية مجالس على ما ذكرناه واما في الحضرة السادسة
فمجلسان واما في الحضرة الثالثة فستة مجالس واما في
الحضرة الخامسة فاربعة مجالس وانتهت امهات مجالس

اهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لا من حيث لهم مجالس واما
اهل المجالس لا من كونهم محدثين فهم اهل الشهود وهم على
اربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون جلوسهم من حيث هم
من خلف ذلك الحجاب واهل المجالس من حيث المراتب التي
اعد لهم الحق فمنهم من اعد لهم منابر ومنهم من اعد لهم ارائك
ومنهم من اعد لهم كراسي ومنهم من اعد لهم درانك والكل
يشهدون جليسهم من غير حديث من الطرفين فلنذكر
مجالس اهل الحديث وهي ثمانية واربعون مجلسا وعند الترمذي
الحكيم ستة وخمسون مجلسا لان الترمذي يراعي من الانسان
حكم طبعه فزاد ستة عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر
مما في الانسان على روحانيته من غير طبيعته فهي ستة وثلاثون
مجلسا فلهذا وقع الخلاف فيها بين العلما من اهل هاذه
المجالس فمنا من اعتبر ذلك ومنا من لم يعتبر والاولى
اعتبارها فاما مجالس الجمع بين العبد والرب فاربعة مجالس
تعلم فيها محادثة به الحق فمنها كشف مخاطبة الحلول بين اهل الله
وكشف شي على الحق تبارك وتعالى وتعلم معنى قوله نودي
من في النار ومن حولها وتحادثه فيها بقوله كلوا مما

رزقكم الله حلا الاحسا فيعرف من ابن كيب له وبما كيب وبما
كاب له وبعلم الاسم الاذ مانسبته الى الحو وما حظ العبد
منه وبعلم ما تعول تلكم اورد على ملا اعلى من روح وبشر
في السماوات والارض وبعلم شهاده البوحد بالنسبة
الى الله وبالنسبه الى الشهود لا من باب الفكر وبعلم منازل
الرسل ومن اين خصوا بما اختصوا به ولماذا يفضل بعضهم بعضا
ولماذا الافضل ومن اي نسبة ينسبون الى الله واشيا غير هذا
محصوره واما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل في هذه
المجالس من كوبواحي وذوق اني غير انه يحتاج عليه الحال عند
انتها المجالسة بمشاهده اسماء الاهيه لم يكن يعرفها
قبل ذلك او بمشاهده اسما الاهيه من حيث اعيان اكوان
خاصه او بمشاهده اعيان اكوان خاصه من غير ان تناطه
باسماء الاهيه وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولاكن
يكون بسهاو من هذا العبد بحجاب رموده
واما المجالس الاربعة التي بعد ذات الروانب فسنذكر
ما يكون فيها وفي هذه الست الحضرات من الحديث في
الفصل الثامن في سواله ما حديثهم ونجواهم وماذه المجالس

العلم وبالنسبة الى العالم من المراحل عن علم وراء

انما توجد في الحضره الثالثه والرابعه واما الحضره الثالثه
فيها السهاسته مجالس واما الحضره الخامسه ففيها
اربعه مجالس واما الحضره السادسه ففيها مجلسان وماذه
كلها مجالس اهل الحديث لا مجالس الشهود الا عند بعض
العارفين فانه قد يكون مجالس شهود متخيل من خلف حجاب
الخيال واما الاثني عشر مجلسا التي لهم على مذهب
الترمذي كما قررنا ومن تمام الثمانيه والاربعين مجلسا
محدثهم فيها نذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا
في الفصل الثامن ان شا الله فان ذلك الفصل يشهد به

السوال السادس

ما رفلت كم عددهم — فلنا في الجواب
عدد اهل بدر اهل الحديث منهم اربعون نفسا وما بقي فلهم
مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحصول مع
المعنى الذي يعطيه الكلام لا مع المتكلم الا ان يكون
المتكلم بحيث يتخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود
ولاكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان
تكون انت من حيث انت للاستفاده عند الحديث ولاكن

بسمعه لا بعينيك بل بظهوره فيك فمن كونك مظهرا تسمع
ومن كونك عينا تكون مظهرا فافهم وفي اسرار لسان الخبر
الصوفي الى هذا العود بقوله من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من الحديث
بالله عن الله والاصباح ظهور عين العين مظهرا لا عينا
ويكون عينه في مظهره كيكون الليل عين وجود الصباح
والاربعون اشارة الى اعيان هاولا الاشخاص فهو عين ما قلنا
ان اهل الحديث منهم اربعون نفسا فمعنى اهل المجالس من غير
حديث مائتين وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام الثلاث
مائة والثلاثة عشر مجلوسهم جلوس مشاهدة للاستفادة
من حيث ان اعيانهم مظهر لنص الحق فيرونه به وهم غيبه
في ذلك المظهر وتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة
اصحاب النص فمعظم الارصاد العلوم من غير حديث لانه
حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام
الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات
فالغرض الحاصل من هاذه المجالس سواء كانت مجالس
شهود او حديث حصول علوم تنقش في غيب مرآة المظهر

من نظر او سماع وهاولاء هم المعنيون بهم من اهل الله

السوال السابع

فان قلت باي شي استوجبوا هاذا على ربهم تنزلا وتعلي

قلنا في الجواب

الادب الالهي انه لا يجب على الله شي بايجاب موجب غير
نفسه فان اوجب هو على نفسه امرا ما فهو الموجب والوجوب
والموجب عليه لا غيره ولا دخل بايجابه على نفسه لمن اوجب
عليه مثل قوله فساكتبها للذين يتقون يعني الرحمة الواسعة
فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل الوجوب ومثل
قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة انه الاية فمثل هاذا
كله من حيث مظاهره او هو وجوب ذاتي لمظاهره من حيث
هي مظاهر لا من حيث الاعيان وان كان للمظاهر فما اوجب
على نفسه الا لنفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب
على هذه الصفة فان الشي لا يلزم نفسه وان كان للاعيان
القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذ الاعيان
غيره والمظاهر هويته فقل بعد هذا البيان ما شيت
في الجواب ويكون الجواب بحسب ما تقتضيه الموجب فاستوجبوا

ذلك على ربهم في موطن بكونهم سعوا ويوتون الزكاة على مفهوم
الزكاة لغة وشرعا والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فما اولا طائفة
مخصوصة وهم اهل الكتاب فخرج من ليس باهل الكتاب من
هذا التقسير الوجوبي وبقي الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق
واستوجبت طائفة اخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سوا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم
يدخل في هذا التقسير وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينتظرها
من عين المنة التي منها كان وجوده اي منها كان مظهرا للحق
لتتميز عينه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي
لا عين فيه الا ان ابليس لعنه قال السهل في هذا الفصل ياسهل
التقيير صفتك لا صفته فلم يحجب بتقييد الجهالة والتقوى
عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا فهي
رائحة الوجوب واعلم ان التقيير بصيغة وامام من راى انهم
استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره تعالى عن نفسه
فقالوا ينزلهم من اكلهم في زمان الزيادة طلبا للمواصلة
وايثار الجناب الحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو

عن الكمال التام بهذه المراعاة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر
لعمر بن الخطاب حين حبسه
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
الغيث كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
ما آثروك بها اذ قدموك لها
لا بل لا نفسهم قد كانت الأثر
فان كانوا انزلوا امر ابنهم عن طلب الاله نقص ذلك وجوبا
الا انها كان مثل الاول وانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على
نفسه لم نقل به فانه سوا دبّ من العبد ان يوجب على سيده
عبران هذه الصفة دفعه لا يشعر به اكثر من العارفين
بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا
لظهور مظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به
فبه عرفنا انفسنا وعرفناه وبنا تحقق عين ما يستحقه
الالاه
فلولاه لما كنا ولولا نحن ما كانا

وان قلنا بأنا هو يكون الحق إيانا
فابدانا واخفاه وابداه واخفانا
فكان الحق اكوانا وكنا نحن اعيانا
فيظهرنا لنظهره سرارا ثم اعلانا

فلما وقفوا على هاذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم يعلموا من انفسهم واطلع الحق على وليه فرأى ما تحلت به مما اعطتها العناية الالاهية وسابقة العزم الربانية استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه المجالس الخمسة والاربعين

السوال السادس

ان قلت عن اهل هذه المجالس ما حديثهم ونجواهم

قلنا في الجواب

بحسب الاسم الذي يقيمهم ولا يتعين علينا تعيينه ولاكن الاصول الالاهية محفوظة وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالسهم منها المجلس الاول الذي بين المثلين من اسمه الظاهر والمبدي والباعث وكل

اسم يعطي البروز ووجود الاعيان يحادث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمعقول وبلسان من ضاع عن الطريق وانجبر اليه بعد ما انكسر خاطره وخاف الفوت وبلسان اعطى كل شي خلقه ثم هدا اي بين انه اعطى كل شي خلقه ففرق بين قوله واغلظ عليهم وقوله لنبيه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسى وهارون فقولا له قولا لينا فيقابل به غلظته وعتوه فينكسر لعدم المقاوم اذ لم يعرفوه تصادم غلظته فعاد اثرها عليه فاهلكه بالغرق فما للذي هلك فرعون ما اعطى كل شي خلقه في وقته فتحدث بنشاه الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الانفاس وفي كل نفس لنا فينا انشاء جديد بنشاه جديدة ومن لا علم له بهذا فهو في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لم يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس وبلسان طلب الاستعانة في البرازخ

ليصح نظر العقل في فكره وبمزاج الحواس فيما ينقل اليه
ومزاج القوى الباطنة فيما تورده من الامور للعقل
فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة
النقل فنقلت بحسب ما اليه انتقلت وكانت الشبه
والمغالط فعقل العقل الجمل على ما قصر العدم وجودا
ويلسان ازاحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة
ففي الحضرة الاولى اربعة مجالس مما يشاكل ما ذكرناه
ومثلها في الثالثة والرابعة واما في الحضرة الثالثة
من هاذه المجالس فثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة
واحدة على هاذه المشاكلة لا كل في كل حضرة فنون
مختلفة ولاكن لا يخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس
الراحات في الحضرة الاولى والثالثة والرابعة هي ستة
مجالس فيها احاديث معقولة عن مشاهدة كما قيل
تكلم منا في الوجوه عيوننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم
وكما قلنا في هذا الشكل
والهوى يسايرنا وحدثنا طيبا مطربا بغير لسان

ومن المجالس التي بين الضدين يحصل منها على الاعتماد والكشف
عن الساقي والبرزخ الذي بين الضدين كالفاتر بين الحار
والبارد وكالاسماع بين المخافتة والجهر وكالتبسم بين
الضحك والبكا وكل ضدين بينهما برزخ لا يبغيان فما الا
ربما ذكرناه فهو مجلس راحة وليس بين النفي والاثبات
برزخ وجودي فصاحبه منقطع في الحال لاحد الطرفين لانه
لا يجد ما يستريح والبرزخ مواطن الراحات الا ترى ان
الله جعل النوم سباتا اي راحة لانه بين الضدين الموت
والحياة فالنائم لا حي ولا ميت وامثال هاذه العلوم هي
التي يقع بها الحديث لهم ونجواهم وفي الحضرة الثالثة
والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة
لا مجلس فيها من مجالس الراحة واما مجالس الفصل بين
العبد والرب فقد ذكرنا من جملته طرفا انفا في السوال
الرابع من هذه السوالات د واما الحضرة السادسة
والخامسة وليس فيهما من هذه المجالس مجلس البتة
واما مجالس الفصل التي بين العبد والرب هي ستة مجالس
لا سابع لها في كل حضرة من الست مجلس واحد بفصل

به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد ومن حيث
ما هو الرب رب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب
من حيث ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد
فهو فصل في عين وصل وهاذه المجالس الاخر فصل في فصل
لا وصل فيها فيحصل له ما يشاكل هذا الفن من العلم الالاهي
اذا كنت لا تعلم الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه
فهو يشبه الدور ولا دور بل هو على حقوقه واما الاثني
عشر مجلسا التي يراها المريد الحكيم صاحب هذه السوالات
وبها تكمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح
العلوية لا تعلمها وليس لها فيها قدم مع الله وهي
مخصوصة بنا من اجل الدعوى فاذا تجسدت الارواح
العلوية تبعث الدعوى بتجسيدها فربما تدعي فان ادعت
ابتليت وفي قصة ادم والملائكة نحو ما ذكرناه
وابتليت بالسجود جبرا لما اخذت من طهارتها الدعوى
فكان ذلك للملائكة كالسهو في الصلاة للمصلي فامر
المصلي ان يسجد لسهوه كذلك امرت الملائكة ان تسجد
لدعواها فان الدعوى سهو في حقها فكان ذلك

ترغيما للدعوى لا لهم كما كان سجود السهو سات ترغيما
للشيطان لا لنا فاعلم ذلك واما هذه المجالس الاثني
عشر فستة منها تلتحق بالمجلس الذي بين المسلم والستة
الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما
هو عبد وبين الرب من حيث ما هو رب لا غير فتعلم الاذواق
في ذلك اداب هذا السوال من العارف لا التي يسعى لها ان يدرك الفهم وقوله
التي الحد الماتون سلوه الحد الحد والماتون السوال التاسع

[illegible]

بالله والاباء عم

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال التاسع

ما وجه تقدمة بين يدي المناجاة   فلفظا

في الجواب

بحسب الباعث والداعي لها وذلك ان الجواد اذا اجلستهم
بهذه المجالس التي ذكرناها وانما يجلسهم الحق فيها
بغير قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق
يقول يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ثم قال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات وقال في انزال الرسول منزلة الحق نفسه يا ايها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه به يدعو الله سبحانه
وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال
يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة وافضل الصدقات
تصدق الانسان بنفسه وافضل ما يخرجها عليه من
يخرجها على نفسه فاذن اذا اراد العبد نجوى ربه
فليقدم بين يدي نجواه نفسه لنفسه فان النجوى سائحة

ومتكلم والعبد ان لم يكن الحق سمعه فمن المحال ان ينطق
فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند النجوى
فمن المحال ان يكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي ان
يخاطب به الله فاذن الحق ناجى نفسه بنفسه والعبد محل
الاستفادة لانما امور وجود به والوجود كله هو عينه
والعبد يتصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات
استفتاحا لنجوى ربه فكانت المناسبة بين النجوى
وما اصح افتتحت به من الصدقة رجعت اليه وكون الحق
كانت نجواه بينه وبينه فما سمع الحق الا الحق ولا تصدق
العبد الا على العبد فصحت الاهلية من كل استفتاحه
هاكذا كان من اهل المجالس والحديث واما مذهب
المريد قال الذي يعتقدون في المناجاة انما هو تلبس
بالكبريا ان يتحقق من بعضه بوجه خاص ويتحقق عليهم
ما يلوا ان يسمع به كلام الحق ويتكلم به الحق لتصح النجوى
فتكون الاسرار من العبد فتكون له الاولية في هذا الموطن
وهو وجه صحيح وهذا هو الذاهب الى الوضع والذي
ذكرناه اولا هو الذاهب الى الذات قال نحو هاذه الطائفة

في هذا الحال بمنزلة الصلاة في العامة فانه من هاذه الحضرة
التي خرجت لما خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد
وشرع فيها التحسين لما ذكرناه والصلاة مناجاة ومن اهل
الله من يجعل عوائق الامور استفتاحا فيردها اولا اذ كان
المطلوب عن العوائق كمن يطلب الاستظلال فاول ما يقع
عنده وجود السقف وهو اخر ما يقع به الفعل لان وجوده
موقوف على وجود اشيا فاذا كان من الامور التي لا تتوقف
لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون
استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا
عليها وناجينا بها في هذا المقام ولاكن لا بد ان يكون النجوى
بما قررنا يسمع الحق وكلام الحق لان المجمعة ابى ان يكلمه
غير نفسه او يسمعه غير نفسه فقد اعلمتك بماذا تفتتح
المناجاة اهل المجالس والحديث

السؤال العاشر

قال قلت باي شيء تختمونها

فلنقل في الجواب

بالمنزلة التي تعطيهم ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف

فالختام يختلف ايضا فلا ينتقض عن انه ثم امر جامع وهو الوقفة
بين الاسمين بين الاسم الذي ينفصل عنه وبين الاسم الذي ياخذ
منه فان بينهما اسما الاهيا خفيا به يقع الختم ولا يشعر به
الا اهل المجالس والحديث وهو وجود سار في جميع الموجودات
لكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس
يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود من الاشياء لما يكون من
بينهما وبه خاصية كونها لا تنقسم فمن هنا انعدم كل محدود
ولهذا يعز العثور على الحدود الذاتية بخلاف الحدود الرسمية
واللفظية التي بايدي العلماء فقد يكون ذلك الذي يختم به
دليل كون وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر
وهذا اعلى ما يختم به النجي عندهم ودونه دليل كون وهو ما
يعطي مظهرا ما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التغيير
وهو المعبر عنه بباطن المظهر واعلم ان الامر في النجوى
دائرة تنعطف بطرف اولها فيكون عين الختم هو عين
الافتتاح فينقسم بين اول واخر وظاهر وباطن فاذا ابتدا
فهو الظاهر فاذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن
ظاهرا فان الحكم له فبطن الختم في الافتتاح عند البدء

وبطن الافتتاح في الختام عند النهاية مثل في رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه
كونه نبيا وادم بين الماء والطين ولما ظهر كونه نبيا وادم بين
الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين
باطنا في ذلك الظهور واما الالاهية فالوجود منه واليه
يرجع الامر كله فاعبده بينهما وهو دليل عليه فيهما وما ربك بغافل
عما تعملون حيث انتم مظاهر اسمائه الحسنى وبها تسعدون
وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فسلم الامر اليه
واستسلم تكن موافقا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح
من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

السوال الحادي احرعس

بماذا يجابون

الجواب

بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي
هو الحاكم فيهم بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح
تكون اسماء كثيرة الاهية متتالية في تلك الاعيان

من اهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم
الاسم ولاكن ما يعلمون الا بالاسم ولا بد ان كان الحديث معنويا
عن شهود فقد يقع الجواب بالذات معراة من الاسما وهو
بمنزلة المجاز من الحقيقة ويجمع من راعى الحديث في الافادة
والاستفادة من راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام
اهل المجالس والحديث وهو الذي قصده الترمذي لكونه
قال اهل المجالس والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصه ومن
الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هاذه الحضره
حكما لحديث معنوي دالي فانه يقول بطلوع الحقائق ولاكنه صاحب
هذا القول كانه عنده محقق وما اوقعه في ذلك الا تقييد
الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذالك
فانا اذ قلنا في المجالسه حديثا معنويا في غاية الافهام
معرى عن الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة
وهو الذي يعول عليه في هذا الفصل

السوال الثالث عشر

كم يحوز صفه سيرهم يعني الى منزه المجالس والحديث ابتدا
قلنا في الجواب

بالهمم المجردة عن السوى وبسلك ذلك ما نقول وسوال الامور
المعنويه التي لا تقبل المواد ولا تجودها لا يصح السير التي يحصلها
او يحصل ما يكون بينها بقطع المسافات وتدريج المسافات
لا كن قد يقترن بالهمه حركات ماديه مبناها على علم او ايمان بشرط
التوسط فيهما فاما سيرهم من حيث ما هم علما فبتنقيه
النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب
عن الخواطر المتعلقة باجزا الكون الحاصله من ارسال الحواس
في المحسوسات فتمتلى خزانة الخيال فتصور القوه المصورة
منها بحسب ما تعشقت به من ذلك فيكون هاذه الصور حائله
بينه وبين حصول هذه الرتبة الالاهيه فيجنحون الى الخلوات
والاذكار على جهة المرح لمن يريد الملكوت فاذا صفت النفس
وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين عالم الملكوت
انطبع في مراتها جميع ما في صور عالم الملكوت من العلوم
المنقوشه فيطلع الملا الاعلى على هذه النفس التي هي بهذه
الثابه فيرافقها ما عنده فيتخذها محلى لظهور ما فيه فيكون
الملا الاعلى معينا له ايضا على استدامه ذلك الصفاء بحول
بينه وبين ما يقتضيه حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس

من العالم العلوي بغير ما يستحقونه من العلم بالله فيفوتهم ذلك
العلم المتلقى من الفيض الالهي ولا حتى بواسطة الارواح النورية
لابد من ذلك فيسمون ذلك سيرا ولابد من تجريد الهمم في الطلب لذلك
ولا تعلق الهمة بتفصيل ما تقرر عندها مجملا ما صح له توجه الى الملا
الاعلى فان ابعد ان يجوز هذا الرجل في سيره مع علمه مومنا او يكون
صاحب ايمان من غير علم فانه لا تتعلق الا بالله فان الايمان
لا يدله الا على الله والعلم انما يدله على الوسائط وترتيب
الحكمة المعتادة في العالم فصفة سير اصحاب الايمان في الحق
طريق الى ذلك الا بعزائم الامور المشروعة من حيث ما هي مشروعة
وهم على قسمين طائفة منهم قد ربطت همتها على ان الرسول انما
جا منبها ومعلما بالطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا
اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهؤلاء
اذا سارعوا وتسابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم
قدم احد من المخلوقين لانهم قد ازالوه من نفوسهم وانفردوا الى
الحق برابطة العبودية فهؤلاء اذا حصلوا في المجالس والحديث
خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان مخلوق
واما الطائفة الاخرى منهم قوم جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل

لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون معه امرا الا
ويجدوا في سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا يخاطبهم الا بلسانه
ولغته كهمم الاولى فان ترك الحلول اب وجبت الله فرايت
امامي قدما فعرفت وقلت لمن هذا اعتقادا مني انه ما سبقني احد
واني من اهل الرعيل الاول فقيل لي هذه قدم نبيك فسكن روعي
والحالة الاولى من حاله عمر الفاروق في السجود اول الشبل
ورابطة العبودية ومن جرى مجراهم واصحاب الايمان اذا كانوا
علماء جمع لهم بين الامرين فهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا سافروا
الى الله واخذوا في السير عندهم بالموطن المعتوب كما تقدم
وحزبت السمع راوا واسريان سيره تعالى في الموجودات من قوله
من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن كونه ينزل الى السما
الدنيا والى لا اقرب منها وانها اقرب من حبل الوريد فالتحق عنده
عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود عنده كله
ملأ اعلى وسكانه زلفى فلم يحجبه كون ولا شغله عين واستوى
عنده الاين وعدم الاين وكان وما كان فراه في الحجاب والعسس
وسمع كلامه وحديثه في الغيب والجرس فهذا صفة سيرهم
على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه باسمائه فهو صاحب

سيره منه واليه وفيه وبه فهو سار في وقوفه وواقف في سيره
والخضر والافراد من اهل هذا المقام ومن هنا كانت قرة عينه
صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه مناج مع اختلاف
الحالات المحصورة من قيام وركوع وسجود وجلوس بل ثم
اكثر من هذه الاركان ومن حالات تربيع روحاني فاشبهت
العناصر الاربع فحدثت صور المعاني من امتزاج هذه
الحالات الاربعة كما حدثت صورا لمولدات الجسمية الطبيعية
من امتزاج هذه العناصر

السوال الثالث عشر

ما قلت ومن الذي يستحق خاتم الاوليا كما يستحق محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة

فلنقل في الجواب

الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية وختم يختم الله به الولاية
المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام
فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل
بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان
وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة كما ان محمدا صلى الله

عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده وان كان بعده مثل
عيسى من اولي العزم من الرسل وخواص الانبيا ولكن زال حكمه
من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فنزل وليا
ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاوليا المحمديون فهو منا وهو
سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو ادم واخره نبي وهو عيسى
اعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران حشر معنا
وحشر مع الرسل وحشر مع الانبيا واما ختم الولاية المحمدية
فهي لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم
موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت
العلامة التي له قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها
لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة
المطلقة لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار
عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان الله
ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله
بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي لا التي تحصل
من سائر الانبيا فان من الاوليا من يرث ابرهيم وموسى وعيسى
فهولاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي

على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذا معنى خاتم الولاية المحمدية
واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه
السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى عليه السلام
وغيره من الرسل عليهم السلام وقد جمعت بين صاحبي عبد الله
واسماعيل بن سودكين وبين هذا الختم ودعا لهما واستفادا منه والحمد لله

السؤال الرابع عشر

باي صفة يكون ذلك المستحق لذلك

الجواب

بصفة الامانة وتبديه صفائح الانفاس ودالة التجريد والحركة
ومن اهو نعت عيسى عليه السلام كان نبيا بالنفخ وكان من زهاد
الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مودبا بالعفا
ولهذا اعادته اليهود ولم تاخذه في الله لومة لائم كثير
الابتهاج به في الوقائع وعلى يده تثبت ودعا له بالثبات
على الدين في الحياة الدنيا وفي الاخرة ودعا له بالحسب وامره
بالزهد والتجريد واما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية
المحمدية ان يكون خاتما فبتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع
ما حصل للناس من جمته من الاخلاق فمن كون ذلك موافقا للخلق

لتصريف الاخلاق مع الله وانما كان ذلك كذلك لان الاغراض مختلفة
ومكارم الاخلاق عند من يتخلق بها معه عبارة عن موافقة غرضه
سواء حمد ذلك عند غيره او ذم فلما لم يتمكن في الوجود تعميم
موافقة العالم بالجميل الذي هو عنده جميل نظرنا في ذلك نظر
الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظرنا في الموجودات
فلم نجد صاحبا مثل الحق ولا صحبة احسن من صحبته ورأينا السعادة
في معاملته وموافقة ارادته فنظرنا فيما حده وشرعه فوقفنا
عنده واتبعناه وكان من جملة ما شرعه ان علمنا كيف نعاشر
ما سوى الله من ملك مطهر ورسول مكرم وامام جعله الله
امور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة
وولد وخادم ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض
وملك اذا كان ممن يملك فراعى جميع من ذكرناه بمراعاة
الصاحب الحق فما صدق الاخلاق الا مع سيده فلما كان بهذه
المثابة قيل فيه كما قيل في رسوله وانك لعلى خلق عظيم مثل قالت
عائشة كان القرآن خلقه يحمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله
بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما كانت
اعراقه وعمت العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الافاق

ارفاقه استحق ان يختم بمن هو صفته الولاية المحمدية
من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن هدى له سبيل
هداه ووفقه للمشي عليه وهداه

السؤال الخامس عشر

مارقمه ما سبب الخاتم ومعناه

فلنقل في الجواب

كمال المقام سببه والمنع والحجر معناه وذلك ان الدنيا لما
كان لها بدء ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه ان يكون
جميع ما فيها بحسب نعتها له بدء وختام وكان من جملة ما
فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله
عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما
وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدء من ادم فختمها
الله بعيسى فكان الختم يضاهي البدء ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم فختم بمثل ما به بدا فكان البدء لهذا الامر بنبي
مطلق وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم
عند الله تعالى احكام سائر الانبياء والرسل في البعث
العام وتحليل الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا

واوتي جوامع الكلم ونصر بالمعنى وهو الرعب واوتي مفاتيح خزائن
الارض وختمت به النبوة عاد حكم كل نبي بعده حكم ولي فانزل
في الرسالة من مقام اختصاصه استحق ان يكون لولايته الخاصة
ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو
بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته
والختم ليس من سلالته الحسية ولكنه من سلالة اعراقه واخلاقه
صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه ولكل
امة اجل وجميع انواع المخلوقات في الدنيا امم وقال كل يجري
الى اجل مسمى في اثر قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فجعل لها
ختاما وهو انتهاء مدة الاجل وان من شيء الا يسبح بحمده
فما من نوع الا وهو امة فافهم ما بيناه لك فانه من اسرار
العالم المخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم

السؤال السادس عشر

كم مجالس ملك الملك

الجواب

على عدد المعاني الملكية والنارية والانسانية واستحقاقا نها
الداعية لاجابة الحق فيما اسالته منه ٥ بسط ذلك
اعلم اولا انه لابد من معرفة ملك الملك ما اراد وانه ثم بعد
هذا تعرف كمية مجالسه ان كان لها كمية محصورة فالملك
هو الذي تقضي به مالكه وملكه بما اشا ولا يمتنع عنه
جبرا فيسمى كرها او اختيارا فيسمى طوعا قال تعلى ولله يسجد
من في السماوات ومن في الارض طوعا وكرها فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها والمامور هو الملك والامر هو المالك
ولا بد من اخذ الارادة في حد الامر لانه اقتضا وطلب من الامر بالمامور
سوا كان المامور دونه او مثله او اعلى وفرق الناس بين
امر الدون وبين امر الاعلى فسموا امر الدون اذا امر الاعلى
طلبا وسوالا مثل قوله تعلى امرنا فلا نشك انه امر من العبد
لله فسمي دعا واذا فهمت هذا وعلمت ان المامور هو بالنسبة
الى الامر ملكا والامر مليك ثم رايت المامور قد امتثل امر
امره واجابه فيما سال منه او اعترف بانه يجيبه اذا دعاه
لما يدعوه اليه ان كان امر دعا على منه فقد صح نفسه هاذا
الاعلى ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى

مانعه من الباء مثز

ويكفنه وقهره وقدرته وامره فهو مالكه بلا شك وقد قررنا ان
الدون الذي هو بهذه المثابة قد يامر سيده فيجيبه السيد لامره
فيصير بتلك الاجابة ملكا له وان كان عن اختيار منه فيصح ان يقال
في السيد انه ملك الملك لانه اجاب امر عبده وعبده ملك له
ومن امر واجاب فقد صح عليه اسم المامور وهو معنى الملك
واذا اجاب السيد امر عبده وهو ملك فباجابته صير نفسه
ملك ملكه وهذا غاية النزول الالهي لعبده ان قال له ادعوني
استجب لك فيقول له العبد اغفر لي ارحمني انصرني اجبرني
فيفعل ويقول الله له ادعني اقم الصلاة ايت الزكاة اصبروا
رابطوا جاهدوا فيطيع ويعصي واما الحق سبحانه فيجيب عبده
اذا دعاه الله بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون اثر الموتى فعلا
من غير امر كالعبد يعصي فيتبر دونه عاصيا غضبا في نفس
السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده يعاقبه بمعصية
ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعة
يثيبه فيكون من هذه النسبة انه ملك الملك اي ملكا لمن هو
ملكه وبهذا وردت الشرايع كلها واما قوله كم مجالسه فانها
لا تنحصر عقلا فانها حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد لسيد

فسواله لا يخلو اما ان يريد ما قلنا من انها لا تنحصر عقلا فلمن اجاب
بالانحصار في كمية معلومة على انه لا على عنده او يريد مجالسة
من حيث ما شرع فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الاخرة غير
محصورة لان الاثار الواقعة في الاخرة كلها اطهار من الشرائع
فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والاخرة فان الخلود في الدارين
من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذن مجالس
ذلك الملك من جهة الشرع لا تنحصر فان اراد السائل عن هذا
حالة الدنيا خاصة فعددها عدد انفاس الخلائق عقلا وان
اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد
ربه من حيث ما امره ان يدعوه به وهي من كل داع بحسب ما
سبق في علم الله من تكليفه لكل عبد عبد ان يدعوه و خلق
الله الذين هم بهذه المثابة يعوقون التلفظ باسم العدد
الذي يحصرهم فانه يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس
فحصر كمياتها دام زمان الدنيا الى ان ينقضي في حق الملائكة
والجن والانس محصور الكمية غير متصور التلفظ به لانه
ملال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذي يدعو ربه
فيصيره بدعائه ملكا له فكمياتها وان كانت محصورة فهي

غير معلومة وان علمت فهي غير مقدورة للتلفظ بها لما في ذلك
من المشقة ولا كن موقوف على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف
كمياتها بلا شك وان تعذر النطق بها فمن كل وجه لا يتصور الجواب
عنها ما كثر مسئلا وانما جعله الرمز على سبيل الامتحان فانه
جا بمسائل لا يصح الجواب عنها ليعلم ان المسئول اذا اجاب
عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان ممن
علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسياتي مثل
ذلك ما نقف عليه في هذه السوالات ان شا الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

السوال السابع عشر

بای شی حظ كل رسول من ربه

الجواب

عن هذا السوال ان كلام اهل طريق الله عز وجل ولا ذوق لاحد
في نفس كل رسول من الله لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل
واذواق الانبيا مخصوصة بالانبيا واذواق الاوليا مخصوصة
بالاوليا فبعض الرسل عنده الاذواق الثلاثة لانه ولي ونبي
ورسول فان المحصل لموسى ما لم تحط به خبرا او الخبر الذوق

وقال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه
الله لا اعلمه انا ممن هو الذوق حضرت في مجلس فيه جماعة
من العارفين فسال بعضهم بعضا من اي مقام سال موسى الرؤية به
فقال له الاخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل اصل الطريق
بدايات الاولياء نهايات الانبيا فلا ذوق لهم في حال من
احوال الانبيا الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن اصولنا انا لا نتكلم
الا عن ذوق ونحن لسنا رسلا ولا انبيا شريعة فبأي شيء نعرف
من اي مقام سال موسى الرؤية ربه نعم لو سالناه في اي مقام انت لك الجواب
فاره في الامكان ان يكون له ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق
ان ذوق مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فالتحق وجوده بالمحال
العقلي لان الذات لا تقتضي الا هذا الترتيب الخاص او سبق
العلم بعدم شيء فقل فان اراد السوال عن السبب الذي
اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذي انفرد به فقد قال صاحب
المحاسن ليس ثمة وبين عباده نسب الا العناية ولا سبب
الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتلبيس
واعلم ان السبب العام الذي عمّ المراتب العلية لاربابها
انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى وبشر الذين امنوا

ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول
لهذا الحظ الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول
باسمه وحينئذ نذكر سببه ورسل الله في البشر محصورون
وفي الملائكة غير محصورين عندنا لاكن من شرط اهل هذه
الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا السبب
عند بعض الرسول بالذكر ولاكن هو من الاسباب التي لا تذاع
لئلا يتعب الخلق او تتخيل الضعفة الراي ان الرسالة تكتسب
بذلك السبب اذا علم فيودي ذكر ذلك الى فساد في العالم
فتخفى عليه الامنا وايضا فلا فائدة في الطهارة وانه يكون
رسولا خص به لا به كل رسول بل هو رسول بامر عام يجتمع فيه
المرسلون وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل
مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا ابو القاسم بن قسي
في خلع النعلين وهو قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
فخص ادم بعلم الاسما الالهية التي طوى علمها عن الملائكة
فلم تسبح الله بها حتى استفادتها من ادم وخص موسى بالكلام
والتوراة من حيث ان الله كتبها بيده قبل ان يخلق ادم

فأربع الاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
ذكر عن نفسه من أنه أوتي جوامع الكلم ونص عيسى بكونه
روحا وأضاف النفخ إليه فيما خلقه من الطير ولم يضف
نفخه في إعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه تعالى إذا أراد التنزيل أو
بالتاء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذا وإن كانت كلها منصوص
عليها أنها حصلت لهم فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه
معلوم من جهة الكشف والاطلاع

السؤال الثامن عشر

أين مقام الرسل من مقام الأنبياء

الجواب

هو بلا ريب إلا أنه في المقام الرابع من المراتب فكل المراتب أربع
التي يعطي السعادة للإنسان وهي الإيمان والولاية والنبوة
والرسالة وأما مقام الأنبياء فهم من أنبياء التشريع في الرتبة
الثالثة ومن مقام الأنبياء في الرتبة الثالثة والعلم من شرائط
الولاية وليس من شرطها الإيمان فإن الإيمان مستنده
الخبر ولا يحتاج إليه مع الخبر إما بالمحال كالإيمان بالله أو
بالإمكان وهو كالإخبار ببعض المغيبات التي يمكن أن تنسب

إليها المخبر ما ينسب فأول مرتبة العلماء بتوحيد الله الأولياء
قال الله ما اتخذ الله وليا جاهلا ومن هنا مسألة غلط فيها أغفلها
علماء الرسوم وأنه يدخل تحت فلك الولاية كل موحد لله
بأي طريق كان وهو المقام الأول ثم النبوة ثم الرسالة
ثم الإيمان ومن هنا أعني من مرتبة الولاية على ما رتبناه وهي
هناك ولاية ثم إيمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم
وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص الرتبة الأولى
إيمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فأجبنا فيها على ما تعرفه
العامة وعلماء الرسوم وبينا المراتب كيف هي بالنظر
إلى جهات مختلفة فالموحدون بأي وجه كان أولياء الله تعالى
وأنهم حازوا أشرف المراتب التي شرك الله أصحابها من أهلها
مع الله فيها فقال شهد الله أنه لا إله إلا هو فعطف لتمييز
شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به
لنفسه تعالى وعطف بالواو والملائكة فقدم للمجاورة
في النسبة من كونه الأهل والجار الأقرب في الشرع وفي العرف
عند أرباب الكرم والعلم مقدم على الجار الأبعد بكل وجه
إذا انحرف ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه

ما لا يقدر قدره إلا العارفون به في قوله ونحن أقرب إليه
منكم ولكن لا تبصرون فنحن أقرب جارًا والجار هو مشروع
معرفة أهل الشريعة وكذلك قوله ونحن أقرب إليه من
حبل الوريد فينبغي للإنسان أن يحفظ حقوق الجوار إلا في
عند الموت حتى يتخلص من الحقوق السبعة الجار على جاره
من حيث ما شرع ومن قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن
يقول قل رب احكم بالحق أي الحق الذي شرعته لنا لنعاملنا به
حتى لا يكون شيء منه مما يقتضيه الكرم ولو علم الناس ما
في هاتين الآيتين من العناية بالعباد لكانوا على أحوال
لا يمكن أن يراع يقول قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى الله
عليه وسلم في مثل هذا المقام أفلا أكون عبدًا شكورًا ثم
قال تعالى وأولوا العلم يعني من الجن والإنس ومن شاركهم من
الأمهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة
لتصح الشفاعة من الملائكة فينا لحق الجوار أنه لا إله إلا هو
الضمير في أنه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم
بتوحيده على قدر ما أنهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادته
لنفسه وشهادة العلماء له ثم قال قائمًا بالقسط

أي بالعدل فيما وصل به من الشهادتين ثم قال بنفسه لا إله
إلا هو تكون الشهادة الأولى التي له فحصلت شهادة العالم
لذا التوحيد بين شهادتين الإلهيتين أحاطتا بها حتى لا يكون
للشقا سبيل إلى العالم بها ثم نعته بقوله العزيز لنعلم أن الشهادة
التي الله له مثل الأولى لافتقار العزة بها التي لا ينال هذا الحد إلا هو
لا يما يمنعه الحمى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من
الخلق لم يكن يمنعه الحمى عن الله فقال إضافة العزة لها
على أنها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا
الترتيب في إعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة
حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين إلى الله من حيث الاسم
الأول والآخر وشهادة الخلق بينهما فسبحان من قدر الأشيا
مقاديرها وعجز العالم أن يقدروها حق قدرها فعجز
أن يقدروا حق قدر من خلقها وهذا الكشف من مقام وراثة
الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله
أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم العلماء بالله
من أهل الله الذين أقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة إلى
الله بلسان حق عن نبوة مطلقة أعطيتهم في أرواحهم

بل

بها لا بنبوة الشرائع فإن نبوة حفظ الأمر مشروع على بصيرة
من الحافظ لا عن تقليد

السؤال التاسع عشر

أين مقام الأنبياء من الأولياء

الجواب

هو مخصوص به ومعلوم لأنا انطا إلا أنه في المقام الثالث
على ما نعرفه من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال عن هذا
بتفصيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الأولياء
إذا كانوا أنبياء شرع في الدرجة الثالثة وإن كانوا في
النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية واعلم أن الأولياء
هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الأعداء الأربعة
الهوى والنفس والدنيا والشيطان والمعرفة بهم أولا في
أركان المعرفة عند المحاسبي وإن كان سؤاله عن مقام الأنبياء
من الأولياء أي أنبياء الأولياء وهي النبوة التي قلنا إنها لم
تنقطع فإنها ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال عن
مقام الرسل الذين هم أنبياء فلنقل في جوابه إن أنبياء الأولياء
مقامهم من الحضرات الإلهية الفردانية والاسم الإلهي الذي

يعبرهم الفرد وهم المسمون الأفراد فما هو مقام نبوة
الولاية لا نبوة الشرائع وأما مقام الرسل الذين هم أنبياء
فهم الذين لهم خصائص على ما تعبروا به أتباعهم كمحمد صلى الله
عليه وسلم فيما أحل له خالصة لك من دون المؤمنين في النكاح
بالهبة فمن الرسل من لهم خصائص على أممهم ومنهم من لا يخصه
الله بشيء دون أمته وكذلك الأولياء فهم أنبياء أي خصوا بعلم
لا يحصل إلا للنبي من العلم الإلهي ويكون حكمهم من الله فيما أخبرهم
به حكم الملائكة والمتوافق في شيء الشرائع ما لم تحط به خبرا
أي ما هو وقف به موسى مع كونه كليم الله بخرق السفينة
وقتل الغلام حكما وإقامة الجدار بكلام خلو عن حكم
الأمر فيخسف البلاد على يدي جبريل ومن كان من الملائكة
ولهذا كان الأفراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة
وأنبياؤهم منهم بمنزلة الرسل من الأنبياء

السؤال العشرون

وأي اسم منحه من أسمائه

الجواب

سؤالك هذا يحتمل أربعة أمور الواحد أن يكون الضمير المرفوع

في مثله يعود على الله او الثاني ان يعود على المقام او الثالث
على الاسم الالهي او الرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود
على العبد فيكون الاسم اسم العبد لا اسم الله وكذلك
الضمير المقصود في مثله الذي هو المفعول الثاني هل هو
ضمير الاسم الالهي او هل هو المقام فان كان الضمير المرفوع الله
او المقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك وان كان الضمير
المرفوع الله هو الاسم الالهي او اسم العبد فيكون المقام
هو الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله فالممنوح الاسم الالهي
الذي يسمى به العبد في تخلقه او اسم العبد وهو الاصل في
الغيبة الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه
قال الله لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي قال يا رب وما ليس
لك قال الذلة والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد
ان يكون معلولا ولا بد والمعلولية له لذاته وكل معلول فقير
دليلا بلا شك لا شفاء يرجى له من هذه العلة فيكون القرب
من الله قربا ذاتيا اصليا وان كان الممنوح اسما الاهيا ليتخلق
به العبد كالاسم الرحيم في موطنه والاسم الملك المتكبر
في موطنه فذلك قرب يعرض له من الشارع الذي عينه له

فان للعبد اسماء يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية
اذا تخلق بها العبد ولله اسماء يستحقها واسماء عرضت له
من تنزله لعقول عباده ومن الاسماء التي هي للعبد بحكم الاستحقاق
ممن اتصاف الحق بها يكون تخلقا من الله باسماء عبده او
تلك الصفات لله حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه
وعرفنا معناها بالنسبة الينا فيكون العبد متخلقا بها
وان كان يستحقها من وجه بمعرفة معناها اذا نسبت اليه
ومن يجوز الباري ان يتصف بها على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف
كيف ننسبها اليه لجهلنا بذاته فيكون اصلا فيه عارضة
فينا فلا نسمي بها الا من اسمائه ولا منها نعتقد فيها انها
اسماؤنا ومن هو صح خبره ومن له قدم الا لمن يشهد الله عن
بصيرته ونحن بحمد الله وان كنا قد علمناها هي من العلوم التي
لا نزاع اصلا ورأسا ونعرفه بها دعا من دعا الى الله على
بصيرة وهو الشخص الذي هو على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه يشهد له بصدق البينة التي هو عليها فلنكن بعلم ما
سترناه باعلام الله في قوله ويتلوه شاهد منه فان تلك
الاسماء اذا انتسبت الى الله تخلقا او استحقاقا واذا انتسبت

من النسبة اليه

ان العبد هل تنسب اليه تخلقا كسائر الاسماء الالهية
التي لا خلاف فيها عند العام والخاص او تنسب اليه
بطريق الاستحقاق والظاهر المطلوب هنا ان عين العبد
لا يستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس شيئا اصلا والحق هو
الذي يستحق ما يستحق بجميع الاسماء التي في العالم ويتخيل
انما حق للعبد انما حق لله فاذا اضيفت اليه ويسمى بها
على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا
قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء فكفروا بالمجموع منها اذا كان
الكفر شرعا فان كان لغة ولسانا فهو ستر لان الاشياء هنا
من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق بجميع الاسماء الواقعة
في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقه الحق والعبد
يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يصح في الشيء
انه يستحق عينه فان عينه هو نفسه فلا حق ولا استحقاق
ولهذا عرض او وقع عليه اسم من الاسماء التي وقع على الاعيان
من كونها مظاهر فما وقع اسم الا على وجود الحق في الاعيان
والاعيان على اصلها لا استحقاق ولهذا هذا شرح قوله

وتلوه شاهد منه يشهد له بصدق النسبة انه عين بلا حكم وكونه
مظهرا حكم الاعيان والوجود لله وما يوصف به من انه صفة فانت
انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم انه ما ثم مسمى وجودي الا الله فهو
المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت واما قوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون من ان يكون له شريك في الاسماء كلها
فان كل اسماء الله اسماء افعاله او صفاته او ذاته فما في الوجود
الا الله والاعيان معدومة في عين ما ظهر فيها وقد اندرج في هذا
الفصل جميع ما ذكرناه في تقسيم الضمير المنصوب
والمرفوع فالوجود له والعدم لك فهو لا يزال موجودا وانت لا تزال
معدوما ووجودك ان كان لعينه فهو ما حملت منه وان كان لك فهو
ما علمت منه فهو العالم والمعلوم والذي يقصده اكثر الناس
بقولهم اي اسم منح الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذي يستتر عينه
تأييد عونه وهو المخبر عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منحه
النبي فهو الاسم الذي يتأيد به في حصول الرتبة النبوية وصحتها
وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته
او رسالته غير ان الاسم الواهب هو الذي يعطي ذلك الا
اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم او الجواد

الحسم الدال والثمانون

خامسه السابع

او السمي اسمي الحرا الحي والثمانون سلوه الدله والثمانون السوال
الحادي والعشرون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

السوال الحادي والعشرون

اي شي خطوط الاولياء من اسمائه

الجواب

هنا تفصيل هل يريد الاسم الذي اوجب لهم هذه الخطوط او الاسم
الذي يتولاهم فيها او الاسم الذي تنتجه هاذه الخطوط
فان اراد الاسم او الاسما التي اوجبت لهم هذه الخطوط فالخطوط
على قسمين خطوط مكتسبة وخطوط غير مكتسبة ولكل واحد
من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما يتولاها
ومن حيث ما تنتجه فما كان من الخطوط المكتسبة فالاسما
التي توجبها هي الاسما التي يعطيهم الاعمال التي اكتسبوها بها
وهي تختلف لكل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا
يعلم الاسم الذي يحرك تلك الحركة العملية من الاسما الالاهية
ويتولى التفضل فيها والاسما التي يتولاهم في حال وجودها
لهم هي بحسب ما هو ذلك الحظ فالحظ يطلب بذاته من
يتولاه من الاسما والخطوط مختلفة وكذلك الاسما التي توجبها
الخطوط وتنتجها هي بحسب الخطوط ايضا فتختلف.

الاسما باختلاف الخطوط وعلى هذا النسق الكلام في الخطوط
التي هي غير مكتسبة من التفصيل

السوال الثاني والعشرون

واي شي علم البدا   الجواب

سال بلفظ في العامة يعطي البدء وفي الخاصة يعطي موجب النسخ
في مذهب من يراه ولنتكلم على الامرين معا ليقع الشرح بالمسائلتين
فيعم الجواب ف اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير مقيس
واقرب ما يكون العبارة عنه ان يقال البدء افتتاح وجود الممكنات
على التتالي والتتابع لكون الذات الموجبة له اقتضت ذلك
من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل
الا ارتباط ممكن بواجب لذاته ومكان في مقابلة وجود الحق اعيان
ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شي مع الله فيه
الا ان وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعدادا دائما
فتكونت لاعيانها الا انه من غير بينية تعقل او تتوهم ووقعت
في تصورها الحيرة من الطرفين من طريق النسق ومن طريق الدليل
العقلي والذوق عما يشهده الكشف بانطاح معناه يتعذر
فان الامر غير متخيل ولا متعقل ولا يدخل في قوالب الالفاظ بالوضع

بما ذكرناه وسبب عزة ذلك الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الاهلا لما لو هو لما حدث لا يعلم الا هو انه سالوه فقرا اصحابنا من قال ان البر كان عن نسبة الغنى وقال بعض اصحابنا بل كان عن نسبة القدرة والسرع يقول عن نسبة امر والمقصود في عين ممكن دون غيره من الممكنات المميزة عنه والوقت وصل الله علمنا من ذلك واعطا الاسا علمه ان البر عن نسبة امر به رائحة جبر اذا الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة معدومة عاقلة سميعة عالمة بما تسمع يسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فالتبست عين هذا الخطاب بوجوده وكانت مظهرا له من اسمه الاول الظاهر واستصحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة على كل عين عين الى ما لا يتناهى فالبر حالة مستصحبة فانه لا يعطي هذا الا عتبار فان يعطي الوجود لا بغيره ترتيب الممكنات والنسبة منه واحدة فالبر ما زال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البر ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر لا بالنسبة الى الله سبحانه فوقف علما الذي هو ترتيب الممكنات حتى وقفنا نحن مع نسبتها

اليه والعالم كله عين بالسر له تغيير الا بالله خاصة والله يتعالى عن الحد والدنس والتغيير به تابع له في هذه النسبة فاولية الحق مع اوليته اذ لا اولية للحق بغير العالم لا يصح نسبتها ولا نعته بها بل مثلما كما جميع النسب الاسمائية كلها

فالعين ملك اذ قد تسمى في عين دال بها تسمى
والملك عبد في عين دال اذا تسمى بها تسمى
فانه رب ولست اعني عين الكون اصما اعمى
عن كل عين سوى عيان لكونه الحضرة الاسما

عين

هذه طريقة البر ٥ واما اذا اراد البدا وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهر فهو مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله وسيرى الله عملكم فيكون الحكم الالهي بحسب ما يعطيه الحال ومن كان قدر الامر بحال معين يشترط الدوام لزوال الحال في نومنا ولما ارتفع الدوام الحالي الذي لو دام اوجب دوام ذلك الامر بدا من جانب الحق حكم اخر اقتضاه الحال الذي بدا من الخلق فقابل البدا بالبدا فمن استحق علم البدا له على الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكانت الصحابة تمتنع بعد السؤال

فلو تركوا السوال لمن يشاهد هذا القدر الذي شرع ومعقول ما يفهم
منه هذا على البدا وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم
الابتدا وكذلك علمت علم ظهور الابتدا او ابتدا الظهور وان
كل نسبة منهما مرتبطة بالاخرى فان كان ظهور الابتدا صح فما
دخله الانتفا التي بها ظهر هذا الابتدا فلا شك انه لم يكن يصح
هذا الوصف الا له فمنه خفي وبه ظهر فحالة ظهوره عن ذلك
الخفا هو المعبر عنه بالابتدا وان كان ابتدا الظهور فهل له نسبة
الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فما نسبة القدم اليه قلنا
عينه الثابتة حال عدمه فيها نسبة ازلية لا اول لها وابتدا
الظهور عبارة عما اتصف به من الوجود الالهي اذ كانت
مظهرا للحق فهو المعبر عنه بابتدا الظهور فان تعدد الاحكام
على المحكوم عليه مع احدية العين انما ذلك راجع الى نسب
واعتبارات فعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان
فلم تخرجها كونها مظهرا حتى انطلق عليها الاتصاف بالوجود
عن حكم الامكان فيها فانه وصف ذاتي لها والامور لا تتغير
عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النسب الا ان قوله
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا وقوله انما قولنا لشي اذا اردناه

ان نقول له كن فيكون فنفى الشيئية عنه واثبتها له والعين من العين
لا غيرها

السوال الثالث والعشرون

ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شي معه

الجواب

لا تصحبه الشيئية ولا تنطلق عليه وكذلك هو ولا شي معه فانه
وصف ذاتي له سلب الشيئية عنه وسلب معية الشيئية لكنه
مع الاشيا وليست الاشيا معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا
فهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه ه واعلم ان لفظة كان تعطي
التغيير الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقدير وانما المراد
به الكون الذي هو الوجود فيعني كان انه حرف وجودي لا فعل
يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يقوله علما الرسوم من المتكلمين
وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة مدرجة في الحديث
ممن لا علم له بعلم كان ولاسيما في هذا الموضع ومنه كان الله
عفوا غفورا وغير ذلك مما اقترنت به لفظة كان ولهذا اسماها
بعض النحاة هي واخواتها حروف تعمل عمل الافعال ومن عند
سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي تعقله العرب وان تصرفت
تصرف الافعال فليس من اشبه شيا من وجه ما يشبهه من جميع

الوجوه بخلاف الزيادة بقولهم وهو الآن فإن الآن يدل على الزمان
والآن وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي
والمستقبل ولهذا قالوا في الآن إنه حد الزمانين فلما كان مدلولها
الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع في وجود الحق وأطلق كان
لأنه حرف وجودي وتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان ويكون
فهو كائن ومكون كقتيل ومقتول لقتل يقتل فهو قاتل ومقتول
وكذلك كن بمنزلة اخرج فلما رأوا في الكون هذا التصرف
الذي للحق الأفعال الزمانية تخيلوا أن حكمها حكم الزمان فأدرجوا
الآن تتمة للخبر وليس منه فالمحقق لا يقول قط وهو الآن عليه
على ما عليه كان فإنه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه
لما فيه من الإخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق
خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شيء معه أي ما ثم من
وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لأنه مظهره
وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فاتصف
هذا الظهور والظاهر بالإمكان وحكم عليه به عين المظهر
الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عينا
واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن حكما فتفطن لما قلناه

واعلم أن كلامنا في شرح ما ورد إنما هو على قول الولي إذا قال مثل
هذا اللفظ أو نطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة التي منها
بعث رسولا فإن الرسول إذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله
من مقامه الاختصاصي فلا كلام لنا فيه ولا ينبغي لنا أن نشرح ما
ليس بذوق لنا وإنما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم عنها
بما على وجه تقتضيه حالها هذا عادة الولي في ذلك ولا شك أن المعية
في هذا الخبر ثابتة والتشبيهية منفية والمعية تقتضي الكثرة
والوجود الحق هو عين وجوده في نسبته إلى نفسه وهويته وهو
عين المنعوت به مظهره فالعين واحدة في النسبتين فما هذه
المعية كيف تصح والعين واحدة فالتشبيهية هنا عين المظهر
لا عينه وهو معها لأن الوجود يصحبها وليست معه لأنها لا تصحب
الوجود ولكن تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق
للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فهو يقتضيها فيصح أن يكون
معها وهي لا تقتضيه فلا يصح أن تكون معه فلهذا نفى الشيء أن يكون
مع هوية الحق لأن المعية نعت تحييز ولا تحيز لمن هو عديم الوجوب
الوجودي لذاته فإن الشيء لا يكون مع الشيء إلا بحكم الوضع
أو الوضع بالخبر وهذا التصور في الذهن للأعلى والعالم لا يكون

مع الله ابرا سوا اتصف بالوجود او العدم والواجب الوجود
الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما ووجودا

السوال الرابع والعشرون

ما بدء الاسماء

الجواب

الملا وهذا اللفظ في الطريق يعطى امرين الواحد سوال عن اول
الاسما والثاني سوال عن ما تبتدي به الاسما من الاثار وما ذا ان
الامران فيعان عن مدلول لفظ الاسما ما هو هل بوجود او عدم
او لا وجود ولا عدم ومن النسب فلا يقبل معنى الحدوث ولا القدم
وانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه
الاسما الالاهيه التي بايدينا هي اسما الاسما الالاهيه
التي سمى بها نفسه من كونه متكلما فمن الشرح الذي كنا
نوضح به مدلول تلك الاسما على هذه الاسما التي بايدينا وهو
المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه
وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل
للموصوف بها لاجرم من جميع الوجوه اذ لو لا تعقل الاسما
الابان تعقل النسب ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر

المعبر عنها بالعالم والنسب على من الحدث بحدوث المظاهر لان المظاهر
من حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثه والنسب
حادثه والاسما تابعه لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم
واذا ثبت هذا فالعالم ما بدء الاسما هو العالم ما بدء النسب
والنسبة امر معقول غير موجود بين اثنين واما ان نتكلم فيها
من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرنا
فيها من حيث المسمى بها لا من حيث دلالة اثرها كان قوله ما بدء الاسما
معناه ما اول الاسما فلنقل اول الاسما الواحد الاحد وهو
اسم واحد مركب تركيب بعلبك ورام هرمز والرحمان الرحيم لا يريد
بذلك اسمين وانما كان الواحد الاحد اول الاسما لان الاسم
موضوع للدلالة ومن العلمية الدالة على عين الذات لا من حيث
نسبة ما توصف بها كالاسما الجوامد للاشيا وليس احد
في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يعطيه هذا اللفظ
بحكم المطابقة فان قلت فالله اولى بالاولية من الواحد الاحد
لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله قلنا مدلول الله
يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك او السلطان
فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد اسم ذاتي لا يتوهم معه

دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسما فلم يبق
الا الواحد حسا لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو تسمى
بالشيء لسميناه الشيء وكان اول الاسما لانه لم يرد في الاسماء
الالاهية بالشيء ولا مرويين بل لول الواحد والشيء فانه دليل على ذات
غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه
حقيقة فلا مثل له ولا شبه يتميز عنه بشخصيته فهو الواحد
الاحد في ذاته لذاته وبعد هذا فقد قررنا ان الاسما عبارة
عن نسب فما نسبة هذا الاسم الاول ولا اثر له منه يطلبه
قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومة
وذلك ان في مقابلة وجوده اعيانا ثابتة لا وجود لها الا
بكونها مستعدة من وجود الحق فيكون مظاهره في ذلك
الاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب
ولا لعلة كما ان وجود الحق لذاته لا لعلة وهذا هو الغني لله
تعالى على الاطلاق والفقر لهذه الاعيان على الاطلاق الى
هذا الغني الواجب الغني بذاته لذاته وهذه الاعيان وان
كانت هذه المثابة فمنها امثال وغير امثال متميزة بامر
وغير متميزة بامر يقع فيه الاشتراك والمثلية فلهذا

والا لم يصح على ان عينها
اسم الواحد الاحد لوجود
الاشتراك

سميناه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه لا موجود
الا هي عين الوجود في نفسها وفي مظاهرها وهذه نسبة لا عين
اثر اذ لا اثر لها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها
واما اذا كان قوله ما بدء الاسما يعني ما تبتدي به الاسما من
الاثار في مواد الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر
الواحد ما تبتدي به في كل عين عين والامر الاخر ما تبتدي به
على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر
اثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة
في الجملة وفي عين عين لا فرق وهو اسم احدية المنبات لمواد
الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليه اسم مظهر وقد
كانت عرية عن هذا الاسم ولم يجب على الغني ان يجعلها مظاهر
له طلبت هاذه النسبة الاسم الوهاب ولهذا لا يجعله
تعالى علة لشيء لان العلة تطلب معلولها كما تطلب المعلول
علته والغني لا يتصف بالطلب اذن فلا يصح ان يكون علة
والوهب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان
الوهب لذاتها فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي
يبتدي به من الوهب اعطا الوجود لكل عين منها وصفتها

ما لا نقصه عينها فاول ما يبتدى به من الاعمال ما هو
اوفق مناسبة للاسما التي تطلب التنزيه ثم تعود لك بطبق
سلطان الاسما التي تطلب التشبيه فالاسما التي تطلب
التنزيه هي الاسما التي تطلب الذات لذاتها والاسما
التي تطلب التشبيه هي الاسما التي تطلب الذات لكونها
الاها فاسما التنزيه كالغني والاحد وما يصح ان ينفرد به
واسما التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف
به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لا من حيث عينه لانه
لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فاذا
اتصفت هاذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى وتسمت
بالغنى فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيرها من الاعيان
الا ان الاعيان لغنى عن ذاته وهاكذا كل اسم تنزيه فلها
هاذه الاسما من حيث ما هي مظاهر فان كان المسمى بسلطان
الظاهر فيها فهو كونه الاها فهو اولى بنسبته الى الذات
من لسان المظهر اذ اسمي بالغنى فالمظهر لا يزول عنه
اسم الفقير مع وجود اسم الغنى المضاف له والظاهر فيه
اذا تسمى بالغنى يصح له لانه يعطي جودا ومنة وهو الوهاب

الذي يعطي لينعم ومن يعطي ليتصرف ولا يكون من اعطا التنزيه
بل هو عطا عوض فقد طلب وان تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون واعطا من الخلق اعطا طلب لا اعطا محبة
ومنة واعطا الوهب اعطا انعام لا لطلب شكر ولا عوض
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يجعلهم ذكرانا
واناثا وهو الخنثى ثم وصف نفسه في ذلك بانه عليم قدير
وهو وصف رجع الى السما طالع منهم في ذلك عوضا كما طلب
في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنزلة خلقهم
له ما هو منزلة خلقهم لهم فخلقهم لهم من اسما التنزيه وخلقهم
له من اسما التشبيه وهذا القدر كاف في الغرض

السوال الخامس والعشرون
ما بدء الوحي

الجواب

انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة
في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة وهو من مدركات
الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا
وفي حضرة الخيال كما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلم في سورة القلم وكذا اول رؤياه قالت عائشة اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على
المسلمين وهي من اجزاء النبوة فما ارتفعت النبوة بالكلية
ولهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده
وكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله لا نبي بعده
اي لا مشرع خاصة لا انه لا يكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك الروم والفرس وما زال
الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك
فيهم وتسمى ملكهم باسم اخر بعد هلاك قيصر وكسرى كذلك
اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال
التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم
فلا يشرع احد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من
العلماء في الاحكام فانه تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع فحكم المجتهدين بشرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم

سادسة من التاسعة

الذي يعطيه المجتهد بدليله وهو الذي اذن الله به فما هو من الشرع
الذي لم ياذن به الله فان ذلك افتراء على الله فان قيل هذا الذي مخفردم
بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يقول انه بدء
الوحي قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء ان محمدا
صلى الله عليه وسلم خصه الله بالكمال في كل فضيلة
فمن ذلك ان خصه بكمال الوحي ومن استوفى انواعه وضروبه
ومن قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وبعثت عامة
فما بقي ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه به فلما كان عمره الثلاثة
وستين صلى الله عليه وسلم فالرؤيا في وجهه ستة اشهر
علمنا ان بدء الوحي الرؤيا وانها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
لكونها ستة اشهر وكانت نبوته ثلاثا وعشرين سنة فستة
اشهر جزء من ستة واربعين ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد يوحى
لنبي لا من بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب اخر من الوحي فلما بدئ
بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان
الكمال الذي وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في
المقام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون وان البدء عندنا هو ما يناسب

الحسي او لم يرتقِ الى الامور المجردة الخارجة عن الحس ولم يدرك
الا الرؤيا نوما كان او يقظة والوحي هنا تشريع الشرائع من
كونه نبيا او رسولا لتبليغها كان وقوله اذا كان سواله عن الوحي المنزل
على البشر فان كان سواله عن بدء الوحي من جنس الوحي او عن بدء
الوحي في كل صنف ممن يوحي الله ذا الملائكة وغير البشر
من الجنس الحيواني مثل قوله واوحى ربك الى النحل وعن الجنس
الجمادي مثل عرض الامانة على السماوات والارض والجبال فانه
كان يوحي ومثل قوله واوحى في كل سماء امرها ومثل قوله ونفس
وما سوّيها ومن نفس كل مكلف ومن لا مكلف لقوله فالهمها
فجورها وتقواها فمن جملة ما ذكرنا التقوى في هذه الاية اذ لا نصيب
له في الفجور كذلك سائر نفوس ما عدا الانس والجان فالانس
والجن الهموا الفجور والتقوى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد بدء الوحي في كل صنف
صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يخلو عنه موجود
فهو الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من جنس الوحي ومن جنس
شخص شخص

هذا كلامه

السوال السادس والعشرون

ما بدء الروح

الجواب

اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فلان
فيه روح اي امر رباني يحيي به من قام به يحيى قلبه ويطلقون الروح
على الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون
الروح ومن يعرف به الروح الذي نفخ فيه عقيب كمال تسوية الخلق
والذي مدار الطريق عليه هو الروح الذي يجده اهل الله عند
الانقطاع الى الله بالطاعة والعبادة فما عرف ما يقع عند السوال
منهم عند المستقر قوله ما بدء الروح اي ما اصل حصوله في قلب
العارفين فيقولون ان بدء الروح في نفوس اهله الذين اصطفاهم
الله لتحصيله ان نفس الرحمان اذا تحكمت في نفوسهم
المجاهدات التي يعطيهم ربه الاعمال عرفه عن ربه الله
فيها وانها جالية وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون
صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم وحجب بريد
رفعها فتنبث عليه من نفس الرحمان في باطنه ما يوديه الى
ربه وهو الحق في هذه الفواتح على زعمه وصفوة الحجب
والاشياء التي كان هو بنفسه في قطع ما يتعرض الله منها

في طريقه فمن به ذلك النفس وجد الحق في كل شيء وهو العين
والحافظ عليه وجودها فلم ير شيئا دائرا عن الحق فزال تعبه
من حيث ما ير قطعها وينال عند ذلك المأمور لأجل حيث
يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا
النفس فيحيى به معناه ويصير به روحا وهو قوله او حينا اليك
روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلو لك دائرة تحصيله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا فمن نال العارف ممن شاء من عباده فيقال فيه
عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقرأ ليحيي الاحياء
وهو قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس ومن لم يجعل الله له نورا وهو فقد الروح فما له من نور
وكان يجعل الله لم يضعه الى الاكتساب فانه مجهول العين
لعدم الذوق فمن امعن بذا الروح الذي يجده العارفون في
الطريق هو مقصود السالكين وهو نور من حضرة الربوبية
لا من غيرها واصله من الروح الذي هو من امر ربي اي من الروح
الذي لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كل موجود لا يكون عن
سبب كوني يتقدمه ولكل موجود منه نسبة وهو الوجه

الخاص الذي لكل موجود من سبب وعن غير سبب فمن هذا الروح
تكون هذا الروح المسؤول عنه الذي يجده اهل هذا الطريق

السؤال السابع والعشرون
ما هي السكينة

الجواب

مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما لم يكن ذلك
فالسكينة لا تصح قال ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فحصل الطمانينة
بذا السكينة لما اطلعه عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه
من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان
يجده من القلق لتلك الجزئيات التي للوجوه المختلفة
قال بعضهم

اذا احرج مما القى فاذا ادل فهات والجزع
ولولا الطمع فيما ابتغي فاذا اوان فهات والطمع

حصول المطلوب او اليأس من تحصيله بذا السكينة
فيما يطلب وكذلك على ما يلوي يكون بالخاف منه
فاعلم ذلك فاذا اكمل الانسان شرائط الانوار واحكمها

هل من الحق تجعل لعل هذا المؤمن الذي هو عنده الصفة يسمى
ذلك القلق ذوقا فهو بذلك جعل السكينة في قلبه لتكون تلك
السكينة له بابا او سلما الى حصول امر محبوب يقع له الاطمئنان به
فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر الاول لكونه يصير
امرا اعتقاديا مثل سكون من تعود الاسباب الى الاسباب ولا يكون
ذلك عن غيب اصلا بل عن دون وهو المعاينة فان الانسان اذا
كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما تعطيه فلو يومه المعاينة
ما عنده محصوله تحت ملكه فان حصل الانسان عنده عنده بمثابة
تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الانسان
فان عدم العيان فلم يحصل سكينة واعلم ان المعاني التي تسكن
بها القلوب قد يجعل الله علامة على حصولها في نفوس من
شاء من عباده ان يحصلها فيه علامات من خارج تسمى تلك
العلامة باسم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله
وانما يسميه به ليعلم ان تلك العلامة لحصول هذا المعنى
فيثبت مثل قوله تعالى في تابوت بني اسرائيل ان الله قد جعل
فيه سكينة وهي صورة على شكل حيوان من الحيوانات
اختلف الناس في اي صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في ذكر

ما ذكروه في صورتها فكانت تلك الصورة اذا هتفت او ظهرت
منها حركة خاصة يضروا فسكن قلبهم عند رؤية تلك العلامة
من تلك الصورة التي سماها سكينة وان السكينة المعلومة انما
محلها القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على
حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها فهي الدليل
على نفسها لا تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بني اسرائيل
فمن السكينة قد بيناه واما السكينة فهي الامر الذي تسكن
له النفس لما او عرفت به او لما حصل في نفسه من طلب امر ما
وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود المطلوب
الى غيرها سكنت اليه النفس ومنه سمي السكين سكينا لكون
صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به وهذا اللفظ مشتق من
السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة نقلة والسكينة
تعطي الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سعت الى الحركة
من اجل قطعها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة
تنزل عليهم وهم مؤمنون فتنقلهم بنزولها عن رتبة ما
كانوا فيه من الايمان الى ذلك ويتضاعف ايمانهم
بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الاول لقوله تعالى

اذ تحتاج الظاهر امنة منه الا ان لا امنة من السكينة
لا غنى لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال الثامن والعشرون

ما العدل

الجواب

العدل هو الحق المخلوق به السماوات والارض فسهل بن عبد الله
وغيره يسميه العدل وابو الحكم عبد السلام بن برجان يسميه
الحق المخلوق به لانه سمع الله يقول ما خلقناهما الا بالحق وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وما يحول ان لناه اي
ما يجب لذلك المخلوق بما تعطيه حالة خاصة تقول تعالى
ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه اي ما خلقه الا بالحق وهو
ما يجب له فالعالم على الحقيقة هو الله الذي علم بالحقيقة
الاعيان حال عدمها وميز بعضها عن بعض بهذه النسبة
الالهية ولولا ذلك لكان نسبة الممكنات في قضية
العدل فيما يجب لها من الوجود نسبة واحدة وليس الامر
كذلك ولا وقع كذلك كان علم سبحانه بما تعين من الممكنات
في وجوده بانه لا يمكن غيره ان يوجد اليوم ولا في محل

فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر ومن الاقدار اي مواقيت
الايجاد فهو سبحانه يخلق من غير حكم قدر عليه في خلقه والمخلوقات
تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شيء خلقه من زمانه فمن يتغير
وجوده بالزمان ومن ذاته فمن يتغير وجوده بالحال ومن صفته
فمن يتغير وجوده بالصفة فان قلت فيه مختار صدقت وان
قلت حكيم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب
الا بحسب ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت
ان يكون خلق كل شيء على ما هو عليه ذلك الشيء في ذاته ولوازمه
واعراضه لا تتبدل ولا تتحول ولا في الامكان ان يكون ذلك اللازم
او العارض لغير ذلك المحل صدقت فبعد ان اعلمك صورة
الامر على ما هو عليه فقل ما شئت فان قولك من جملة ما اعطى
خلقه في ظهوره منك فهو من جملة الاعراض في حقك وله
صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك
واما تحقق هذا الاسم لهذه النسبة فاعلم ان العدل هو الميل
يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه وسمي
الميل الى الحق عدلا كما سمي الميل عن الحق جورا فمعنى ان الله خلق
الخلق بالعدل اي ان الذات لما استحقا من حيث هويتها

ولهذا استحقاق من حيث مرتبتها ومن الالوهية فلما كان المثل مما
تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذاتها
سمي ذلك عدلا اي ميلا من استحقاق ذاتي الى استحقاق الامر لطلب
الالوهة ذلك الذي يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا
وعطاؤه عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه
خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد
عليها في الوضوح

السؤال التاسع والعشرون

ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء

الجواب

قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا
وقال في حق الناس ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فهذا عموم
في الناس فدخل الاولياء في عموم هذه الاية وقال في المؤمنين والعلماء
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاختلف
اصحابنا في مثل هذا فذهب ابن قسي الى ان كل واحد منهم فاضل
مفضول ففضل هذا هذا بامر ما وفضله المفضول من ذلك الامر
بامر اخر فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه لمن فضل عليه فادى الى

التساوي في الفضيلة وصاحب هذا القول ما حرر الامر على ما يقتضيه
وجه الحق فيه وذلك ان ننظر المراتب فان كانت تقتضي الفضيلة
فننظر اية مرتبة هي اعم من الاخرى واعظم فالمتصف بها افضل
فيفضل ارباب المراتب بفضل المراتب فيفضل زيد ويفضل بعض الناس
غيره بشيء ما فيه ذلك الفضل فان الفضل في هذا الوجه لا ينظر
من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف
في العرف والعقل كالعلم بالنجارة والخياطة والعلم بالاحكام
الشرعية والعلم بما ينبغي لجلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم
الاخر فيقال فيمن فضل النجار على الموحد بالدليل بالنجارة من الابدال
على جهة الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله
النجار على طريق الشرف والفخر فمثل هذه المفاضلة هي التي تعتبر
ومن ان يزيد كل واحد على صاحبه برتبة بعض المجد والشرف فهذا
معنى قوله فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف
ولم يجمع الى ذلك الزيادة فقوله في قوله فضلنا بعض النبيين
على بعض اي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم
يجعل عند الاخر فمن زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف
والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة

عندنا لارتباطها بالاسما الالاهيه والمعاني الربانيه ولا تصح مفاضلة
بين الاسما الالاهيه لوجهين الواحد ان الاسما نسبتها الى الذات
نسبة واحدة فلا مفاضلة فيها فلو فضلت المراتب بعضها بعض
بحسب ما استمدت اليه من المعاني الالاهيه لوقع التفضيل في اسما
الله فيكون بعض الاسما الالاهيه افضل من بعض ومن الاقاويل به
عقلا او لا شرعا ولا بد لعموم الاسم على فضله لان الفضيلة انما تقع
فيما من شانه ان يقبل فلا ينحصر في القبول او فيما يجوز ان يوصف به
فلا يتصف به والوجه الاخر ان الاسما الالاهيه راجعة الى ذاته
والذات واحده والمفاضلة تطلب الكثرة والشي لا يفضل نفسه
فاذن المفاضلة لا تصح فمعقول وفضلنا بعض النبيين على بعض
اي اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا ما لم نعط
من فضله ولاحد من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله واتينا عيسى
ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس فمنهم من فضل بان خلقه
بيديه واسجد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم الالاهي
بلا سماع الوسائط ومنهم من فضل بالخلة ومنهم من فضل بالصفوة
ومنهم اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان
خلقه اشرف من كلامه ولا ان كلامه افضل من خلقه بيديه

بل كان ذلك راجع الى ذات واحده لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة
الى كذا خالقة وبالنسبة الى كذا مالكة وبالنسبة الى كذا عالمة.
الى ما سوى من صفات الشرف والعز واحده واما المسالة
الطويلة التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر
فاني سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة
فقال لي ان الملائكة افضل فقلت له يا رسول الله فان سئلت
ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الي ان قد علمتم اني افضل
الناس وقد صح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله
تعالى انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم وكم ذاكر لله تعالى ذكره ا
في ملا انا فيهم فذكره الله في ملا خير من ذلك الملا الذي انا فيهم
فما سررت بشي سروري بهذه المسالة فانه كان على قلبي
منها كثير وازيد من قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وهذا كله بلسان التفضيل واما جهة المعاني فلا مفاضلة
ولا افضل لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب
بالاسما الالاهيه وان كان لها الابتهاج بذاتها وكمالها
فانما حصل بظهور اثارها في اعيان المظاهر انها ابتهاجا

الظهور سلطانها كما تعطي الاشارة في قول القائل المترجم عنها
حيث نطق بلسانها من كتابه نحن المنزل عن الله في كلامه ومن
كتابه بعض الكثرة

نحن في مجلس السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور

فمجلس السرور لحاضرة الذات وتمام السرور لها ما تعطيه حقائقها
في المظاهر وهو قوله بكم وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال
الذات ان عقلت

السؤال الثلاثون

خلق الله الخلق في ظلمة — الجواب

هذا مثل قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة مميزة انوار فيها تدرك بها الاشياء فما
ادركت الا ما جعل فيك وما جعل فيك سوى انت فله تعالى بما
انت الوجود وانت من ذلك الوجود المدرك به المعدوم الموجود
وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة بما ذكر
فالمحال على عدم ما اعطاها في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم
شيئا ما لم يكن بظهر الوجود وهو ما نستعيره الممكن منه
وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق هنا بمعنى قدر قال تعالى:

وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقدرهم ولم يكونوا مظهرا الا كن
كانوا قابلين لتقديره فاول اثر الاسمي في الخلق التقدير قبل
وجودهم وان يتصفوا بكونهم مظاهر للحق والتقدير الالهي
في حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه في ذهنه
من الامور فاول اثر في تلك الصورة انما هو ما تصوره المهندس
على غير مثال وانه هذا المقام قوله يدبر الامر يفصل الايات
لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود
الاخرة اقرب في العلم ان تسمع موقن من انتقالكم من حال عدم
الى حال وجود فانتم في الظلمة مدركم وانتم في الوجود فيه
غير انكم انتقلات في وجوده وظلمتكم مستصحبكم
لا تفارقكم ابدا وانه لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون ولم يقل نجعلهم في ظلمة بل زوال عن النور الذي
هو الوجود هو عين كونكم مظلمين اي تبقى اعيانكم لا نور
لها اي لا وجود لها ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وفي
كون ذواتكم العينية معدومة لكانت الظلمة من جملة
الخلق وكانت الظلمة تستدعي ان تكون في ظلمة والكلام
في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل فان قوله

خلق الله الخلق في ظلمة فمن يرد الخلق هنا المخلوقات والظلمة
اذا كان امر او جود يا مخلوفه فيكون ايضا في ظلمه واذا
كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة اي
في غير موجودين يعني بذلك الاعيان وانظر في قوله تعالى يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان
الله تعالى في الوجود الاخراوي اذا اراد الله تبدل الارض
كان الخلق في الظلمه دون الجسر فالظلمه تصحبهم من حال الى حال
اذا اراد الله ان يوجدهم في عالم اخر اي ينشئهم نشأة اخرى
لم يذكر فيها اعيانهم فيعلمون بعض الاحوال عليهم انهم تحت
ذكر فيها فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا
نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي قدرناه في حال شيئية الثبوت
عليها امره اي شيئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا
اردناه يعني في حال عدمه ان نقول له كن لتلة وجوده من التكوين
فسماه شيئا في حال لم يكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك
شيئا فلا بد ان يعقل العارف ما الشيئية التي اثبتها له في حال
عدمه في قوله انما قولنا لشيء وما الشيئية المنفية عنه

سابعه من الثالث عشر

في حال عدمه في قوله ولم تك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها
الخلق نفي هاذه الشيئية عنهم والنفي عدم محض لا وجود
فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود
الا ما ذكره صاحب السؤال واما الاية فمعلوم امرها عند العلماء
بالله في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير

انتهى الجزء الثاني والثمانون والحمد لله واهل المنن
يتلوه الجزء الثالث والثمانون السؤال الحادي والثلثون

بالمعروف
سمع من قول المصنف من الاولياء الامرون من رجال دنيا الى منا على مصنفه الشيخ الامام العلامة
شيخ الطريقة محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي ... الامام ابي الحسن علي
ابن المظفر النشبي القاضي محيي الدين ابو الفضل يحيى بن محمد بن علي القرشي وابنه موسى
وابناه ابو عبد الله الحسين ابن ابراهيم الاربلي وابو عبد الله محمد بن يعيش المعلم وابو بكر بن سليم الحوري وابناه
عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المقدسي وابو المظفر ابن ابي العز بن الصفار وابو بكر بن محمد بن ابي بكر
البلخي ومحمد بن علي بن ابي الحسن الكلاعي ويحيى بن اسمعيل المالطي وعبد الله بن محمد بن ... وعمر ابن محمد بن عمران
واحمد بن ... ومحمد بن علي بن محمد المطرز ويعقوب بن معاذ الزربي ومظفر بن محمود بن ... القسم وعلي
محمود بن ... احمد بن محمد بن عبد الوهاب ... وعبد الله بن عبد الوهاب الحنفيون واحمد بن عبد الرحيم
ابن ... النجار وعلي بن ... الغنائم بن الحسن وعبد المنعم بن مظفر المصري وابو المعالي بن ... وابو سعد بن
ابن المصنف ... ومحمد بن ... عبد القادر عبد الخالق الصائغ وابو ... عبد الغفار ...
وابراهيم بن محمد ... القرطبي ومحمد بن ... الموصلي وابراهيم ... بن ... الكلاعي وابو الحسن بن ... النصيبي
وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي ويونس بن عثمان ... والحمد لله ...
... الاخر سنة ... وبتاريخ ... بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته على محمد واله وصحبه

الحمد العالم والحلون

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال ~~الثالث والثمانون~~ الحادي والثلثون

فما قصتهم هناك يعني قصة المخلوقين

الجواب

قصتهم هناك الاستظلال بما يكسوهم الحق من ظلل نور الوجود
لكل مخلوق نور على قدره يسعى منه ومنه النور الذي يسعى فيه
يوم القيامة فإن يوم القيامة ليس له ضوء جملة واحدة والناس
لا يسعون فيه إلا في أنوارهم ولا يمشي أحد منهم في نور غيره
كما قال عليه السلام بشر المشائين في الظلم إلى المساجد
بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين نورهم
المتطهرين في أعمالهم الظاهر هناك وبين النور الساطع في ظلمة
الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق
الماشي والسعي بيت الله يسعى إليه لمناجاته كذلك هذا النور
لا يكون لهم إلا في الوقت الذي يسعون فيه إلى رؤية ربهم الذي
ناجوه هنا فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان
يمشون في الظلمة التي يمشون فيها في صلاة الصبح والعشاء
إلى المساجد واستظلالهم هو استظلال حال وأنهم غير موصوفين

في تلك الظلمة بالعلم لأن الاتصاف بالعلم تابع للوجود
وهم غير موجودين بل هم في شيئيتهم القابلة لقول التكوين
ولما جعل الظلمة حجابا للخلق لذلك قال هناك فأتى بما يدل
على الظرف فهم قابلون للتقدير وإن كان قوله في ظلمة في موضع
الحال من الخالق فيكون المراد به العماء الذي ما فوقه هواء
وما تحته هواء الذي أثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق
فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
فاقتضى أن يكون تحريفه للأشياء على الأهواء فإنه لما كنا عن ونزه
ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصريف الأهواء نفى أن
يكون فوق ذلك العماء هواء أو تحته هواء فله الثبوت الدائم
لا على هواء ولا في هواء فإن السؤال وقع بالاسم الرب ومعناه
الثابت تعالى ربّ بالمكان إذا أقام فيه وثبت فطابق
الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته إلا بقوله يدبر
الأمر يفصل الآيات وما ذكر ذلك نصرف الآيات فتخيل من
لا فهم له تغير الأحوال عليه وهو تعالى ويتقدس عن التغيير
بل الحالات هي متغيرة بما هو تغيرها فإنه الحاكم ولا حكم

عليه فجا الشارع بصفة الثبوت التي لا تقبل التغيير
فلا تعرف ابدا انه بدا الا هو لان عماءه لا يقبل الا هو وذلك
العما هو الامر الذي ذكرنا انه يكون في القديم قديما وفي المحدث
محدثا ومتوسلا فوق ذلك او غير فوق ذلك في الوجود اذ انسبته الى الحق
فهو قديم واذا انسبته الى الخلق فهو محدث فالعما من حيث
هو وصف للحق هو وصف الاهي ومن حيث هو وصف للعالم
هو وصف كياني يختلف عليه الاوصاف لاختلاف اعيان
الموصوفين فان يعلى في كلامه القديم الازلي ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث لانه حدث
عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب
وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه او ليس بمحدث فاذا
قلنا فيه انه صفة الحق التي يستحقها جلاله فلنا يقين فيها
بلا شك فانه تعالى ان يقوم الصفات الحادثات به فكلام
الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث ابدا كما قال
عند من انزل عليه كما انه انظ مروحه فقدمه بنسبته
الى الحق وحدوثه بالنظر الى من انزل عليه فهو الذي انضا
اوجب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق

لم يصح نسبة القدم ولم تعقل فلا تعقل النسب الا بمعقل الاضداد
الا با اضدادها فقضية الحلول في الظلمة التنبيه والقبول في
الاعمار لظهور الحق في صور الوجود لمنزه الاعيان

السؤال الثاني والثلاثون

وهو صفة المقادير

الجواب

المقادير من الصفات الزائدة للاشيا فلا صفة لها فهي
الحدود المانعة من هو متصف بها ان يكون صفة لغيره وعين
في حد الحد نفسه فان اراد بقوله صفة المقادير المنع وجعله
صفة من حيث انك تعبر عنها بامر هو عينها بعد علمك بها اذا
فقل ان هذا صفة المقدار وان اردت الحقيقة فلا صفة للمقادير
لان الشي لا يكون صفة لنفسه فان قلت فالصفات النفسية ما هي
ما هو زائد على الذات فلا صفة فان قادر هو صفة الشي
بنفسه فانه ان كان غير مركب فالوصف فيه عين الحد او لفظ
يكون شرحا للفظ اخر عند السامع يقع به الافهام عنده
وان كان الشي مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشي من
كونه مجموعا هو حكمه من كونه غير مجموع فانت انما ذكرت

احاد ذلك المجموع المعقول من هذه الجمعية امرا انما هو عين كل يعود من هذا المجموع من هذا الشي الموصوف بصفاته النفسية اعني تلك الاسماء احاده لا ترا الذات لا توصف باسما فانها الذات تمامي ذات ولذا بها لا تقبل الوصف ثم لما قلنا الله من حيث المرتبة اسمي ان يوصف من حيث هذا الاسم بما تطلبه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسما فما ثم شي يوصف بنفسه الا من حيث يصح لفظ بلفظ اخر ولذا قسمنا الحدود الى ثلاث ذاتيه ورسميه ولفظيه

مراتب

فالمقادير جمع مقدار والاقدار جمع قدر فلا يلتبس عليك المقادير بالاقدار فالمقادير محل باشر الاقدار واعلم محدود الامور الواتية عن تقادير هاد الوزن القدر والموازين المقادير بها توزن الاشيا والامور لا يعلم الا محدود فيها ومن لا حد له من ذلك حده فقد علم

ببعض

السوال الثالث والثلاثون

فما سبب علم القدر الذي طوي عن الرسل فمن دونهم

الجواب

عن السوال حذف وصواب يقول ما سببه كي علم القدر الذي

طوي عن الرسل فمن دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل افضل البشر على افضل الملائكة فكانه قال الذي طوي عن كل ما سوى الله وان كان يرا ان افضل الملائكة افضل من افضل البشر فقوله فمن دونهم لا انه لزم ان من هو افضل من الرسل طوي عنه علم

عنده؟

القدر فقد يمكن ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك فمعنى الجواب عما يقصده الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر ام لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره وحكمه في الخلائق ومن اعلمنا به وعلمناه بحمد الله وان كان من الحق في اعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم من اثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل ادل على الشي من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان فقد علمنا ان ذلك اثر القدر فنعلم القدر باثره ونعلم الحق بوجوده وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدر وان علمنا ظهوره المظهري الحض فهو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا يعلم اصلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام فلهذا يطلق

انظر في القدر والله اعلم

اتفق المعصر على الاوقات المعقولة وقد اعلمناك ان الزمان نسبة
معقولة غير موجودة ولا معروفة وهو في الكائنات فالوقت اعز غاما
في امتناع العلم به او تصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير رسول الله
عليه السلام كثير السوال عن القدر الى ان قال له الحق تعالى يا عزير
لئن سالت عنه لامحون اسمك من ديوان النبوة ويقرب منه السوال
عن علل الاشياء في تكوينها فافعال الحق لا ينبغي ان تعلل فانه ما ثم
علة موجبة لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور
الوجود فلا ان لا يقبل السوال عن العلل وان ذلك لا يصدر الا من
جاهل بالله فالسبب الذي لاجله طوي علم القدر هو ان له نسبة
الى الذات الحق ونسبة الى المقادير فعز ان يعلم عز الذات وعز
ان يجهل لنسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فاعطى التكليف
في العالم فاشتغل العالم بما كلفوا ونهوا عن طلب العلم
بالقدر ولا يعلم الا بتعريف الحق وشهوده شهودا خاصا لعلم
هذا المسمى قدرا فاولياء الله وعباده لا يطلبون علمه للنهي
الوارد عن طلبه فمن عصى الله وطلبه من الله وهو لا يعلم
بالنظر الفكري فلم يبق الا ان يعلم بطريق الكشف الالهي والحق
لا يقرب من عصاه بمعصيته وكان هذا العلم من عطاه

في طلبه فلا ينال من طريق الكشف وما ثم طريق اخر يعلم به علم
القدر ولهذا كان مطويا عن الرسل فمن دونهم وان نزع احد الى ان
السائل اعتبر سواله معنى الرسالة فمن حيث انهم رسل طوي
عنهم في صورة الرسالة ومن دونهم من ارسل اليهم وذلك هو التكليف
فستر الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علموه فما علموه
من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين في العلم فقد بان على هذا
لولا ما بيناه من ان بين نسبة بين الذات والمظاهر فمن علم الله علم
القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه مجهول فالقدر
مجهول فمن المحال ان يعرف المالوه الله لانه لا ذوق له في الالوهة
فانه مالوه ولله ذوق في المالوهية لكونه يطلبها والمالوه
لما يطلبه المالوه من صفات وصف الحق نفسه بما وصف به
مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع الاوصاف
التي لا تليق الا بالممكنات فسر القدر عين تحكمه في المقادير
كما ان الوزن يتحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون
والوزن بها يتعين مقدار الموزون ومقادير الموزونات على
اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما ننزله الا بقدر معلوم
وتستحقه من انزل اليه فكل شيء بقضائه اي بحكمه وقدره

اي وزنه وهو تعيينه في حال كونه وقته اوزمانا او صفة اوما كان
فظهر ان سببه هو علم القدر بسبب ذاتي والاشيا اذا اقتضت
الامور لذواتها لا لوازمها او اعراضها لم يصح ان تتبدل ما دامت ذواتها
والذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال

السوال الرابع والثلاثون

لاي شي طوي

الجواب

هذا سوال اختبار ان كان السائل عالما فانه من المعلومات ما يعلم ومنها
ما لا يعلم من ذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف يصح ان يعلم
الجهل به واما سر القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة
او من شا الله من خلقه الذي لا علم لنا ما جناس خلقه فيكون طيه
حتى لا يشارك الحق في علم حقايق الاشيا من طريق الاحاطة بها اذ لو
علم اي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق
لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشي ولا لزمنا على ما ذا
الاستوا فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد
داخل بصفة تعلق العلم مكلفا بمعلومه فلا يصح ان يقع الاشتراك
مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما

مزوجه من المعلومات الاول للقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر
علمت احكامه ولو علمت احكامه لاستقل العبد في العلم بكل
شي وما احتاج الى الحق في شي وكان الغنى له على الاطلاق فلما
كان العلم الامر بعلم القدر يودي الى هذا طواه الله عن عباده
فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من حيث
جملته تعقل وتسال وتخضع وتضرع وبعلمه بجمله تقع مسته
من الوصف من اذا العوان يكون سكنا العلم به وقد قررنا
انه محال الذاته دا نعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى
واحدة لاحديته وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عن ما
وقع له من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي
لا تعقل ولا تكون علة في الوجود وما هي من الاسباب التي
لا علم لها كون علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضي
البوح به لانه اسنى ما يتبوح به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم
اليه اكثر من جميع الناس لان مقام الرسالة يقتضي ذلك وما
ثم علم ولا اية اقوى دلالة على صرفهم من مثل هذا العلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف ربه به مما اوحى اليه
به انه لا شي احب الى الله تعالى من ان يمدح ولا مدحة فوق المدحة

بمثل هذا ثم ان الله خلق ادم على صورته فلا شي احب الى العبد من ان
يمدح ويثنى عليه واسنى ما يمدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر
علمه بالله فلو فتح للعبد الانساني العلم بالقدر وقد امرنا بالخيرة
فيه وطيه عن ما لا ينبغي ان يظهر عليه وكان الانسان وهو مجبول
على حب المدح والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق اجمعين
ولا طريق للهداية اوضح من هذا الفن فالذي كانوا يلقونه من الكفر
من الالم والعذاب في انفسهم لا يقدر قدره فخفف الله عن الرسل
مثل هذا الالم فطواه عنهم فان يسمع العالم من له قوة على ابطال
ما في نفسه من الامور التي الخلق يذمون على مثل هذا او غيره
اذا كان عندهم الا الجن والانس فان النشاة من مادة القوى العنصرية
تقتضي لهم ذلك فمن كتم منهم فانما يكتم على كره مما ينبغي
ان يمدح به اذا بثه ولولا ان البهائم لم تعط لها قوة الوصل
لا علمت بما تشاهده من الامور الغيبية التي امر الله من يعلمها
بسترها مثل خوار الميت على نعشه وعذاب القبر وحياة
الشهدا وكل دابة تسمعه وتصغي يوم الجمعة شفقا من
الساعة ولا ذكر لما وشيت على مثل هذا اعطيت الخرس
عن الوصل فكتمها الانبيا اضطراري لا اختيار وطواه

صح

الله عن الخلق لذلك فانه من الاسرار المكتومة فقد امن الاسباب
التي طوى لها علم القدر

السوال الخامس والثلاثون

متى ينكشف لهم سر القدر

الجواب

سر القدر غير القدر وسره عين تحكمه في الخلائق وانه لا ينكشف
لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم فاذا كان بصرهم بصر الحق
ونظروا الاشيا ببصر الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه
اذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شي وقال تعالى ان الله لا يخفى عليه شي
في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام لكونها
مظلمة تمدح بادراك الاشيا فيها كيف يشا من انواع الصور
والتصوير لا اله الا هو العزيز اي المنيع الذي نسب لنفسه
الصوره لا عن تصوير ولا تصور الحكيم بما تعطيه الاستعدادات
المسواة لقبول الصور فيعين لها من الصور ما شا مما قد
علم انها مناسبة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ربه تعالى انه قال ما تقرب احد باحب الي من ادا ما افترضته
عليه لانها عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الي

بالنوافل ومن عبودية اختيار حتى احبه اذ جعلها نوافل وانتقضت
البعض من الله فلما الزم عبودية الاختيار نفسه لزوم
عبودية الاضطرار احبه فهو سمعي قوله تعالى حتى احبه ثم قال
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به الحديث فاذا كان الحق لهذه الحالة بصر العبد كيف تخفى
عليه ما السر تخفى فاعطته النوافل واللزوم عليها احكام
صفات الحق واعطته الفرائض ان يكون كله نورا فينظر
بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه وبصره فوجد وجود الحق
لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال السادس والسابع والثلاثون

الذين ينكشف لهم ولمن ينكشف منهم

الجواب

في حال الانفعال عنهم والانقياد بهم وذلك ان من المكاشف
من يعلم انه مكشوف ومن المكاشف من لا يعلم انه مكشوف فيتخيل
انه عن الحق اجنبي وعلامة من يعلم انه مكشوف ان يكون له
مكاشف حيث سامر الكون بعضه البعض وانه كان له مكاشف
نسبتها سامر الكون لا حيث ما اشتمل الكون وانه من الرجال

من يكون له الظهور فيما سامر الكون لا حيث شاء ومن كان له الظهور
حيث يشاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون فيكون الصورة
الواحدة تظهر في اماكن مختلفة ويكون الصور الكثيرة على التعاقب
تلبس الذات الواحدة في حيز الموجود لها فاذا حصل الانسان في
المكان الذي يعرف فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص
الواحد والاشخاص الكثيرين فمعرفته بتلك الحيثية لا تكون الا
ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا فقد تمكن من الانصاف بمثل هذه
الصفة ومن هو على بينة من الامر الذي ينكشف لهم اذا كانوا
في هذا المنزل وبهذه القوة

السؤال الثامن والثلاثون

ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا

الجواب

قال تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فالاذن الذي تشترك فيه الطاعة
والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلا لا من طريق
الحكم لا ان ذلك في الاشياء ما الطاعة والمعصية فهو عين عليه بها
بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مامورا به والمحكوم
به وعليه فهو المراد والمامور به فلا يصح الاذن في الطاعة

والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قل كل من عند الله من حيث انها فعل فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا واذكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد
صلى الله عليه وسلم كما قالوا في موسى بل تطيروا بموسى ومن معه فقال لهم
وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا من محمد صلى الله عليه وسلم
فاحتجاجنا في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله واضاف
الكل الى الله والكل خيره هو شره والسر ليس الا به فاوهم
السائل المسؤول بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من
العلم فانه سؤال ابتلائية لمدعي علم الحقائق من طريق الكشف
وقد قررنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

السؤال التاسع والثلاثون

وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه

الجواب

لما دار في نفس الامر يقتضي ان تكون مراتب المعلومات من الممكنات
ثلاث مراتب مرتبة للمعاني المجردة عن المواد التي من شانها ان تدرك
بالعقول بطريق الادلة والبراهين ومرتبة من شانها ان تدرك

بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شانها ان تدرك بالعقل والحواس
وهي المتخيلات وهي تتشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها
القوة المصورة الخادمة للعقل فيقتضي ذلك ان يسمى الجبيحة
فيما بيننا منها من الاجسام الانسانية والجنية فلما اراد الله
ان يوضح للمكلفين من عباده اسباب سعادتهم على السنة رسله
من البشر الذين بواسطة الروح العلوي المنزل بذلك على قلوب
بعض البشر المسمين رسلا وانبيا اجرى المعاني في المخاطبات
مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزي والانقسام والقلة
والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فجسدوا المعاني في الخطاب
تجسدوا 2
فتلقيناها بالتشبيه العقول كما نتلقى المحسوسات التي شبهت
بها صورة المعاني التي ليس من شانها بالنظر الى ذاتها ان تكون
متجزئة او منقسمة او قليلة او كثيرة او ذات حد ومقدار وكيف
بيان قبول ما اتيته
وكم وجعل لنا الدليل على قولنا ما اتاه من ميزان العسل في هذه
الصور ما يراه النائم في نومه من العلم في صورة اللبن فيشربه
حتى يرى الري يخرج من اظفاره فيقول لمن اولته يا رسول الله
فيقول ما تأول اليه صورة ما رأيت فقال العلم ومعلوم ان العلم
ليس بجسم يسمى لبنا ولا هو لبن وانما هو معنى مجرد عن الصور

التي من شانها ان يدركها الحواس وكان بينها ما قال الشارع في تقسيم
العقول على الناس كما تقسم الحبوب فمن الناس من حظه من العقل
المماثل في الصور التي من شانها ان تكون القفيز والقفيزين والاكثر
والاقل والمد والمدين والاكثر من ذلك والاقل ليبين بهذا تفاضل
الناس في العقول فانه المشهود عندنا لانا نرى اشخاصا كلهم
يصفون بانهم عقلاء ذوو احلام فمنهم من يدرك بعقله غوامض
الاسرار والمعاني ويحمل صورة الكلمة الواحدة من الحكم على وعليه
خمسين ومائة وجها او اكثر واقل من المعاني الغامضة والعلوم
العالية المتعلقة بالجناب الالاهي او الروحاني او الطبيعي
او العلم الرياضي او الميزان المنطقي وعقل شخص ينزل عن هاذه
الدرجة الى ما هو اقل واخر ينزل ويدنو من هذا الاقل وعقل اخر
يعلو فوق هذا الاكبر ولما شاهدنا تفاوت العقول احتمل
ان نقسمها على الاقسام بقسمة الذوات التي تقبل الكثرة
والقلة ونسمي المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة
العقل الاكبر الذي قسمت منه هاذه العقول التي
في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت وصورة العقول ح
تكوين العقل من بين العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق

التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسبة بالسراج الاول فتوقد منه
جميع القنابل فتتعدد السرج بتعدد القنابل وتقبل القنابل من
نور ذلك السراج بحسب استعداداتها فقنبلة طبيعتها في غاية
النظافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها اعظم في
اتساع النور وفي كمية جسم النور واكثر من قنبلة نزلت عن
هاذه في الصفة من النظافة والصفا وكان التفاوت بين
الانوار بحسب استعدادات القنابل ومع هذا فلم ينقص من
السراج الاول شي بل بقي على كماله كما كان وكل سراج من هذه
السرج يضاهيه ويقول انا مثله وباي شي فضل علي وانا
يوخذ مني كما يوخذ منه ويصل ويقول وما درا فضله عليه من
وجه انه الاصل وله التقدم والثاني انه في غير مادة ولا واسطة
بينه وبين ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الا به وبالمواد التي
قبلت الاشتعال منه فظهرت اعيان العقول من اجله غاب
عنها بل بالمداهنة ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بين اب
وام تعقله من كل وجه كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت
العقول تعجز عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فعجزها
عن ادراك جلال العقل الاول وهو الله تعالى اعظم فانه اول

اول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهر منه هذه العقول
بوساطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول الآباء
وسماه الله في كتابه العزيز الروح واضافه اليه فقال في
حق النفوس الطبيعية وهو هذا الروح وهو سيد الارواح
الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي وهو هذا العقل الاول ولهذا يقال فيه العقل الغريزي
معناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها
الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر
واعلم ان اصل كل متكثر الواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد
والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد
ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احديته بل بنسب اذا
تاملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كان ذلك الواحد
انقسم الى هذه الكثرة لا انه انقسم في نفسه اما لكونه
لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه
واما لكونه في قوته ان يكون منه هذه الكثرة من غير ان
ينقص منه من حيث جسميته كالجسوم التي يتولد عنها
الحيوان بماء او زرع فذلك الماء او الزرع ليس هو من حيث هذا

الجسم الذي يكون عنه ما يتكون

السؤال الاربعون
ما صفة آدم عليه السلام

الجواب

انه نسخة من الحضرة الالهية وانه نسخة مجموع الاسماء الالهية
وارشده قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
على صورته ممن هو صفته فانه لما جمع له في خلقه بين يديه
علمنا انه قد اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا
قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو
عالم مستقل وما عداه فانه جزء من العالم ونسبة الانسان
الى الحق من جهة باطنه اكمل في هذه الدار الدنيا واما
في النشأة الاخرة فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر
والباطن واما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق
اتم ولا باطن للملك ولاكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لا من
حيث ذاته فانه من حيث ذاته معزول الذات ومن حيث مسمى الله
يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة
ومن كونه الاها ربا ولهذا لا كلام له فيه الا في هذه

بالنسب والاضافات وسمي بادم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف
منه سوى ظاهره عليه كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم
الظاهر وهو المرتبة الالاهية فالذات مجهولة وكذلك كان
ادم عند العالم من الملائكة فشرح ونعم مجهول الباطن وانما
حكموا عليه بالفساد اي بالافساد من ظاهر نشاته لما راوها قامت
من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لا بد ان يظهر
اثر هذه الاصول على من هو على هذه النشاة فلو علموا
باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لرأوا
الملائكة جزءا من خلقه فجهلوا اسماء الالاهية التي بالها
منزه الجمعية لما نشعر له عنه فابصر ذاته فعلم مستنزه
في كل شي ومن كل شي فالعالم كله تفصيل ادم وادم هو
الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان
روح العالم والعالم الجسد فبالمجموع يكون العالم كله
هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده
دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح وكمال العالم
بالانسان مثل كمال الجسد بالروح والانسان منفوخ في
جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله الملائكة

رسلا اليهم ولهذا سماهم ملائكة اي رسلا من المالكة وهي الرسالة
فان اخذت الشرف بكمال الصورة فلك الانسان اكمل وان اخذت
الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فالافضل
والاشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندي فانه لا تحجير
عليه في ان يفضل من شاء من عباده فان العلم بالله الذي يقع به
الشرف لا حد له ينتهي اليه

السؤال الحادي والاربعون

ما توليته

الجواب

ان الله تولاه بثلاث منها توليته في خلقه بيديه ومنها ما علمه
من الاسماء التي ما تولى بها ملائكته ومنها الخلافة وهي قوله اني
جاعل في الارض خليفة فان كان قوله خليفة لقوله وفي الارض اله
فهو نائب الحق في ارضه وعليه يقع الكلام وان اراد
بالخلافة انه يخلف من كان فيها لما فقد فما نحن بصدد ذلك
وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد
فيها ويسفك الدماء وهذا لا يقع الا ممن له حكم ولا حكم
الا لمن له مرتبة التقدم وانفاذ الاوامر فاما مقصود

السائل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى النيابة عن الله
في خلقه فاقامه بالاسم الظاهر واعطاه علم الاسما من
حيث ما هي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات ويتصرف
بها في العالم تصرفا فانه لكل اسم خاصة من الفعل في الكون
يعلمها من يعلم علم الحروف ومن اسمائها من حيث ما هي مرقومة
ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال
فمنها ما له اثر في العالم الاعلى وتنزيل الروحانيات بها اذا
ذكرت او كتبت في عالم الحس ومنها ما له اثر في العالم
الجبروتي من الخلق الروحاني ومنها ما يؤثر ذكره في خيال كل
متخيل وفي حس كل ذي حس ومنها ما له اثر في الجانب الاحمى
الاعلى الذي هو موضع النسب ولا يعرف هذا التأثير الوارد
واسمائه الا الانبيا والمرسلون سلام الله عليهم وهي
اسما التشريع والعمل بتلك الشرائع هو المؤثر في هذا
الجناب النسبي وهو جناب عزيز لا يشعر به يجعله الحق
سبحانه موضع اسراره ويجلي تجلياته وهو الذي يعطي
النزول والاستوا والمعية والفرح والضحك والمقدار
وما يفهم منه من الالات التي لا تكون الا لذوات

المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى وهو الذي في السما
اله فجاء المعونه بما ينبغي ان يظهر به في السماوات من
الالوهية بالاسم الذي يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي
ينبغي ان يظهر به في الارض من كونه الاها فكان ادم باسم من هذا
الاسم ومن هذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التأثيرات
التي تكون عن الاسما الالاهية التي تختص بالارض حيث كانت
خلافته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم
خلائف في الارض اي خلف بعضنا بعضا فيها في تلك المرتبة
مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان
واختلاف الاحوال فيعطي هذا الحال والزمان من الامر ما لا
يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله والذي يكون بعده
ولهذا اختلفت ايات الانبيا باختلاف الاعصار فاية
كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على
ذلك الزمان واحوال علمائه اي شي كان من طب او سحر
او فصاحة وما شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم
فوق بعض درجات يقول الخلفا ليبلوكم فيما اتاكم
ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهاتان صفتان

لا يكون الا عن يدي الحكم والامر والنهي فهذا النسق يقوى
انه اراد خلافة السلطنة والملك ومن التولية الالاهية
واعظم ما تراه انه الفعل بالهمة من حيث ان النفس فاعلة لا من
حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي ولان الهمة
من غير نطق النفس بالكلمات لا يكون بها وان لم يشبه نطق
اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه عند جماعة من
اصحابنا واوقفهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي
اذا اراد شيا وهو المعبر عنه بالهمة ان يقول له كن فيكون
وهو المعبر عنه هنا بالنطق او الكلام بحسب ما يليق
بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في نفسه
بالارادة حتى قرن بها القول وحسنه وجود التكوين ولا يمكن ان
يكون النائب عنه وهو الخليفة ما يبلغ في التكوين ممن
استخلفه فلهذا لم يقتصروا على الهمة دون نطق النفس
واما من يقول بهذا في موطنه وهو صحيح غير ان الذات
غاية عندهم ما تستحقه لكون المرتبة لا يتعدونها وكان
كون المرتبة انما هو عن الذات بلا شك لان الذات
يكلها اطلاقا ذاتيا لا طلبا تتوقف على جهة وقول بل عين

ممتنا وقولها هو عين ذاتها ويكون الا الوجه لها هو ما يكون
عين ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة في الذات الخلافية
لا ذات الخلق التي هي نشاه بجسمه وروحه ومع هذا فلا بد من
النسب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا
واما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك واما في الشرع
وانه قوله انما قولنا فهذا الضمير الذي هو العين من قولنا عين
وجود ذات الله تعالى وكناية عنه فهذا امر واحد وقوله اذا اردناه
امر ثان وقوله ان نقول له كن امر ثالث فهذه مراتب فلابد ان يكون
عنها التكوين بلا شك فالاقتصار الامي على التكوين لم يقع
الا من اعتبار بلا انه امور شرعا وذلك هو الانتاج في العلوم
بترتيب المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من محمول
وموضوع فلا بد ان يكون احد الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة
وفي التركيب اربعة فوقع التكوين عن الفردية ومن الثلاثة
لقوة نسبة الفردية الا الاحدية فبقوة الواحد ظهرت
الاكوان ولو لم يكن الكون عينه لما صح له ظهور فالوجود المنسوب
الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لاكن اعيان
الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه

في هذه الولية التي سال عنها سيتها وان سمي ابينا محمد
ابن علي المومن في كتاب ختم الاوليا لدوني هاذه المسائل
التي اذكرها في هذا الباب

السوال الثالث والاربعون

ما فطرته   يعني فطرة ادم او الانسان

الجواب

ان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب او من كونه خليفة فله جواب
او من كونه انسانا خليفة فله جواب او من كونه لا انسانا ولا
خليفة فله جواب وهو اعلاها نسبة فانه اذا كان في مطلع الشمس
لا انسانا ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره وان
الانسانية هنا اذ لا جنسية وان الخلافة هنا وهو الامر بنفسه
فاثبتك ومحاك واظلك وهداك اي حيرك فما يتركك فما
تبينت الا الحيرة وعلمت ان الامر حيرة فمن الهوى متعلقة
الظلال فقال انت وما انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وما رمى الا محمد فما رمى الا الله وان محمد فمحاه واثبته
ثم محاه فهو مثبت بين محوين محو ازلي وهو قوله وما رميت
ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى واثباته قوله اذ رميت

فاثباته محمد في هذه الاية مثل الان الذي هو الوجود الدائم بين
الزمانين بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محو وبين الزمان
المستقبل وهو عدم محض وذلك ما وقع الحس والبصر
الا على رمي محمد فجعله وسطا بين محوين مثبتا فاشبه الان
الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده
فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال
فزال عن المعتبر التوهم فسمى الالطف الحس ولمن زال
ولمن الوهم منه بل لاحسنا فجاء الخبر اي قلنا هذا اختبارا
للمومنين في ايمانهم لنا في ذلك من نقص الامور الذي من لا
ايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال
الذي في اعطى كل شي خلقه فهذا الجواب على الوجه الرابع
الذي هو اصعب الوجوه فريان واما فطرته من حيث ما هو انسان
ففطرته العالم الكبير واما فطرته من حيث ما هو خليفة
ففطرته الاسماء الالهية واما فطرته من حيث ما هو انسان
خليفة ففطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة
دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السماوات
والارض وهو قوله كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق

وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله ما يبدل
القول لدي اي قولنا واحد لا يقبل التبديل وقال صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالالف واللام هنا للعهد
اي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام
لجنس الفطر كلها لان الناس اي هذا الانسان لما كان مجموع
العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم فطر جميع
العالم فهو يعلم ربه من حيث كل علم نوع من العالم من حيث
هو عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرته ما يظهر
به عن وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده
فعنه استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح
بكل لسان والقابل لكل تجل اذا وفى حقيقته انسانيته وعلم
نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه فان حجبه شيء منه عن
درك كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم
يكمل من النساء الا مريم وآسية يعني بالكمال معرفتهم بهم
ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم وكذلك فطرة آدم علمه به

تماسعه من الباب عشر

فعلم جميع الفطر ولهذا قال وعلم آدم الاسماء كلها وكل يقتضي
الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصفة واما الاسماء
الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا يعلم له الا هو
وهو قوله عليه السلام في دعائه او استأثرت به في علم غيبك
يعني من الاسماء الالهية وان كان يعقل الاسماء انما هي طلب الكون
ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسمائه فوقع الاشتراك
في الوضع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر ثبوت الابتداء محال
واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلومة
لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا بتمكين فان الاسماء
للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا
يعلم الله الا الله والاسماء لنا ولنا ومدارها علينا وظهورها
منا واحكامها عندنا وعلينا بها الثنا وعنا راجعها عنا وبدايتها منا

فلولاها لما كنا ولولا نا لما كانت
بدأنا وبدأنا كما بانت وما بانت
فان خفيت لقد جلت وان ظهرت لقد دانت
انتهى الجزء الثالث والثمانون يتلوه الجزء الرابع والثمانون
السفر الثالث والاربعون

الجزء الرابع والثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثالث والاربعون

ما الفطرة

الجواب

النور الذي شق به ظلمة الممكنات وتفتح به العطار من الصور
فمثال هذا الشيء هاذا ادم وهو يقال شيئا غير هاذا من حيث ما يقع
به الاشتراك والحمد لله فاطر السماوات والارض فهو قوله الله
نور السماوات والارض والعالم كله سماء وارض ليس غير ذلك
وبالنور ظهرت فوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها
فهو نورها وكذلك الظاهر هو الله فهو فاطر السماوات والارض
ففاطر السماوات والارض به فهو فطرتنا والفطرة التي فطر الناس
عليها وكل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى
فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به فيه تميزت الاشيا
وانفصلت وتعينت والاسما في ظهورها الاثار لا شي في الوجود
وجوده والغيب غيبه ثم العبيد من حيث اعيانهم وهم
الموجودون من حيث وجودهم فما تميز وجودهم من اعيانهم الا بالفطرة
التي فصلت من العين وجودها وهو سر اغمض ما يتعلق به

علم العلماء بالله كشفه عسير وزمانه يسير

السؤال الرابع والاربعون

لم سماه بشرا

الجواب

قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف الالهي
فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله فسماه
بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد
بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة عمت جميع الموجودات
فلا بد ان يكون لقوله بيدي اثر يعقل له خصوص وصف بخلاف ما ذكر
وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القران بلغتهم فاذا قال
صاحب اللسان انه فعل بيده مباشرة فالمفهوم منه رفع الوسائط
فكانت نسبة ادم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول في
العقول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب
ولم يكن ذلك في العقل الاول لكونه غير مركب فما بقي في رفع
الوسائط وليس يعرف رفع الوسائط في التكوين مع ذكر اليدين
الا من ادم فلذلك سمي بشرا وسرت مباشرة الجمعية في البشر فلم
يوجد احد منهم الا عن مباشرة الا ترى وجود عيسى عليه السلام

لما سئل لما الروح بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد
عيسى تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا قال تعالى ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشيء ظاهره والبشرى اظهار
علامة حصولها في البشرة فقوله للشيء كن بالحرفين الكاف والنون
بمنزلة اليدين في خلق آدم فاقام القول للشيء مقام المباشرة واقام
الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين
مقام الجامع بين اليدين في خلق آدم واخفى ذكره كما خفيت الواو من
كن عند خفائها في ذكر الامر عارض وخفاء الجامع بين اليدين لاقتضا
ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله ما اشهدتهم خلق السماوات والارض
وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطي ذلك المشهد
فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات
المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجبورون في اختيارهم والجبر
والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق
ذلك فالمباشرة الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود
المقيد يسمى الوجود المقيد بشرا واختص به الانسان لانه اكمل
الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال
في الوجود فالانسان اتم المظاهر واستحق اسم البشر دون

غيره من الاعيان واما قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
فسمى المكلم منا بشرا بهذه الضروب فلما كان الكلام لما يباشره
من الامور الشاغلة له عن الحضور برتبة الروح التي له من حيث روحانيته
فان ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث تكلم الارواح اذ كانت
الارواح اقوى في التنشبه لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتتجلى
في الصور من غير ان يكون لها باطن وظاهر فما لها سوى نسبة واحدة
من ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من شأنه ليس كذلك فانه على
صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام
وهو مسمى البشر وفيه ما لا يقتضي ذلك وهو روحه المنفوخ فيه
وعلى بشريته توجهت التكاليف فظهرت الشفعية في اليدين في نشأته
فلا يسمع كلام الحق بكونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها
او ما حرها فاذا زال في نظره عن بشريته وتحقق بمشاهدة روحه
كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى
في حق موسى صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فاجره حتى يسمع
كلام الله وما تلاه عليه عن لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام
محمدا صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين

الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله
او يرسل رسولا يعني الملك البشر فيوحي اليه باذنه ما يشاء الله تعالى
مما امره ان يوحي به الله فقوله الا وحيا يريد الهاما بعلامة يعلم
بها انه كلام الله حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد اسماعه اياه
بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القران
المتلو الذي هو كلام الله او حجاب الاذان لظاهر السامع او
حجاب بشريته مطلقا فيكلمه في الاشيا كما كلم موسى من جانب
الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا
الله فوقع الحد بالجهة وتعين البقعة لشغله بطلب النار
التي تقتضيه بشريته فتودى في حاجته لافتقاره اليها
والله قد اخبر ان الناس فقراء الى الله فتسمى الله في هذه الاية
باسم كل ما يفتقر اليه غيرة الالهية ان يفتقر الى غير الله
فتجلى الله له في صورة حاجته ولما جاء النداء ناداه منها
وكان في الجمعة فغيره ان الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع
فيها التجلي ولولا انه ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي
الالهي في الاخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه علي اي
عليم بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وانزلها منازلها وقوله

حكيم يريد انزال ما عليه منزلته ولو بدل الاسماء كلها لعجز عن ذلك
ولا يدرك دونه عليا حكيما يقضي بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما
اخبر نبيه بهذه المراتب كلها التي يطلبها البشرية قال له
وكذلك اي ومثل ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح
الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس اي الطاهر
عن نقص البشر فهو عليه معنى البشرى الذي اردنا ان نبينه
لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي

السؤال الخامس والاربعون

باي شي نال التعزية على الملائكة

الجواب

ان الله قد بين ذلك بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني
الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن
جملتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد الملائكة
والملائكة لا تعرفها ثم اعلم المسمين بهذه الاسماء وهي
التجليات الالهية التي هي للاسماء كالمواد الصورية للارواح
فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلى فيها
الحق ان كنتم صادقين في قولكم نسبح بحمدك ونقدس لك

بهذه الاسما التي تقتضيها هاذه التجليات التي تجلا لها لعبادي
وان كنتم صادقين في قولكم وتعريفكم لي ذواتها عن الجهل بها فقل
فرستم ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الاسما
التي تستحق ان تسبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا
فمن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا الى الله تعالى انك انت
العليم بما لا يعلم الحكيم بترتيب الاسما مراتبها ما اعطيت
من الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا ولولا ان رتبة نشأته
تعطي ذلك ما اعطت الحكمة ان يكون له من العلم الذي خصصته
به دوننا وهو بشر فقال لادم انبئهم باسماء هولاء الذين عرضناهم
عليهم فانبأ ادم الملائكة باسما تلك التجليات وكانت
على عدد ما في نشأة ادم من الحقائق الالاهية التي يقتضيها
الذات الالاهية فما استمر ذلك في غيره من الملائكة شي فكان
هاولايك المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الاهيه
في صوره ما في ادم من الحقائق فاولايك من عالم ادم كلهم فلما
علمهم ادم عليه السلام قال لهم الله الم اقل لكم اني اعلم
غيب السماوات ومنوبا على من علم الغيوب والارض وهو
ما في الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبدون اي ما هو من

الامور ظاهر وما كنتم تكتمون اي ما تخفونه على انه باطن مستور فاعلمكم
انه امر نسبي بل هو ظاهر لمن يعلمه ثم قال لهم بعد التحليم
اسجدوا لادم سجود المتعلمين للمعلم من اجل ما علمهم فلادم
هنا لام العلة والسبب اي من اجل ادم والسجود لله من اجل
ادم سجود شكر لما علمهم الله من العلم به وبما خلقه في ادم
عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون فبان التقدمة عليهم
بكونه علمهم فهو استاذهم في هذه المسأله وغيرها فما
ظهرت هذه الجمعية في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه
وسلم فقال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم وهو قوله في حق
ادم عليه السلام الاسما كلها والكلم بمنزلة الجوامع والكلم
بمنزلة الاسما وبان التقدمة بها وبالصورة التي خلقه الله
عليها قال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته بالنشأة
من اجل التدبير وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فاعطته
الصورة ان التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات
وليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد ان يكون له
التقدمة على من سواه وكذلك الامر الذي اعطاه هاذا
بالتقدم على جميع الامور كلها

السؤال السادس والاربعون

كم عدد الاخلاق التي منحه عطاء

الجواب

ثلاثمائة خلق وهي التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلاث مائة انها على قلب آدم عليه السلام يعني بهذه الاخلاق التي منح الله آدم حين كملت نشأته من بنيه فبهذه الثلاث مائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله منها على قدر ما اعطي من الكمال فمنهم الكامل والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكتسب بعمل بل يعطيها الله امتنانا ولا يصح التخلق بها لانه لا اثر لها في الكون وانما هي عبادات لانفسها للتجليات الالهية على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق فناهيك من اخلاق لا تعلق لها بالكون عليها واتصف بها الا بالله خاصة ليس بينها وبين المخلوق نسب اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها اراد من اتصف بشيء منها اي من قامت به فان الاخلاق على اقسام ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون كالرحيم واخلاق يتخلق بها مع الكون

ومع الله كالغفور فانه يغفر بعض الستر لما يتعلق بالله من كونه غفورا ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة ومن هذه الثلاث مائة ولهذا من الجنات جنة مخصوصة لا يسكنها الا اهل هذه الاخلاق وتجلياتها لا يكون لغيرها من الجنات ولاكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلق الذي يتحبب به الانسان فانه وجود الربح من الحب لا تعمل فيه للمتحبب به فانه تقتضي تلك الربح لذاته والمتخلق تعمل في تحصيل الخلق ومن السر كذلك والثنا على الحب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا رأى على عبد قد اتصف به لم يقع منه ثنا عليه اصلا وانما يقع الثنا على الخلق خاصة وكل ذلك تجده بهذه المثابة فهو من هذه الاخلاق الثلاث مائة فان الكريم خلق من اخلاق الله ولا كذا التخلق به العبد اثني عليه بانه كريم وكذلك الرحمة تعالى فيه رحيم وهذه الاخلاق لا ينطلق على من اتصف بها اسم ما على جملة واحدة لاكن ينطلق عليه اسم موصوف بها وسبب ذلك لانه لا يتعلق لها بالكون لا بحكم الاشتراك كالغفور ولا بحكم الانتصاف كالسر من العقاب وبعضها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير

السوال السابع والاربعون

كم خزاين الاخلاق

الجواب

على عدد اصناف الموجودات واعيان اشخاصها فهي غير متناهيه من حيث ماهي اشخاص ومتناهيه من حيث ماهي خزاين وما سميت خزاين لكون الاخلاق مخزونة فيها اختزانا وجوديا وانما جعلت خزاين لما تتضمنه في ذلك من اتصف بها من الصفات التي لانهاية لوجودها وهي خزاين في خزاين واعلاها الذي ترجع اليه الجامع للكل ثلاث خزاين خزانة تحوي على ما تقتضيه الذوات من حيث ماهي ذوات وخزانه تحوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للاسما من حيث ماهي نسب وخزانه تحوي على ما تقتضيه الافعال من حيث انها افعال لا من حيث ،، المفعولات ولا الانفعالات ولا الفاعليه وكل خزانه من هاذه الخزاين الثلاث تنفتح الى خزاين وتلك الخزاين الى خزاين مما كرا الى غير نهايه فمن يدخل تحت الحصر بوجه ولا تدخل تحت الحصر بوجه مما حصل منها في الوجود حصره الحصر

السوال الثامن والاربعون

ان لله مايه وسبعه عشر خلقا ما تلك الاخلاق

الجواب

ان هاذه الاخلاق مخصوصة بالانبيا عليهم السلام ليس لمن دونهم منها ذوق ولا كن لمن دونهم تعريفات بها فتكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله عددا وعددها فمن هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التفريق والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزه والابانه والحكمة والكرم ومن هاذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يتمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فهو اما ذا الستر الذي يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو انه كما قال العارف

فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم

يطبع عليه ختامه

ومن هاذه الاخلاق خلق الايثار وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب واصحابها وهو على مراتب ومن هاذه الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب وقفت منها في الاندلس على مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علويه تنظر اليه ولتلك الروحانيه حقيقة الاهيه تمدها وتلك الحقيقه هي المسماة

ذلقا الانبيا واما بقية الاخلاق فلها مراتب دون هاذه التي
ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق
درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهاذه الاربع
التي ذكرناها منها للرسل ومنها للانبيا ومنها للاوليا ومنها
للمومنين ولكل طبقة منها ولا الاربع على منازل بعددهم فمنها
ما يشاركهم فيها الملا الاعلى ومنها ما تختص به تلك الطبقة
وذلك ان كل امر يطلب الحق فعنه يقع الاشتراك وكل امر
يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه ومن
الباب اربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق
تعينها اسما الاحصا ومن اسما لا يعرفها الا ولي او من سمعها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من طريق
النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها
سبحانه وما بقي يعلمه اهل الجنة وهم في العلم بها على
طبقات واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فانه لله سبحانه
اهل هم اهله لا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر ان اهل القرآن
هم اهل الله وخاصته وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون
الا لها لا يصلحون لله وان جمعتهم حضرة الزيارة ولا جزهم

عاشرة من الباب عشر

فيها لا العرض وللدار اهل هم اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل
اهل فيما هم فيه نعيم بما هم فيه ولا ان بعد نفوذ امر سلطان
الحكم العدل العاصي الى اجل مسمى وكل طائفة لها شرب وذوق
في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هاذه
الاخلاق على هاولا الطبقات الثلاث كل خلق منها بزعمهم
الى ما تقتضيه امره وشانه من نار او جنان او حضور عنده
حيث لا اين ولا كيف وللمعاني المجردة منها اخلاق وللعالم الحس
منها اخلاق وللعالم المتخيل الخيال منها اخلاق فجنة محسوسة
لمعنى دون حس وجنة معقولة لحس دون معنى وحضور مع
الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى
ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معقولة لحس دون معنى
ويتفاضل يتشارك هاولا الطبقات فيها فمنهم التام
والاتم والكامل والاكمل وسبحان من بيده ملكوت كل شي
واليه يرجعون في كل حضرة فانه كل ما انشاه من اعيان
اكوان في نار وجنان وليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعيم
له لا يصح الا في عين مظهر وانه فينا ليس فيه لذة فاذا
تجلى في المظاهر وقعت اللذات والالام ويسرت في العالم

ويرحم الله من قال

فمن يسمعهم يصحب سليم طرف سقيم

منعم بعذاب معذب بنعيم

فيه النعيم وله العذاب فلا يوجد النعيم ابدا الا في مركب
وكذلك العذاب واما النعيم والعذاب البسيط فلا دخل
له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم
اهل النعيم والعذاب واهل احدية الذات لا نعيم عندهم
ولا عذاب قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا
اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت قال لا صباح
لي ولا مسا انما المسا والصباح لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي

السوال التاسع والاربعون والموفي خمسين

كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد صلى
الله عليه وسلم منها

الجواب

كلها الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه جمعها كلها بل جمعت له عناية ازلية
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما لهم به من

سادة الاخلاق فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق جعلهم اصنافا
وجعل في كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون
واختار من المؤمنين الاوليا واختار من هولا الخواص خلاصة (خواص وهم)
وهم الانبيا واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبيا الشرائع
المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم صفا
النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه
هو منهم وليس منهم هو المهيمن على جميع الخلائق جعله
عمدا اقام عليه قبة الوجود جعله اعلى المظاهر واسناها
صح لذا المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة
البشر وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاثر
ولا يقاوم هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد
الناس ولا فخر بالرا والزاي روايتان اي اقولها غير متبجح باطل
اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم فاني وان (الخلق)
كنت اعلى المظاهر الانسانية فانا اسر تحققا بعبوديتي فليس
الرجل من يعرف ربه وانما الرجل من يعرف نفسه لما علم ان الله
اوجده له تعالى لا لنفسه وما كان بهذه الدرجة ذوقا الا
محمد صلى الله عليه وسلم وكشفا الا الرسل وراسخوا علمائه

هذه الأمة المحمدية ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا الأمر وما
سوى من ذكرنا ما علم أن الله أوجده له تعالى بل يقولون إنما
أوجد العالم للعالم فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين هذا مذهب
جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين إن الله
أوجد الأشياء له تعالى وللخلق وجمعوا بين هذين الصنفين
للإنسان وقد روي في ذلك خبر إلهي عن موسى صلى الله عليه
وسلم أن الله أنزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك
وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك
وقال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون في بعض المعرفة
بالله أن الله خلق العالم وتعرف إليهم لكمال مرتبة الوجود
ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها
لها نسب صحيحة ولكن بعضها أحق من بعض وأعلاها
ما ذهبنا إليه ثم يلي ذلك خلقه لكمال الوجود وكمال
العلم بالله وما بقي فنازل عن هاتين المرتبتين واعلم
أن كل خلق ينسب إلى جناب الحضرة الإلهية فلا بد
من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق وإما أن يعود من المخلوق

التخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقه مظهرا من يقتضيه
في عين ممكن ما من الممكنات لا يكون إلا ما ذكرنا وأما الحق من حيث
هو لنفسه فلا خلق فمن عرف النسب فقد عرف الله ومن جهل
النسب فقد جهل الله ومن عرف أن النسب تطلبها الممكنات
فقد عرف العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات
الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب ولا تقبله وإذا لم يقبل
النسب لم يقبل العالم وإذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى
واعبد ربك نسبة خاصة حتى يأتيك اليقين فتعلم من عبدته ومن
العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن
ربي على صراط مستقيم وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اهدنا
الصراط المستقيم أعطى كل شيء خلقه صراط الله الذي له ما
في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور وإليه تنتهي
الصراط مستقيم وإليه يرجع الأمر كله فاعبده لا تعبد إلا أنت
فإن عبدته من حيث عرفته فنفسك عبدت وإن عبدته من
حيث لم تعرفه فنسبته إلى المرتبة الإلهية عبدت ولن تعبده
عينا من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا أنت وأنت
أنت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبدته وتلك المعرفة التي

فافهمه فإنه معروف فإنما معرفة لا تشهد بحروفها فسبحان من
علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحدا منهما ولم يكن إلا
هما لا إله إلا هو العزيز الحكيم

السؤال الحادي والخمسون

أين خزائن المنن

الجواب

في الاختيار المتوهم المنسوب إليه والكائنات مجبورة في اختيارها
فإن الاختيار وهو ليس بمجبور وأمره واحد فأين الاختيار
ولو شاء الله فما شاء وإن شاء أن يذهبكم وليس بمحل للحوادث
بل الأعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عليها فإنها محال
لظهوره فما يأتيهم من ذكر من الرحمن من ربهم محدث والذكر
كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته
فهو الذي حدث عندهم فهو خزائن المنن والمنن ظهور ما
حدث عندهم منهم وهو لا يزال فلا أينية لخزائن المنن
ولما كانت المنن متعددة طلبت عين كل نسبة منه خزانة
ولهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وإن كانت واحدة
بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين

الذي هو موجود بعينه بسبب منه المنن ومنه الإيمان وجميع
نعمه الظاهرة والباطنة منه وإذا كان هو عين المنة فأين
الخزانة فالعالم خزائن المنن الإلهية فعينا اختزن منته
سبحانه فما هو لنا بالذات ونحن له أين فمن لا أينية له فهو نحن
فاعلمنا أين لظهوره فحقيقة المكان لا تقبل المكان ومن
عندي من يقول المتمكن في المكان مكان لمكانه وفرق بين
المتمكن والمكان من كونه مصادمين يعطي حقيقة المكانية
لكل واحد منهما ومن أين وأنت توهم من أجل ما ذهبنا إليه
والحقيقة هي ما قررناه من أن المكان لا يقبل المكان فلا أين
للأين لمن هو أينه وهذا كله في المظاهر الطبيعية وأما
في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للأسماء
التي لا تقبل نسبة التشبيه فالعلم بها إن لا علم فما روي
عن الصديق أنه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الإدراك
إدراك فانقلب السؤال عن الأين لمن يقبل التشبيه فلا
تشبيه في العالم ولا تنزيه فإن المسمى لا ينزه عن نفسه
ولا يشبه بنفسه فهو بتثبيت الرتب وعلم ما معنى التشبيه
والحمد لله وحده إن علم غيره

السؤال الثاني والخمسون
اين خزائن سعي الاعمال
الجواب

ذوات العمال فان اراد تفسير هذا السعي فخزائنه الخيال وان اراد ان يخبر في سدرة المنتهى فان اراد ما لها من الخزائن الالهية فخزائنه الاسم الحفيظ العليم واعلم ان خزائن هذا السعي خمس خزائن لا سادسة لها وعباد الله رجلان عامل ومعمول به والمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل حق وعامل هو خلق وحق له سعي في العمل بحسب ما اضافه الله فان الله قد نسب الهرولة اليه وهو ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا ثبت هذا في الحديث الصحيح واما سعي العمل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه لجوده على عامله والعامل هنا ما يعطي حقيقته قبول الاجور ولا بد من الاجر فيكون اذن الاجر الثنا لا غير فانه يقبل الثنا هذا العامل الذي هو حق

ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل مما يتضمن الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل يضاف الى الله مجرى عن الحكم بنفي او اثبات وصاحبه اجمل الناس نعيما في الجنة ولذة وارفعهم درجة وما له من الجنات من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنات من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به على صاحبه فان يكون له سريانا الى كل درجة في جميع الجنات وهو المراد بقوله تعالى عنه نتبوأ من الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم هؤلاء بل العاملون حق وخلق الا ان يريد بقوله نعم اجر العاملين الثنا فهو لهم فان لفظة نعم وبئس للمدح والذم والعامل هنا خلق والثنا له حق ونعم كلمة محمدة ومدح فيكون بهذا الثنا وبل بتمام الآية له والتبوء في الجنات للعمل لا له فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو انت هو الذي يتبوأ من الجنة بعنايه عمله الطاهر فيه ما يشاء اذ الصورة الصحيحة منه تطلب النعيم

المحسوس والتخييل ولهذا ابيحت الجنات له بحكم مشيئته
بشفاعة العمل الحق فجرى بهذا السعي كلما اورد مباحها
وشره ومندوبها وواجبها ومحظورها ومكروهها في حكم الظاهر
المعتبر عند علماء الرسوم ممن لم يسر له كشف منهم وهو عند
علماء الرسوم الذين لهم الكشف الاتم في معرفة الشرائع
اعني هذا الذي كشف به هذا العمل على هذه الصفة
ما انحرف الا فيما حسنه الشرع وقبله ولاكن اكثر الناس
لا يعلمون ٥

واما سعي من كان عمله نحو ويقرب من هذا الا انه لما شاهد
ذاته عاملة وهو من اهل اياك نعبد واياك نستعين ومن
اهل لا حول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان
صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بناصيته في جميع ما
يتصرف فيه فاستلات خزائنه الحسنة عنده والسيئة
عنده حسنة نورا خالصا ونورا عن ظاهر ونورا مزيلا
لظلمة كانت قبله فكان ممتزج الاحوال ولولا عنايته
هذا الحضور والكشف في حال السعي لما تم له هذا
السعي الذي حصل له من ازالة ظلمته مما ذاك الصنف

في التورع

من اصحاب الاعمال فلهم اجرهم ونورهم ٥
واما من كان سعي عامله خلق فيوقع له خزائن الواجبات
اعني العزائم في العمل والترك والمندوبات في العمل
والترك ممتلئة نورا مشوبا بظلمة دون ان يوارى ذكرناهم
وتوقع لهم خزائن المباحات فارغة في العمل والترك الا من
ترك المباح او عمله لكونه مباحا فعمله نور يليق بهذا النوع
فكانه نور من وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب
الرقيق وان نظر الى ان ضمن ذلك المباح ترك محظور او مكروه
ولم يخطر له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون انم قليلا
واصفى من النور الاول المعرى عن هذا الخاطر وان خطر له ان
ذلك المباح يتضمن ترك مندوب او واجب من واجب يوجبه
على نفسه كمن نذر صيام يوم لا يعينه وله ان شاء ان يصومه
في هذا اليوم وهو صوم واجب ولاكن لا في هذا اليوم ولا بد
وان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد
ادى واجبا فان نوره في خزائنه هذه من النورين المتقدمين
ويوقع له خزائن المحظورات ظلمة محضة واما خزائن المكروهات
مشرقة فان كان نجتره في وقت المحظور الاتيان به انه

في محظور وكذلك في المكروه فيكون خزائن المحظور ممتلئة
سوفه وخزائن المكروه كالإسعار والسفق ومالنا عامل
في المومن او الموحد من الاسما ولا داخله واما من سوى
المومن او الموحد فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث
فصل السائل واما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل من خلا
في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشرك وكافر
وجاحد ومنافق ومالنا شغل بسوى هاولا الخمسة وفي الكلام
علينا فيهم تفصيل يطول وكل يجري في طلقه الى اجل مسمى
ومامنهم الا من يقول اناس الاشيا فلا بد له من الرحمة فان
مالها ليس من صفة التقييد اذ لو تقيد لخرج عنه ما لا
يمكن ان يكون الا به من الجمال خروج شي عنه من الجمال نفسه
فمنا من تفيض عليه الرحمة من خزائن الوجوب ومنا من تفيض
عليه الرحمة من خزائن المنن التي ذكرناها والكل طامع
والمطموع فيه واسع ان ربك واسع المغفرة اني هاذه
السعة الربانية تصو عرسي حتى لم تصو عن الممكنات
اذ كانت في الشر المحض وكيف تصو عن الممكنات
اذ هي في الشر المشوب فهو اعلم بمن اتقى فيخصه بالرحمة.

الموجبة بالصفة الموجبة فيما انسبا للذين يتقون فمن
لم يتق فيخصه برحمته المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا
تتغير بحصر هذا جواب جائز سعي الاعمال على الايجاز والبيان

السوال الثالث والخمسون
من اين تعطى الانبيا

الجواب

الانبيا على نوعين انبيا تشريع وانبيا لا تشريع لهم والانبيا
التشريع على قسمين انبيا تشريع في خاصتهم كقوله الا ما
حرم اسرائيل على نفسه وانبيا تشريع في غيرهم وهم الرسل
عليهم السلام اما الانبيا الذين هم الرسل فمن حضرة الملك
الذي هو ملك الملك واما الانبيا غير المرسلين فمن حضرة
الاختصاص واما الانبيا الذين لا يوحى اليهم الروح المخصوص
بهاذين الصنفين فمن حضرة الكرم والكل من عين المنة
والرحمة وهو الجامع واما الدائرة العظمى العامة التي
هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث اكلافنا فلا يعرف
احد ما لربه وما اتحفه به ربه وهو انها لا يعرف قدر ذلك
لانه لا يقابله ض فيها فيتميز عنه واما من اعطي منها

من باب الرحمة به وتولي الحق بضرب من العطف عليه فيعلمه
فيتعرّف اليه بعوارفه ثم عرّفه من غيبه ما شاء ان يعرفه فخص
الذي واليه اشار بقوله رحمة من عندنا اي رحمناه واعطيناه
هذا العلم الذي خصصناه به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده
فعلمه انه يرحم بها نفسه وعباده فيكون في هذا العلم رحمة
ان جال نفسه ويبين ما كان يكسبه لو عاش من الاثام اذ قد كان
طبع كافرا واما رحمته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر
غصبه تلك السفينة من المساكين والرحمة انما تنظر
من جانب الرحيم فلا من جانب صاحب الغرض فانه جاهل بما
ينفعه في الحس فيقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لبقا
نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الراحم ولم ار احدا اعطى
النبوة المطلقة التي لا تشريع لها الا ان كان وما عرفته ٦
فهذا لا يعرفون رتبته من اولياء الله تعالى فلا احصيهم
عددا نفعنا الله بهم ٥ واما من اعطى النبوة المقيدة
بالشرع الخاص به فما على الارض منهم اليوم احد ولا
نراهم احد الا في الواقعة وهي المبشرات واما النبوة
المقيدة بالشرائع ففي الزمان منهم اليوم الياس وان الياس

لمن المرسلين وادريس وعيسى واختلف في الخضر من النبوة
والولاية فعلى قول هو نبي وقيل ولي

السؤال الرابع والخمسون
اين درجات المحدثين من الاولياء

الجواب

في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية
مما وقع عليه الحس او بعض الحواس من صامت
ومتحرك وناطق
تحدثني في الصامت صامت وغمز عيون بين سود حواجب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرض اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد قال الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فمن ادب الله مع خلقه وقال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي بلسان رسوله
صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن
الذي يتلى عليه القرآن والقرآن كلام الله قال تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما
في نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال صلى الله عليه وسلم

في عمرانه من المحدثين ان يكون في هذه الامة منهم احد وان من حدثه
تعالى من اوليائه لا من الانبياء والرسل فان الاذواق تختلف
باختلاف المراتب فنحن لا نتكلم الا فيما لنا ذوق عندنا لم ينكر علينا
لان باب الولاية مفتوح ولقد سال عن حديث المحدثين من الاولياء
فاكمل المحدثين من يفهم عن الله ما حدثه به في كل شيء ومنهم اهل السماع
المطلق من الحق فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة
وان سمعوا حديث الله به فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام
واهل الخطاب يسمعون المحادثة ولا يسمعون المناجاة فان الحق لا يحدث
عنده شيء فهو سبحانه يحدث من يشاء من عباده ولا يحدثونه منهم احد
لاكن يناجونه ويسامرونه فالمحدثون منهم اهل المسامرة فالعالم
فزان المحدثين من الاولياء اذا سمعوا بهم فالمحدثون انزل الدرجات
في مقامات الاولياء وهم عند العامة في الرتبة العليا لان علومهم
ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل او علوم فكر لا غير فلما
حدث الله في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم
حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو تكلم لتكلم بما
فهم منه الفهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض للوتد
لم تشقني قال الوتد لها سل من يدقني فهذا عندهم حديث حال

وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اباية حال
واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات
وحيوان يسمعه المكتفي باذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع
نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات فما عندنا
في الوجود صامت اصلا بل الكل ناطق بالثناء على الله كما انه
ليس عندنا في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل كل عين سوى
الله صامتة لا نطق لها الا انها لما كانت مظاهر كان النطق
للظاهر فالمحمود الناطق الله الذي انطق كل شيء فالكلام
في المظاهر هو الاصل والصمت فيها عرض يعرض في حق المحجوب
والصمت في الاعيان هو الاصل والكلام المسموع منها عرض
يعرض في حق المحجوب فلاصحاب الحرف والصوت عذر يعقل
هاولا ولمنكري الصوت والحرف عذر ايضا عندهم
عذر

انتهى الجزء الرابع والثمانون يتلوه الجزء الخامس والثمانون
السؤال الخامس والخمسون في الحديث

الجزء الخامس والثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الخامس والخمسون

ما الحديث

الجواب

ما يلقيه السامع إذا سمعه لا بربه فذلك هو الحديث لا غير
فإن سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قوله سمعه بربه قول الله
تعالى كنت سمعه الذي يسمع به فما علم أن وصفه بأنه سميع
هو عينه لا أمر زائد وعلى أن يحصوا ماذا أنه لكل اسم إلهي
نسبة كلام والأسماء محل اختلاف الأحوال عليه عقلا
وحسا وذلك أن الأوصاف تعطي ذلك لأنها فإنها بالنسبة
إلى العالم بمنزلة الصفة قال تعالى يسأله من في السماوات
ومن في الأرض كل يوم هو في شأن وكذا في الكون هو عين
شأن الإلهي ومن تفرقه في العلم الإلهي أنه تعالى لا يتجلى في صورة
واحدة لشخص مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين وكل تجلٍ
له كلام فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر
عنه بالحديث فالحديث لا يزال أبدا غير أنه من الناس من
يفهم أنه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول لحضرتي

كذا أو كذا أو لا يعرف إن ذلك من حديث الحق معه في نفسه لأنه حرم عين
الفهم عن الله فيما يحسب أنه خاطر والذين قسموا الخواطر إلى
أربعة فذلك التقسيم لا يقدح في الحديث فإن الحديث حديث
في كل قسم وإنما الأقسام وقعت في الذوات التي فهم منها هذا
أن يدرك الحديث فعلى الخاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الإلهي
لما أراده الحق قال له كن فكان فلما جاء الاسم المجيب كما يتلقاه
من الحديث الإلهي في الخاطر الملكي الاسم القريب كما يتلقاه
من الحديث الإلهي في الخاطر النفسي الاسم المريد كما يتلقاه
من الحديث الإلهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ فهذه الخواطر
كلها من الحديث الإلهي الذي لا يشعر به إلا رجال الله والعالم
كله على طبقاته لا يزالون في الحديث فمن رزق الفهم عنه تعالى
وعرفه فذلك المحدَّث وهو من أهل الحديث وعلى أن كل ما سمعه
حديث بلا شك وإن اختلفت ألقابه فاسم والمناجاة
والمناغاة والإشارات فالكلام كله حادث قديم حادث
في السمع قديم في المسمع دائما

السؤال السادس والخمسون

ما الوحي

الجواب

ما تقع به الإشارة العاملة مقام العبارة من غير عبارة فإن
العبارة يجوز بها إلى المعنى المقصود بها ولهذا سميت
عبارة بخلاف الإشارة التي هي الوحي فإنها ذات المشار إليه
والوحي هو المفهوم الأول والإفهام الأول ولا أعجل من أن
يكون عين الفهم عين الإفهام عين المفهوم منه فإن لم تحظ
لك هذه النكتة فلست صاحب وحي ألا ترى أن الوحي هو
السرعة ولا سرعة أسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام
يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وأنه تجل ذاتي لهذا
ورد في الخبر أن الله إذا تكلم بالوحي كأنه سلسلة على
صفوان صعقت الملائكة ولما تجلى الرب للجبل تدكدك
الجبل وهو حجاب موسى فإنه كان ناظرا إليه طاعة لأمر الله
فلاح له عند تدكدك الجبل الأمر الذي جعل الجبل دكا
فخر موسى صعقا حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
العامل ربكم قالت الملائكة الحق فكانت الصعقة وهو
العلي الكبير هذه النسبة من حيث هويته فالوحي ما يسرع
أثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع ولا يعرف هذا إلا

العارفون بالشؤون الإلهية فإنها عين الوحي الإلهي في العالم
وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي إسراع الروح الإلهي
الأمري بالإيمان بما يقع به الإخبار والمفطور عليه كل شيء
مما لا كسب له فيه من الوحي أيضا كالمولود يلتقم ثدي أمه
ذلك من أثر الوحي الإلهي إليه كما قال ونحن أقرب إليه منكم ولكن
لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن
لا تشعرون وقال تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه
لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور المخالفة إذا كان الكلام
وحيا فإن سلطانه أقوى من أن يقاوم وأوحينا إلى أم موسى أن
أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم وكذا فعلت ولم
تخالف مع أن الحالة تؤذن أنها ألقته في الهلاك ولم
تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بأن إلقاءه في اليم
في تابوت من أخطر الأشياء فدل على أن الوحي أقوى سلطانا
في نفس الموحى إليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال
تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته
فيا أيها الولي إذا زعمت أن الله أوحى إليك فانظر في نفسك

في التوحيد او المخالفة فان وجدت لذلك اثرا بتيسر او تفصيل او تفكر
فلست صاحب وحي فان دهمك عليك واعماك واصمك وحال بين
فكرك وتدبرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك
صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان فعلك وعلمك منصبغا ان تكون ممن
تقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد وانه كل ما سوى مجموع الانسان
مفطور على العلم بالله الا مجموع الانسان والجان فانه من حيث
تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات
من ملك ونبات وحيوان وجماد فما من شيء فيه من شعر وجلد ولحم
وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله تعالى
بالفطرة بالوحي الذي يتجلى له فيه ومن حيث مجموعيته وما
لجمعيته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه
فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق
جلده او يده او لسانه او رجله لسمعه ناطقا بمعرفة ربه
مسبحا لجلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يكسبون (يعملون) وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل
بالله حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فالانسان من حيث
تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت
صاحب وحي

السؤال السابع والخمسون

ما الفرق بين النبيين والمحدثين

الجواب

التكليف فان النبوة لابد فيها من علم التكليف ولا تكليف في
حديث المحدثين جملة وراسا من ان اراد انبياء الشرائع فان
اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزء منها فالنبي
الذي لا شرع له فيما يوحى اليه به هو راس الاولياء وجامع المقامات
مقامات ما تقتضيه الاسماء الالهية مما لا شرع فيه من شرائع
انبياء التشريع الذين ياخذون بوساطة الروح الامين من عين
الملك والمحدث ما له سوى الحديث وما ينتجه من الاحوال والاعمال
والمقامات فكل نبي محدث وما كل محدث نبي ومما ولاهم انبياء
الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلابد من تنزل الارواح
على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من الامر والنهي
مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة

فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من احوال الانبيا على العموم
ونبا له المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من
الاحكام الظاهرة من انبيا الشرائع من قبل او احوال او فعل من
الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر فاعلم ان هذا النبي الذي
ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال تابعا
لرسول قد شرع له ما يشرع وانما اتفق انه امر باتباع شرع
رسول قد شرع له بما لم يشرع لرسول اخر وحكم في هذا الرسول
يعارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع الرسول مع هذا الشخص
الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عليه
السلام فحكم في قتل الغلام بما حكم وانكر عليه موسى قتل نفس
زكية في ظاهر الشرع بغير نفس فهذا لم يكن ذلك حكمه في شرعه
فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي ينكره شرعي فقال له الخضر ما فعلته
عن امري يعني في كل ما جرا منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول
غير موسى فحكم بما حكم به مما تقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه
ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام
انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل
وانما حكم فيه مثل حكم القاضي بما شرع رسول الله صلى

الله عليه وسلم فعلى هذا الحد تصدر الاحكام من انبيا الاوليا فان قيل
فهل يجوز في زمان وجود الرسل واليوم فما ثم شرع الا واحد فهل يتصور
ان يحكم انبيا الاوليا بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم
فاما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز للشافعي
ان يحكم بما يخالف به حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قرر الحكمين مخالفة شرعه بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبيا
الاوليا فيما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم او يشهدون الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم
في امر ما خلافه احمد والشافعي ومالك وابو حنيفة لحديث
رووه صح عندهم من طريق النقل ووقفت عليه انبيا الاولياء
وعلمت من طريقتها الذي ذكرناه ان شرع محمد يخالف هذا الحكم
وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضا
الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقم
له دليل على صحة ذلك الحديث وقام لغيره دليل على صحته
وكلاهما فرد في الاجتهاد حقه فحرم على كل واحد من المجتهدين
ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر
من انبيا الاوليا بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل

الاجنبي فيه انه يدعي النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكفره ومن رأينا هذا كثيرا في زماننا ودفناه
من علماء وقتنا فنحن نعذرهم لانه ما قام عندهم دليل صدق هذه
الطائفة وهم مخطئون بغلبة الظنون وما ولا علما بالاحكام غير
ظاهر بحمد الله فلو وفقوا الدخول فيه لسلموا له حاله كما يسلم الشافعي
للمالكي حكمه ولا ينقضه اذا حكم به الحاكم وغير ذلك رضي الله عنهم
لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب
الغرض فستروه وقالوا ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا هذا
الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونخطئهم فيه ونحكم
لهم بالاجر التام عند الله ولا كن اذا لم يقطعوا بل ان ذلك مختص
في مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر لهم فانه اقل الاحوال ان
ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا نصدقهم ولا نكذبهم فانه ما دل لهم
دليل على صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي
ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا
فلهم وان كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الاحكام من ائمتنا الاولياء
لانهم ارباب الشرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان
الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه وسلم والمحدثون

ليست لهم هذه الرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون
في كل شيء اخذون من غير دليل سوى من كون كل شيء مظهر حق غير
انهم لا يتعدون حدود الله جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر
تعدٍّ لحد من حدود الله فذلك الحد هو بالنسبة اليك حدود النفس
الله مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك
فيما اتى محرما من هذه صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فما
عمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل قوله
اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير هذا وعيد وانما قولنا فيمن
قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على الكشف وتحقيق هذا
ثابت في شرعنا بلا شك واهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا قدم
ولا كن ليس هو مخصوص به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث
من الاولياء وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين
فقف عند ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

السؤال الثامن والخمسون

اين مكان نبيهم

الجواب

مكان التابع من المتبوع وهو الماشي على الاثر قال شيخنا

محمد بن قائد رأيته في دولي عليه اثر قدم امامي فغرت فقلت لمن هاذه
قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هاذه الدولة المحمدية جامعة
لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام فاي ولي راى قدما
امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم محمد صلى الله
عليه وسلم فلا يطاها احد صلى الله عليه وسلم فلا يكون
احد على قلبه فالقدم التي راها محمد بن قائد او يراها كل من راها
فتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولاكن من حيث ما هو محمدي
لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له هاذه قدم محمد
صلى الله عليه وسلم وان كان النبي فهم منه ما ذكرناه فهو من
اهل الجود والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه
وسلم فذلك صرع اصاب عين فهمه ولهذا قال السائل اين
مكانتهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعني به المكانة
وحكي عن عبد القادر الجيلي انه قال حين قيل له ما قاله هذا الشيخ
صدق في المخدع ومن عندي خرجت له النوالة يعني الخلعة
التي اعطي لانه سئل عنه فقال ما رايته في الحضرة فقيل ذلك
لعبد القادر فقال كذلك فانه في المخدع وسمى النوالة وكان كما
قال وانما قال في المخدع ولم يسم مكان صونه وعقيلته لهذا

الاسم يعلم بخواص الله محمد بن قائد حيث حكم بانه ما راى عبد
القادر في الحضرة في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد
ابن قائد في مقام هاذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث
معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر او
غيره من الاكابر فسبق عنه مقام عبد القادر [illegible] فهم ذلك
عبد القادر فقال انه في المخدع وقوله ان من عنده خرجت
النوالة له يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة
وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد بن قائد فان الرجال
في ذلك كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكى لنا من احواله
واحوالهم وكان يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان
شاهده يشهد له بصدق دعواه وانه كان صاحب حال
مؤثرة ربانية مدة حياته لم يكن صاحب مقام وما انتقل
الى حال ابي السعود وان كان يلمزه الا عند موته ومن الحال
الابقى وكانت هاذه الحال مستصحبة لابي السعود
طول حياته فكان عبدا محضا لم تشب عبوديته ربوبية
فاعلم ذلك ثم لتعلم ان مكان كل واحد من نبيه الذي هو
وارثه انما مكانه منه على الحال التي اثمر له طريقته

فانه لا يرى احدا نبيا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال الذي
هو رسولا مثله او نبي شريعة تخصه يا خذ عن يا خذ عنه
وليس الامر كذلك الا ان الروح الذي يلقي على ذلك النبي
يقترن منه رقيقة لهذا الوارث يقدر حاله ويطلع على تلك
الرقيقة اسم ذلك الروح وربما بعض الورثة يتخيل انه عين
الروح الذي كان يلقي على ذلك النبي وانه الروح عينه والصور
مختلفة وليس الامر كذلك والخطاء من جهة الصورة لا من
حيث الروح وتتميز المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان
بنفسه ومرتبته لا تغلط الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن
له في المعارف الالهية ذوقا انه نبي او قد نال درجة
انبياء الشرائع ولقد قال بعض السادة من رجال الله جعلك
الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا فان العالم
ان يكون يحكم الاصل المنعوم الا ان يعصم الله فمعرفة المكان
الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا يكون ممن
لبس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا

[illegible]

الشيء عين والملك عين

ولو كان رجلا الظاهر في صورة ملك لما التبس المطلوب الذي
هو صورة عملهم لنعلم انه ما اوتي عليهم الا منهم فما جنوا
الا ثمرة اعمالهم هذا هو الحق

السؤال التاسع والخمسون
اين سائر الاولياء
الجواب

في النور خلف حجاب السبحات الوجهية من الانوار والظلم
في نور ممتزج بينهما كنور الاسحار وفلق الصبح واما الموقوفون
فانهم في النور العام المكنون في ظلم الحجب ومنه تخلص الاولياء
الى هذا النور الممتزج والاكابر احرقتهم انوار السبحات
وخواص الاكابر اخرجهم نور البصر والاولياء لا يتجاوز علمهم
الصفات الذاتية من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف
بها الا من جهة ما دلت عليها دلائل الاثار فهم يعرفون العالم
من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم
واما العالم فلا يعرفه من نفسه الا الاكابر الرجال الذين
لا يعرفون الاسماء او المعلومات الا من نفوسها واعيانها فلا
يتخذون دليلا على الشيء او المعلوم سوى نفس ذلك المعلوم

وذلك لارتفاع المناسبات ولسريان الاحدية في كل معلوم فكما
انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين اعيان العالم
والمظاهر فلا يعرفون شيئا بشيء ولا معلوما بمعلوم غيره وسائر
الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكلهم يعرف الشيء بغيره ولا
يجتمع الدليل والمدلول فان احدهما اذا انتفى بوجود الآخر جهلت
المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته من كونه لك
بنفسه واما من نظرك في الدليل على زعمك فلا علم لك الا
بذات الدليل لا ان ذاته عرفتك بذاته لانها جعلته دليلا عليه
فان المدلول في حين علمك بالدليل ليس بعالم به فمن هنا الذي
جعل الاكابر الرجال لا يتخذون امرا لامر وانما يتخذون كل امر لنفسه
وعينه فيعلمون هاؤلاء الله بالله والعالم بالعالم والاسما
بالاسما فلا فكر لهم في استنباط شيء كما لسائر الاولياء فلهم
الشهود الدائم وابنيته لسائر الاولياء في الادلة فلا يشهدون
مدلولا ابدا وعلى ما ذا ذكرت احكامهم واما ابنيتهم في القيامة
فهم الذين لا يخافون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم ما لهم تبع
وهم في انفسهم آمنون فتغبطهم الانبيا في ذلك الموطن
خاصة واما ابنيتهم في الكثيب يوم الزور الاعظم فلهم

الكراسي عليها يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب لغيرهم
ولا كثر من حيث هم رسل وانبيا ومؤمنون واما الاكابر في العلم
بالله فان لهم قوة على التحول في زمان التحول التجلي في الصور فيتحولون
لكل تجل في صورة رقيقة صورية مردوا انهم يتشاهدون ما يشاهده اهل
اهل الجمع وهم في ذلك الحال في قصورهم يتنعمون في صور اجسامهم
الطبيعية ومع الله من حيث كونه احدي الذات بحقائقهم وفي الكثيب
عند الرؤية برقائقهم المعنوية التي اوجدوها لصور التجلي ومن
سواهم فحكمهم اذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكثيب واذا كانوا
في الكثيب لا يكونون في الجنان فيفقدون جواريهم وولدانهم وادار
القوم لا يفقدهم شيء من ملكهم ابدا ولا يفارقهم ملكوت ملكهم

السؤال الستون

ما خوض الوقوف

الجواب

قد قال بعضهم في بعض كلامه للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك
اليوم وكربه فمنهم الخائض في طلب من يشفع له ومنهم الخائض
في طلب من يحتج عليه ليتخلص من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض
في طلب من يشهد له ومنهم الخائض في طلب الخصم لطلب

العصاة ومنهم الخائض ليختفي ويستتر من خصمائه ومنهم
الخائض ليستتر حياء من معارفه وعلى هذا كان يعمل شيخنا ابو عمران
موسى بن عمران الهبري قلت له يوما لم تتقلل من معارفك فقال ربما
لا اكون هناك بذاك فاستحي من معارفي فاذا لم ارى من اعرف كان
على بعض الحال ومنهم الخائض ليعرف بمنزلته لما هو فيه
من المكانة عند ربه ليغبطه بها الكفار وامثال هذا هو خوض
الوقوف اذا تاملت واما الطائفة التي كانت تخوض في آيات
الله وكانوا بها يستهزءون فان الله يخوضهم في غمرات اعمالهم
كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلعبون يكون في الآخرة في خوضهم
يحزنون ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم
يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون فمن خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم
حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون الصورة بالصورة
فمن خوضهم في الوقوف قال تعالى يوصفنا ويحزننا فمن هاذه
صفته واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا اقمتم معهم وهم بهذه
الشابه وان لم تخض معهم قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة

فتهاجروا فيها يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهذا له
في الوقوف بخائضيهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره
المومنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السوال الحادي والستون

كيف صار امره كلمح البصر

الجواب ———

الصمد في امره نحوه على الوقوف فاعلم ان الكيفيات لا انتقال ولا اين
تعالى بضرب من التشبيه فان امره واحدة اي كلمة واحدة مثل لمح
البصر فان اللمحة الواحدة من البصر تعم من اجرام المرئيات
من حيث الرائي الى الفلك الاطلس بجميع ما يحوي عليه ما
ادركه البصر في تلك اللمحة من الذوات والاعراض القائمة بها
من الاكوان والالوان وفي العبادات كل مصل والخلق كله مصل
من حيث دعي يناجي ربه في الان الواحد كذلك امره في الوقوف مع
دون ذلك بالمقدار الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا
وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل
نصف خمس الخمس من الايام وان اختلفت مقاديرها وعدها اليوم
الشمسي فان امر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصيل

وانما هو في القلة اقل من هذا المقدار بل بمقدار الزمان الفرد المتوهم
الذي هو بين الشيئين والشيئان بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى
قوابل العالم كله شؤون لولا الوجود ما حصرها لقلنا انها لا نهاية لها
ما نظر الحكيم الواحد من الحاكم يكثر تعدد وعظم بحيث لا يمكن ان يحصي
عدده من حيث العالم وانما يحصيه من احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا وكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد او في يوم
واحد كذلك صار امره كلمح بالبصر وسبب ذلك ان الذي لا يحصر
منه الامر لا يتغير هو في كل مامور بحيث امر فينفذ الامر بحكمه
دفعة واحدة وهذا اذا لم يتعدد في المحدثات وجوده من هذه السعة
فما ظنك بالامر الحق وان الحق واحكمه في كل شيء من العالم الحسي
اسرع من لمح بالبصر وهو واحد في الانسان الواحد وكذلك الروح
الامري في العقول وفي الاجسام الطبيعية فمثل هذا لا يستبعده
الا من لا علم له بالامور والمعاني ولا سيما وان اعاد الضمير في سواله
من امره على الضمير المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وهو الذي اراد والله اعلم مع انه يسوغ ان يعود
على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخائضين في
خوضهم والله الهادي من يشاء الى الحق والى طريق مستقيم "

السؤال الحادي والستون
امر الساعة كلمح بالبصر او هو اقرب

الجواب

سميت الساعة ساعة لانها تسعى الينا بقطع هذه الازمان لا
بقطع المسافات وبقطع الانفاس فمن مات وصلت اليه ساعته
وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس
كالسنة لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها
فامر الساعة وشانها في العالم اقرب من لمح بالبصر فان عين
وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم
وعين نفوذه عين تمامه وعين تمامه عين عمارة الدارين فريق
في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من يعرف
قدرة الله في وجود الخيال في العالم الحسي وما يجده العالم
به من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ثم يرى اثر
ذلك في الحس بعض الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين
في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية الجوهري
راى عجبا وهو من هذا الباب فارقبه وما حكاية الجوهري فقلنا
ذكر عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكان ثم

عليه جنابة فجا الى شط النيل ليغتسل فراى وهو في الما مثل ما
يرى النايم كانه في بغداذ وقد تزوج واقام مع المراة ست سنين
واولدها اولادا ثم غاب عن عندهم ثم رد الى نفسه وهو في الما ففرغ
من غسله وخرج ولبس ثيابه وجا الى الغرب واخذ الخبز وجا الى بيته
واخبر اهله بما ابصره في واقعته فلما كان بعد اشهر جات
تلك المراة التي راها انه تزوجها في الواقعة تسال عن داره فلما
اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم وقيل لها متى تزوج لها ٢
فقالت منذ ست سنين وهولا اولاده منه فحرج في الحس ما
وقع في الخيال وهاذه من مسايل ذي النون المصري التي
نجيلها العقول بلقمون في العالم مطلقا تحقيقه الاحكام
كاملا وحكم العقل في العامة من حكم البصر من حكم السمع
من حكم الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاختص
الله اولياه بقوى لها مثل هاذه الاحكام فلا ينكرها الا جاهل بما
ينبغي للجناب الالهي من الاسرار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعد هاذه المسافات
التي قطعها في الزمان القليل
السوال الثالث والستون

ما كلام الله تعالى لعامة اهل الوقوف
الجواب
نقول لهم ما يسمعه فيقع في اسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف
احوالهم فيختلف احوالهم باسماعهم بل يختلف اسماعهم بحسب احوالهم
في الموقف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الاخر وهو
السوال عن النفس الذي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف
خاصة الذين هم في مقول ذلك اليوم واما المتصرفون فيه كالانبيا
والرسل والدعاة الى الله وكالمستريحين من اهل المنابر الذين لا يحزنهم
الفزع الاكبر وكالمصونين في سرادقات الجلال خلف حجاب الانس
فما والا كلمهم واشالهم ما هم من اهل الوقوف فاهل الوقوف هم الذين
يسطرون حكم الله فيهم فيسمعونه عن هذا الكلام بما انهم كل واحد منهم
السوال الرابع والستون
ما كلامه للموحدين
الجواب
نقول لهم فماذا وحدتموني وبماذا وحدتموني وما الذي اقتضى
لكم توحيدي فان منهم من وحدني في المظاهر فانهم القايلون بالحلول
والقايلون بالحلول غير موحدين لانه اثبت امرين حالا ومحلا وان

نسبه وجدتموه في الذات دون الصفات والافعال فما وجدتموه
فان العقول لا تبلغ اليها والحدس عندي فما حاكم بها وان كنتم وجدتموه
في الالوهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عينا
واحدة مختلفة النسب فبماذا وجدتموه هل بعقولكم او بي وكيف
ما كان فما وجدتموه لان وحدانيتي ما هي بتوحيد موحد لا بعقولكم
ولا بي فان توحيدكم اياي بي هو توحيدي لا توحيدكم وبعقولكم
قد تحكم على بامر من خلقته ونصبته وبعد ان ادعيتم توحيدي
باي وجه كان وفي اي وجه كان فما الذي اقتضى لكم توحيدي ان كان
اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عني
فان الموحد وان كان اقتضاه امري فامري ما هو غيري فعلى يدي
من وصلكم ان انتموه مني فمن الذي راه منكم وان لم تروه مني فاين
الموحد يا ايها الموحدون قد صح لكم من العلم وانتم المظاهر
في العين وانا الظاهر والظاهر ما فرض لهويه فاين الموحد لا توحيد
في المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والمحالات والنسب
فلا توحيد في المعلومات فان قلت في الوجود فلا توحيد فان الوجود
عين كل موجود واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر
فنسبة عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فاين التوحيد

وما ثم الا المعلومات او الموجودات فان قلت لا معلوم ولا مجهول ولا
موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت ان
في تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم
المعلومات فاين التوحيد فيا ايها الموحدون استدركوا الغلط
فما ثم الا الله والكثرة في ثم وما هم سواه فاين التوحيد فان قلتم
التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فاين
التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف الله استغفروا ايها
الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السؤال فان كان اهل
الشرك لا يغفر لهم بحقيقة ما قالوا ذلك لانه لو غفر لهم ما قالوا
بالشريك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت فمن اين جاءهم
الشقاء وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثبتا عليهم
قلنا لانهم عينوا الشريك فاشقاهم توحيد التعيين فلو لم
يعينوا لسعدوا ولاكرهم ارجى من الموحدين لورود العلم بعلنا
الله من وحده بتوحيد نفسه جل علاه

السؤال الخامس والستون
ما كلامه للرسل
الجواب

فما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا
لا علم لنا فعلموا انهم لما وجهوا دعوة الى الله تعالى امتهم
ظاهرا وباطنا بدعوة واحدة ولو بلغوا الظواهر لم يكن قولهم
لا علم لنا جوابا ومن هنا لم يصح جميع فروع احكام الشريعة من
المنافق لانه ما اجاب بباطنه لدعوته مثل ما اجاب بظاهره وصحت
فروع احكام الشريعة من العاصي المومن بباطنه فعلمنا ان المعصوم
للفروع الباطن ولا بد من شرط مخصوص وهو ان يعم الايمان بجميع
فروع الاحكام واصولها فان امن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر
مثل ذلك الايمان وهو الكافر حقا فيقول الله تعالى للرسل ماذا
اجبتم اذا كان كلامهم في جواب الغيب من الدعوة الله فان اراد
السائل باكلامه للرسل فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيدا
مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده فكلامه للرسل
المقربين فمن اعتقدتم الغربة فهل اعتقدتم ان اقترابكم الينا او
للسعادة بكم او الى معرفة ذواتكم او الى معرفتي فان اعتقدتم اقترابكم
المنافي فجدد توبة واما الاخرى وهذا اللسان الذي اذكره
في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا الى الله على بصيرة
كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا اللسان من

اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه وكانه رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث دعا الرسول لانهم ورثة
وانما قلنا هذا لان كلامه للرسل لا يعرفه الا الرسل ولا ذوق لنا فيه
ولو عرفنا به ما عرفناه ولو عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا في
رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن هذا
السوال اذا اراد الرسل تركه الجواب فاراد بان نبين اصحابنا في
ان نتكلم في كلامه تعالى للرسل الذين هم الورثة رسل رسل الله لما
دعوا الى الله على بصيرة وشركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدعوة الى الله على بصيرة سنه ونحن من اتبعه فما علموا من
ان نتكلم ونحن ان نتكلم وعن نبين ثم نرجع الى ما كنا بسبيله
فنقول ويتقول فقد جدد توبة وانا الاخرى فنقول هذا الذي
نقول لسان العلم واما حالتنا بلسان الايمان وامتنا فقلت
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
منه باعا فما جدد باب الاخرة فانت جددت نفسك بنا وجددتنا
بك والافضل لنا ان نجدد وانتنا فلسف ان نحوك وجعلت الايمان
بما ذكرناه قرينة الذي فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا جراة
لنا على ان نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان

فنقول لطائفة منهم افتقرنا الى سعادتنا فنقول سعادتكم فاسئة بكم
وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فعن
جهلكم وان علمتموه فما صرفكم اذن فلا قربة فان قالت طائفة انما افتقرنا
القربة الى معرفة ذواتنا فنقول لهم الشي لا يجهل نفسه لانه لا يعرف
انه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود
وكذلك القربة من معرفة ما هو معروف لا تصح فان قالت طائفة ولا
بد ان نقول انما افتقرنا القربة من معرفتك فنقول لهم كيف
يعرف من ليس كمثله شي ولو كان بيننا لجمعتنا الشيئية فيقع
التماثل بيننا اذن فلا شبيه له فليس هو شيئا ولا هو لا شي
فان لا شي صفة المعدوم فماثله المعدوم في انه لا شي وهو
لا يماثل فليس مثله شي ولا لا شي ومن هو بهذه المثابة كيف
يعرف فبطل افتقاركم الى معرفتي فكان يكون من المقربين
فنقول لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
فنقول انهم رسل وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل ومرسل
اليه وهو حامل اليهم رسالة ليعلموا بحكم ما تقتضيه
تلك الرسالة والرسول لما كانت مرتبته البينية كان
اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان المرسل

وليس مثله

اليهم اقرب الى الاسم العادل لما جاءه الرسول من الرسول والكل
من المقربين فان لم يعلموا الرسالة كان الرسول من المقربين
وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقربة وكانوا من المبعدين

السؤال السادس والستون

الى اين ياوون يوم القيامة من العرصة

الجواب

الى ساق العرش ويوم القيامة له مواطن كثيرة فالرسل ياوون
يوم القيامة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون
فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن فموطن
للسؤال وموطن للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن
للصراط وموطن للحوض فمواطن القيامة تكون الرسل فيها
بين يدي الحق سبحانه كالوزعة بين يدي الملك وامرهم
منزله من هو ادنى من حاف قوسين وهو التقاطي الدائرة
ثم ياوون في السؤال العام الى الاعلى لنا وفي السؤال الخاص
بحسب ما تقتضيه ذلك السؤال من الجواب وللحق سؤال
في كل عرصة من عرصات القيامة فيبادرون الى الاسم الذي
يسمع الجواب عن ذلك السؤال الخاص

السؤال السابع والستون
كم مراتب الانبيا والاوليا يوم الزيارة.

الجواب

ان الناس اذا اجتمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كثب
المسك الابيض بعد لهم منابر واسرة وكراسي ومراتب
والانبيا على منابر انبيا مرسلون وانبيا انباء وانبيا النوافل
في الرتبة الثالثة من الرسل والانبيا الانباء في الرتبة
الثالثة والرتبة الثالثة تقسم قسمين قسم يسمى انبيا
وقسم يسمى اوليا والرتبة للاولياء الاسم العام فاذا كان
يوم الزيارة فكل شي احد يعرفه ربه من ربه انه انا لم يشهدها
بكثرة فكرى فانه يشاهد ربه بحقيقة ايمانه والولي التابع له
في ايمانه يرى ربه يراه بمرآة نبيه فان كان هذا الولي حصل
معرفة ربه بنظره واجتهد لمعرفة ربه من حيث ايمانه فله يوم
الزيارة رؤيتان رؤية على وزن ايمان وكذلك ان كان
الذي له في معرفة ربه نظر وفكر له رؤيتان رؤية على وزن
ايمان فان كان الولي من اوليا القربات ولم يحصل له في معرفة
ربه من المعارف الالاهية التي جات بها الرسل وكانت معرفتهم

من ربهم اما عن نطق واما عن محل الامر لغلبته او كلاهما فهنا
هل او لا يكونون بما هم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية
وان كانت معرفتهم عن كشف الامر وان لهم اولا صفا على حدة
يتميزون به عن سائر الخلق والجامع لهذا الباب ان الرؤية يوم
الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فهذا يعتقد في ربه ما
اعطاه النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تعليم رسوله
فانه يراه في صورة وفي كل اعتقاد ربط عليه الا انه يعلم
نبيه يراه بصورة من حيث ما اعلمه ذلك الرسول مما اوحى
به اليه في معرفة ربه ولمثل هذا الذات تجليات ثلاثة اعني في
الان الواحد وكذلك حكم صاحب النظر وحده او صاحب الكشف
وحده او صاحب التعليم وحده فتتميز مراتب الاوليا الاتباع
في الزيارة بمعرفة الانبيا عليهم والطبقات اللاتي ليست
بانبيا ولا اتباع فهم اوليا الله لا يحكم عليهم بمقام يتميزون
عن الجميع بالقسمة الصحيح انهم عن ان اصحاب النظر
منهم في الرتبة دون اصحاب الكشف فمن الحق ومنهم في
الرؤية حجاب غيرهم فلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم
يستطيعوا كاتباع الانبيا فلما هموا برفع حجب الانبياء

عنهم حتى يوم الزور دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا
يكون الرؤية الخالصة من الشوب الا للانبياء الرسل اهل
الشرائع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام
مع كونه تابعا او صاحب نظر فهو له على قدر ما عنده ولو كان
على الفطرة واما الرجال الذين صوروا اعتقادهم فيعتقدون ما
وصل اليه علمه وقدره فانه يوم الزيارة يراه بعين كل اعتقاد
فالناصح نفسه ينبغي له ان يبحث في دنياه عن جميع المقالات
في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد دعواه في الله فاذا
ثبتت عنده من الوجه الذي بها الزيادة صحت عنده
وقال بها في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجني
ثمرتها يوم الزيارة كائنة تلك العقيدة ما كانت وهذا هو
العلم الالهي الواسع والاصل في هذا ما ذكرناه ان كل ناطق
في الله تحت حكم اسم من اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلي له
وهو المعطي له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر
والاسماء الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فوجب
في كل اعتقاد في الاطلاق صحة ليس فيها الحكاشي
هذا يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله بكونه ناظر

ولا ينبغي ان يخرج واما الناس فحجبوا عن الحق بالحق لوضوح الحق
فما ثم الا الطائفة التي هي بهذه المثابة من العلم بالله فهذه
يوم الزيارة تعتزل اذا انصرفوا من الزيارة تتحمل كل صاحب اعتقاد
الله منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيها فكونه هو محبوب لجميع
الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا
القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا الفحول من اهل الكشف والوجود
واما اصحاب النظر العقلي فلا يشمون منه رائحة فاجعل بالك لما
ذكرناه واعمل عليه تعطي الالوهية حقها وتكون ممن انصف
ربه في العلم به فان الله تعالى اجل ان يدخل تحت القيد او تضبطه
صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق
الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شيء

انتهى الجزء الخامس والثمانون يتلوه الجزء السادس والثمانون
السؤال الثامن والستون

سمع جميع الجزء الرابع والخامس والثمانين هذا على مصنفه الامام العلامة شيخ الاسلام محيي الدين
ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي بقراءة الامام ابي الحسن علي بن المظفر النشبي ... ابو عبد الله الحسين بن
ابرهيم الاربلي وابو عبد الله محمد بن يعيش المعظمي وابو الفتح نصر بن ابي العز بن الصفار وابو بكر بن سليمان الحموي
وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وابو بكر محمد بن ... البلخي ويونس بن عثمان واحمد بن عبد الرحيم بن
... الدمشقي ومحمد بن علي بن محمد المطرز ... بن عمر ابن ... علي بن محمد
... واحمد بن ... الفرج البلدي ... ومحمد بن الحسن بن سالم الشافعي ومحمد بن علي بن الحسين ...
وعبد المنعم بن ... المصري ومحمد ... بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصائغ ... عبد الغفار بن ...
وابرهيم بن ... الخلال وعيسى بن ... الهذباني ومحمد بن ... وابرهيم بن محمد بن ... القرطبي وابو المعالي
... وابو سعد ... المصنف وابو الفتوح ... القلنسي ابي المفضل يحيى بن محمد القرشي وابن عمته ابرهيم
ابن عمر بن عبد العزيز القرشي وهذا خطه في ... سنة ... [illegible] بدمشق

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثامن والستون

ما حظوظ الابنا من النظر الى الله

الجواب

لا ادري فانك لست تبني على فروق الابنا لا يعلم سواهم ان اراد الابنا
الذين خصهم الله بالتشريع العام والخاص منهم فان اراد ابنا الاوليا
فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله
فان حصل على الجمع فحظه ما لجميع فهو في التجلي العام فيلتذ
بلذة كل معتقد فما اعظمها من لذة وان حصل على البعض فلذاته
بحسب ما حصل له وان انفرد بامر واحد فحظه ما انفرد به من
غيره من يزد وافهم ما ذكرناه

السؤال التاسع والستون

ما حظوظ المحترش من النظر الى الله

الجواب

الجواب الاقرب فاذا شاهده فهو في المشاهدة من الحظ
مثل ما حصل لهم من الكلام الا ان المحترش يمتاز في الرؤية عن
سائر الخلق بان التجلي متنوع عليهم في السهو الواحد وسائر

الحلول ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحترس

السؤال السبعون

ما حظوظ سائر الاوليا من النظر اليه

الجواب

الاوليا على مراتب مختلفة حظوظهم باختلاف مراتبهم فولي حظه
من النظر الى الله لذة عقلية وولي حظه من ذلك لذة نفسية وولي
حظه من ذلك لذة حسية وولي حظه من ذلك لذة خيالية وولي
حظه من ذلك لذة مكيفة وولي حظه من ذلك لذة غير مكيفة
وولي حظه من ذلك لذة بانفعال بحسبها وولي حظه من ذلك
لذة الانفعال بحسبها فهم درجات عند الله فكانوا في الدنيا
كما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

السؤال الحادي والسبعون

ما حظوظ العامة من النظر اليه

الجواب

حظوظ العامة من النظر الى الله على قدر ما فهموه ممن قلدوه من العلما
على طبقاتهم فمنهم من القى الله عالما به ما عنده ومنهم من القى
الله عالما على قدر ما علم من عقله وقبوله فان الفكر مختلفة

متفاضلة بحسب ما ألقى الله عندها من أقسام أصلها المزاج
الذي ركبه الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء وتكلمهم
في المعقولات فيكون حظهم في لذة النظر حظهم فيما تخيل لهم
والعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجريد عن المواد في كل
ما يلتذون به من المعاني في الدنيا والبرزخ والآخرة بل قليل من العلماء
من يتصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا الشرائع السريعة جاءت
على فهم العامة وثم آيات فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس
كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

السؤال الثاني والسبعون

٢ أي الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان عن
نعيمهم اشتغالا بالنظر إليه

الجواب

ذلك للباس الذي صورة ما رأى وسبب ذلك أن المقام
عظيم في قلب كل طائفة وأنه أعظم ما هم فيه من نعيم
الأكوان في الجنان فإذا دعوا إلى الزيارة وبقي الأزواج
الجنانيون من الحور والولدان وأشجار الجنات وأنهارها وجميع
ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك

والكل حيوان فإنها الدار الحيوان فإذا دعي صاحب المنزل ذكرا
كان أو أنثى من التغليس بقي أملاك هذا المنزل منتظرين ما يأتون به
إليهم من الخلع الإلهية التي أورثهم النظر إليه ومن الصورة
يرجعون إليهم من ذلك المقام الأعظم إذ كان ذلك مشاهدة
الملك فإذا أوردوا عليهم من الزيارة إذ أمال الجليل الملائكة
ردوهم إلى قصورهم وقد غشيهم من نور الرؤية ما غشاهم
مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كانوا فيه
قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي مشوا إليه في قلوب
أهل المنزل ثم إنهم إذا رجعوا إليهم بصبغة ما يشاهدونه في
الرؤية أشرق الجنان بأنوارهم على مقدارهم بصورة ما رأوه
ويجدون من الزيادة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو
السبب لذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه ومعرفته
في درجات المعارف وأحوالها وكثرتها وقلتها كما قد
تقرر قبل في هذا الفصل فاعلم ذلك والله الهادي وفي سوق
الجنة علم ما أشرنا إليه

السؤال الثالث والسبعون

ما المقام المحمود — الجواب

هو الذي رفع الله عواقب المقامات كلها والله سخر جميع الاسما
الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت
له السيادة على جميع الخلق يوم العرض قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيامة وكان قد اقيم فيه ادم صلى الله عليه
وسلم لما سجدت له الملائكة فاز لذلك المقام اقتضى لذلك
في الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم في الاخرة وهو كمال الحضرة
الالهية وانما ظهر به اولا ابو البشر لكونه كان يتضمن
جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في
الجسمية والمعرب عبد الله واول هذه النشاة الترابية الا
نسانية فظهرت فيه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان
جامعا للنقيضين فيه الوفاء وفيه الخلاف فما تحرك
من ادم لمخالفة النهي الا النسمة المجبولة على المخالفة وكانت
مخالفته نهي الله من تحرك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره
فان المقام يقتضي له ذلك وسالت شيخنا ابا العباس عن
ذلك فقال انما عصى من ادم عليه السلام الا ما كان من اولاده
المخالفين في ظهره وكانت العناية لمحمد صلى الله عليه وسلم

فاول شفاعة يشفعها عند الله [illegible] في حق [illegible] شفاعة

في الدار الاخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب
الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات
وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لمن اولا
ان يشفعوا فكان محمودا بحمد الناس وبحمد كلامهم فله اول
الشفاعة ووسطها واخرها يقول الله شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي
سياق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع ايضا فلا يومن
يشفع عنده وما ثم الا الله فاعلم ان الله يشفع من حيث
اسمائه فيشفع اسمه ارحم الراحمين عند الاسم القهار والشديد
العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار
من لم يعمل خيرا قط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس
الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فيسمى
جليسه متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم
الالهي الذي يعطيه الامان مما كان خائفا منه وهو الرحمن
فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا
يخافون منه ولهذا تقول في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين

فما هذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من الحق من حيث آثار اسمائه
وما ذا هو ما اخذ العارض من الاولياء فلا يجمع المحامد يوم القيامة
كلها الا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الذي عبر عنه بالمقام
المحمود قال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فاحمده بمحامد
لا اعلمها الان ومن ادراك ان علوم الانبياء والاولياء اذواق لا عن يقتضي
فكر وبحكم فان الموطن هنالك باثاره اسماء الاهية يحمد الله
بها ما تعطيه موطن الدنيا فلهذا قال لا اعلمها الان وهذا المقام
هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله فيما توجه فيه من فتح باب
الشفاعة وهو شفاعته في الجمع الاول صلى الله عليه وسلم يقول
في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لرجل واحد وارجو ع
ان اكون انا فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل
الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان
سؤالهم في هذا السؤال ان يشفعوا وهذا هو منصب الاهي
حاكم من غير ملك الملك قال تعالى الا الى الله تصير الامور وقال
والله يرجع الامر كله فكان المرجع الله فكذلك ترجع
المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام المحمود قال صلى الله
عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم

السؤال الرابع والسبعون

بأي شيء ناله — الجواب

قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل
نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لاهل الكبائر من امتي
لعلمه بموطن الاخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فعلم انه لما كان
المقام المحمود اليه مرجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح
ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان المحامد من صفة الكلام
ولما كان بعثه عاما كانت شريعته جامعة جميع الشرائع فعمت بعثته
بتضمن جميع الاعمال كلها التي تصح ان تشرع واعلم ان جنات
الاعمال ما هي المنازل التي سمعت لا تزيد ولا تنقص والايمان بضع
وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وارفعه قول
لا اله الا الله فالنبي في حق العاملين بسهام الجنة حيث يشا
تنعم اجر العاملين فلم يحجر بهذا لمن عمل بكل عمل فان الانسان
في الدنيا اي عمل من الاعمال اعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شاء عمل مع
عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها
التي هي عدد الجنات العملية اما بالفعل واما بالدلالة عليها
فانه الذي سنها الا منه فله اجر من عمل بها ولا يخلو واحد

من الامداد بعمل بواحده منها مع ما في منزلته صلى الله عليه وسلم
من حيث العمل بها فيستووا من الجنة حيث شا ومنزلا لا يصح الا
لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه تظهر السنن الالهيه
من انال المقام المحمود وبجوامع الكلم وبالبعثة العامه فانه
بالعنايه الاخراويه صحت له هاذه المقامات في الدنيا وبالتعاطه
بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخراويه فهو دور
بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

السوال الخامس والسبعون

كم بين خطو محمد صلى الله عليه وسلم وخطوة الانبيا عليهم السلام

الجواب

اما بينه وبين الجميع فخطو واحد وهو عين الجمعيه لما تفرق فيهم
واما بينه وبين كل واحد منهم فثمانيه وستون خطوا وفقا ما علم شان ٧١
الا ادم فانه مايته وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ٧١
الامانين الظاهر والباطن وكان في الدنيا محمد صلى الله عليه
وسلم باطن ادم عليه السلام وادم عليه السلام ظاهر محمد
صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الاخرة
ادم عليه السلام باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله

عليه وسلم ظاهر ادم وبهما يكون الظاهر والباطن في الاخرة
فما بين خط محمد صلى الله عليه وسلم وبين خطوة الانبيا عليهم السلام
واكثر اصحابنا يسعون معرفة الوقت في ذلك وهو غلط منهم
وفي منزل الفضل يحصل عظيم سلع وصول التفصيل فيه الى مايه
الف تفصيل واربعه وعشرين الف تفصيل بعدد الانبيا عليهم السلام
لانه يحتاج الى التعين حتى يعرف ما بين خطو محمد صلى الله عليه
وسلم وبين ذلك النبي والخطوط محصوره من حيث الاعمال في
تسعة وسبعين وقد يحصل للنبي من ذلك امر واحد ولاخر اثنين
ولاخر عشر العدد وتسعه وثمنه واقل من ذلك واكثر والمجموع
لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن الم يبعث بعثة ٧١
عامة سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثة خاص
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شا الله لجعلكم امة واحده

السوال السادس والسبعون

ما لوا الحمد
الجواب

لوا الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة
لما كان اللوا يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك
ووجود الملك كذلك حمد المحامد تجتمع اليه المحامد

كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك
ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو بوا في نفسه الا ترا لو قلت في شخص
انه كريم او سمع عن نفسه ذلك الشخص انه كريم سكران يصدق
هذا الثنا ويكران الا يصدق واذا وجد العطا من ذلك الشخص
ظهر الا مسار والاحسان سمى العطا بذاته يكون المحلى فلا
يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلوا
الحمد وسمي لوا لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد
لانه يقع الحمد من كل حامد ويتوقعاته العاقبة وا فهم ولما
كان جميع انوار المحامد كلها لهذا عين كله جميع المحامد في
قال صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لواي وانما قال فمن
دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسما وادم عالم بجميع الاسما
كلها فلم يبق الا ان يكون من هناك تحته ودونه في الرتبة
لانه لا بد ان يكون مثنيا باسم ما من تلك الاسما ولما كانت
الدولة في الاخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم
ومنوا الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمقامه فعلمه
وادم بين الما والطين لم يكن بعد فكان ادم لما علمه الله
الاسما الحسنى في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه

وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع
الكلم والاسما كلها من الكلم ولم يكن في الظاهر لمحمد صلى الله
عليه وسلم عين فتظهر بالاسما لانه صاحبها فظهر ذلك
في ادم بوجود من البشر وهو ادم فكان هو صاحب اللواء بالملائكة
بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجود
الجسد فمتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته
ولوائه فياخذ اللوا من ادم يوم القيامة بحكم الاصالة فيكون
ادم فمن دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللوا
في زمان ادم فهم في الاخرة تحته فتظهر في هذه المرتبة خلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع .

السوال السابع والسبعون

باي شي يثني على ربه حتى يستوجب لوا الحمد

الجواب

بالعوالم وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي قرانا اي جامعا
وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
وما انزله على احد قبله ولا ينبغي ان ينزل الا على مثله هذا المقام
فانه سبحانه لا ينبغي ان يحمد الا بما يشرع ان يحمد به من

حيث ما شرعه لا من حيث ما تطلبه الصفة الحمدية من الكمال
فذلك هو الثناء الإلهي ولو حمد بما تعطيه الصفة لكان
حمدا عرفيا عقليا ولا يسمى مثل هذا الحمد لجلاله

السؤال الثامن والسبعون

ماذا يتقدم إلى ربه من العبودية

الجواب

العبودة وهو انتساب العبد إليه ثم بعد ذلك يكون العبودية
وهو الانتساب إلى المظهر الإلهي فما العبودة يمتثل الأمر دون
مخالفة وهو إذا يقول له كن فيكون من غير تردد فإنه ما ثم إلا
العين الثابتة القابلة من أنها للتكوين وإذا أحطت مظهرا
وقيل لها افعل أو لا تفعل فإن خالفت فمن كونها مظهرا وإن امتثلت
ولم تتوقف فمن حيث عينها إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول
له كن فيكون فهذه العبودية فيعرف الله في ذلك اليوم
الأنبياء يسجد من غير أن يؤمر بالسجود لكن السجود في ذلك
اليوم هو المأمور بالتكوين ولم يكن له محل إلا على محمد صلى الله
عليه وسلم فتكون السجود في ذاته لا أمر الحق له بتكوينه
فسجد به محمد صلى الله عليه وسلم من غير أمر إلهي ورد عليه

بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع
ثم بعد ذلك في موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود ليتميز المخلص
من غير المخلص فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله في هذه
الدار يعبدون ربهم من حيث العبودة فما لهم نسبة إلا إليه سبحانه
ومن سواهم فإنهم ينتسبون إلى العبودية فتعالى فيرفعوا من
دونه في مقام العبودية فميز الرب لعبده من العبودية إلى
ربه وكل عتق ميزه لشأنه يوم القيامة

السؤال التاسع والسبعون

لأي شيء يختمه حتى يناوله مفاتيح الكرم

الجواب

يختمه بالعبودية وهو الانتساب إلى العبودة كما قررنا وهي
الدرجة الثانية فإن منزل المقام ما هو سوى درجتين درجة
العبودة وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي
الختام لأنه ما أمر بما تقتضيه أمر العبودة إلا بعد وجوده
فأمر ونهي بواسطة هذا التركيب فأطاع وعصى وأناب
وآمن وكفر ووحد وأشرك وصدق وكذب ولما وفى حق
الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال الأوامر

سيره دنواهيه ناوله مفاتح الكرم بيده ما فتح الله

السؤال الثمانون

ما مفاتح الكرم

الجواب

سؤالات السائلين منا ومنه ومنا وبه فاما منا وبنا فسؤال
ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه وصوره مفاتح الكرم في مثل ماذا
وقوفك على علمه فانه بهاذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك
يجهله ولا يعرفه فقد كرم عليك بان عرفك كيف انت وما شققه
ذاتك ان تنوفي به ... لا يمكن الانفكاك عنه واما منه وبه فان
سؤال السائل بما هو عارض له اي عرض له بعد تكوينه وذلك انه
لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو الظاهر فسال من جعل
مظهرا بلسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد ان
لم يكن فعبر عن مثل هذا السؤال بمفتاح الكرم اي من كرم الله تعالى
ان سال نفسه بنفسه واضاف ذلك الى غيره فهو بمنزلة ما هو
الامر عليه فانه يخلق في عباده طاعته ويثني عليهم بانهم اطاعوا
الله ورسوله وما بايديهم من الطاعة شيء غير انهم محل لها
سال ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اذن له قيل
له اصدقه وحفت به الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة

من يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك للهداية
وما بيدك من الهداية شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية
شيء فصدقه فصدقه قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند
الله وقال يا من دابه الاحسان خذ بنا صينات اثنى مع هذا عليهم
فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الآية فمن خلق
التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله الا الله
فمن كرمه انه اثنى عليهم بخلق هاذه الصفات والافعال فيهم
ومنهم ثم اثنى عليهم بان اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محلا
لهذه الصفات المحمودة شرعا فليس هذا كله مفاتح الكرم
فانه يفتح بها من العطايا الالهية ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية
شعرا ومن اقامهم من المضاجع حتى يدعو غيرهم الا هو يدعون
ربهم خوفا وطمعا بالله شعرا ومن نطق السنتهم بالدعا
ومن خوفهم وطمعهم الا هو الاثنى ذلك من نفوسهم لا والله

الا من مفاتح كرمه فتح بها عليهم ومنهم من هم يسبقون نعتا
من غير التطلع من المطامع وعن دار الغرور ومنهم من فناهم
الدعاء والابتهال ومنهم من غلب الخوف منه والطمع فيه فانفقوا
ذلك كله عليه وقبله منهم فلا تعلم نفس عالية ما اخفي لهم
اي لمن اولا الذين هم بهذه الشاكلة من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فكانت هاذه الاعمال عين مفاتح الكرم لمشاهدة ما اخفي
لهم فيهم وفي هاذه الاعمال من قرة اعين فكلما هو في خزائن
الكرم من مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وهو في الخزائن مفصل
ماذا فتح بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وحازت
كل حقيقة تطلب حقها ودل على من يطلب معلومه

السوال الحادي والثمانون

على من يوزع عطايا ربنا

الجواب

على من حسن السيرة من الولاة وكل شخص وال بالولاية العامة
ومن تولاه القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه
والولاية كل من له ولاية خارجة عن نفسه من اهل وولد ومملوك
وملك فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به

من حسن السيرة فيهم وان كان الوالي من العلماء بالله الذين
يكون الحق سمعهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا
فانها عطايا غنى لفقرا وانما يعطى من هاذه صفته عطا
غني لغني ظاهر في مظهر فقير لما اعطي عن فقر ذاتي فاخذ
هذا المعطى له من الاسم الله لا من الاسم الرب فما اعطى
الغفلة على قلوب العباد فهذا متى يبلغ البشر درجة
من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الاعلى الذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسأمون وغاية البشرية نقص واعلم ان العطايا تختلف
باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه منه ومنهم من يكون
عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه
فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه
الا شكرا لجاه العز حيث كان مظهرا له جل وتعالى وان
كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو من انه تعالى جعل له
استحقاقا فممن استضاف عليه الشكر فانه دون الاول
في المرتبة وان كان المستحق من الاستحقاق للظاهر في
مظهر ما من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ولابد ان

عينه يستحق شيئا ممن الا يجب عليه شكر الاول وجبه
على نفسه كما ايجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم
على نفسه الرحمة فتتوزع عليه العطايا على مقادير من
توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان
والقصد وملازمة العمل ومعيته فعلى كل اناس مشربهم
قال فرعون لموسى وهارون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي
اعطى كل شي خلقه ومثلوا الذي يستحقه فالرب هو القاسم
العطايا

السوال الثالث والثمانون

كم اجزا النبوة

الجواب

اجزا النبوة على قدر اي الكتب المنزلة والصحف والاخبار
الالهية من العدد الموضوع في العالم من ادم الى اخر نبي بعث
بتعلق الينا ومثاله يدل على ان القران يجمع ذلك كله فان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القران ان النبوة ادرجت
بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القران فهي مفرقة معينة
في اي الكتب المنزلة مفسرة في الصحف متميزة في الاخبار

بينا

الالهية الخارجة عن فصل الصحف والكتب وتجمع النبوة
كلها ام الكتاب ومفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم
والنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع
قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل ان
ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم
غذا يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اخبر الله انه ما من شي يريد
ايجاده الا يقول له كن فيكون فكلمات الله لا تنقطع وهي
الغذا العام لجميع الموجودات فمن اجزاء واحد من اجزاء
النبوة لا ينفد وان اتت من بابه الاجزا التي لها

السوال الرابع والثمانون

ما النبوة

الجواب

النبوة منزلة يعينها رفيع الدرجات ذو العرش لمن يشاء من
العبيد باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة في العامة

ع

تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس ويدل عليها العقول وتوافق
الاغراض وتزيل الامراض واذا وصلوا الى هاذه المنزلة فتلك
منزلة الانبيا الا في المطلق لكل من حصل في ذلك المنزلة من رفيع
الدرجات ذي العرش وان يطلق الحق من هذا الواصل الى تلك
المنزلة نظرا استنابه وخلافه القى الروح ذا الانبا من امره على
قلب ذلك الخليفه المعتنى به فتلك نبوه التشريع قال تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وقال ينزل الملائكة بالروح من امره
على من بشا من عباده فهي عامة لان من ذكره ان انذروا انه لا اله الا
انا فاتقون نبوة خاصة نبوة تشريع يلقي الروح من امره على من يشا
من عباده ليلقي ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة
تشريع لا سوى عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين فالانذار يعرفون ابدا سوى التشريع ولمثل النبوة
هي تلك الاجزا التي سال عنها والتي وردت في الاخبار
واما النبوة العامة فاجزاوها لا تنحصر ولا يضبطها
عدد فانها غير موقتة لها الاستمرار دايما دنيا واخرة
وهاذه مساله اغفلها اهل طريقتنا فلا ادري عن قصد منهم
كان ذلك او لم يوقفهم الله عليها او ذكروها وما وصل

ذلك الذكر الينا والله اعلم بما هو الامر عليه ولقد حدثني ابو
البدر التماشكي البغدادي رحمه الله عن يشير من ساداتنا الشيخ
بباب الازج عن امام العصر عبد القادر انه قال معاشر الانبيا
اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوا فاما قوله اوتيتم اللقب اي حجر
علينا اطلاق لفظة النبي وان كانت النبوه العامه سارية في
اكابر الرجال واما قوله اوتينا ما لم تؤتوا فهو معنى قول الخضر الذي
شهد الله تعالى بعدالته وتقدمه في العلم واتبعه الكليم المصطفى
المقرب موسى عليه السلام يطلبه مع العلم بان العلماء يرون
ان موسى افضل من الخضر فقال له يا موسى انا على علم علمنيه الله
لا تعلمه انت فهذا عين معنى قوله اوتينا ما لم تؤتوا وان اراد
رضي الله عنه بالانبيا هنا انبيا الاوليا اهل النبوة العامه
فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد اعطاه ما لم يعطهم
فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا فمثل هذا لا ينكر

السوال الرابع والثمانون

كم اجزا الصديقية

الجواب

بضع وبضعون جزءا على عدد شعب الايمان الذي يجب على

الصديق التصديق بها وليست الصديقية الا للاتباع والانبيا
اصحاب الشرائع صديقون بخلاف انبيا الاوليا الذين كانوا
في الفترات وانما كانت الانبيا اصحاب الشرائع صديقين
لان اهل هذا المقام لا ياخذون التشريع الا عن الروح الذي ينزل
بها على قلوبهم وهو ينزل بخبر لا ينزل علي ولا يتلقونه الا بصفة
الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي
تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى من الله ما يتلقاه من
كون الحق في ذلك الالقا غير اقانيما يتلقاه من جانب الايمان فانما
ونوره لا من التجلي فان التجلي ما تعطي الايمان بما يعطيه وانما
تعطي ذلك بنور العقل لا من حيث هو مومن فاجر الصديقية
على ما ذكرناه لا ينحصر فانه لا يعلم ما تعطي الله في اخبار الله
لمن اخبرهم فاجرا الصديقية المحصورة فيمن ورد به ٢
الاخبار الالاهية فان اعتقاد ذلك الحصر قربة الى الله على
التعيين ومن يتعلقه بالاسم الصادق لا بد من ذلك فيتصور
منا من اصول طريق الله وانه ما ثم الا صادق وانه ما ثم
يخبر الا الله فينبغي ان لا يكذب بشي من الاخبار قلنا الصديق
من لا يكذب بشي من الاخبار اذا بلغه ذلك من الصادق

ولا تكن الصديق ان كان من العلم بالله بحيث ان يعلم انه ما ثم
مخبر الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما اخبر به
المخبر فاذا اخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر اخبروا به
عن الله في خبره انهم كذبوا في كل ما اخبروا انهم كذبوا فيه
وان الكذب من صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر
فان الخبر اذا نسبته الى الصادق كان صدقا واذا نسبته الى
الكاذب فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لا فيه
كان محتملا اما الذي يرى ان المخبر هو الله الصادق فان
ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق والمومن به صديق ثم
اخبر الصادق الحق ان ذلك الخبر الذي نسبته التي بانه
صدق بالنسبة الى الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقد
انه كذب فيعتقده انه بالنسبة الى ذلك الشخص لكونه
محلا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا
الوجود فالصدق امر وجودي والكذب امر عدمي وصورة
الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب ما اخبر الا بامر
وجودي صحيح العين في تخيله اذ لولا تخيله لحصول
المعنى عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر فهو صادق

في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق عن ذلك
الخبر انه بالنسبة الى الحس كذب وما تعرض الى الحال كما
لم تعرض المخبر في خبره ذلك الى الحس وانما السامع ليس
له في اول سماعه الاخبار الا اول ثبته ومن الحس ثم بعد ذلك
يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه
ان ذلك كذب في الحس انه كذب في الحس اي ليس في الحس
منه صورة من جهة الحكم الظاهر فهو صدق للخبر الحق فما
في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق اطلقه الصادق
وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب
هو العدم المحض الذي لا نسبة للوجود اليه واما الكذب
النسبي بالنظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر
على شركه محصص يكون كذبا فالصدق يتعلق به من حيث
نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من جهة انه
لا وجود له في المرتبة التي يطلبها منه من يكذبه فاعلم ذلك
ولد ننبه فلنا بعد هذا ان للصديقية اجزاء محصورة وان سبب
ولكن لا يدخل تحت الحصر اجزاؤها وان اردت باجزاء الصديقية
الصفة التي بها تحصل الصديقية للصديق فمن سؤال اخر

يمكن ان يسال عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه ان من اجزائها
سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح والايمان
بصدق المخبر وان احالة العقل الذي ليس يسلم عند اهل
هاذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان
الممكنات بالنظر الا ما تقتضيه ذات الواجب الوجود لذاته
او الى سوء العلم منه عند من يقول بذلك فاذا كان بهاذه
الثمانية حصلت له الصديقية وتكون هذا المجموع اجزاء لها
لانها نسبة زائدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر

السؤال الخامس والثمانون

ما الصديقية　　　　الجواب

نور اخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهود عين ما جا
به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك ان
اسم الله المؤمن الذي سمى الله لنا به في كتابه من حيث
هو نور اعطى الكتاب فقال عز من قائل هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المؤمن الا ان المؤمن هنا
له وجهان يعطي الامان ويصدق الصادقين من عباده
عنده في ثبت صدقهم عنده ولهذا قال تعالى
حكاية عما يقوله الصادق يوم القيامة لربه قال رب

احكم بالحق لتثبت صدق عند من ارسلني اليهم فيما ارسلني
به فجا باللفظ يدل على انه ما وقع وهو عند العامة ما وقع
فانه يوم القيامة وما اخبر الله الا بما هو واقع فلا بد ان يكون
في حضرة الالهية فيما وقع الاشيا دائما الا ليعبر بالماضي
فقال قد وقعت ولا بالمستقبل فقال يقع ولا كن متعلقها
الحال الدائم ويبين القلوب ويبين هاذه الحضرة حجاب
النفس فاذا انكشف الغير على خلوصه من النفس ظهر
بصورة حق في حضرة مطلق شهد ما يقال فيه يقع واقعا
وشهد ما يقال فيه وقع فلم يزل واقعا لا يزال واقعا فعنه
يقع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم تاتي
كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله عز وجل اتى امر الله فاتى
بالماضي وكلى الفعلين يدل على العدم والحال الوجود
والعدم لا يقع فيه شهود ولا عيش فلا بد ان يكون المخبر
عنه بانه كان كذا او يكون كذا له حالة وجودية في
حضرة الالهية عنها يقع الاخبارات والواقف فيها
يسمى صديقا وهي بعينها الصديقية ولها اطلاع
من ذلك حجاب هذا الهيكل المظلم في حق بعض والهيكل
المنور في حق بعض فار وحق عينا مشوهة سليمة

خمس عشر والثاني عشر

من الصدع التي هي هذه العين بين التبريز هذه الحضرة
صدق المخبرين كانوا من كانوا فسموا صديقون بذلك
وتسمى هذه الحالة صديقية وللملائكة الاعلى منها شرب
وللرسل فيها شرب وللانبيا فيها شرب وللاوليا فيها
شرب وللمومنين فيها شرب ولغير المومنين من جميع اهل النحل
والملل شرب فيشعر بها قوم ويشقى بها قوم لشرور [illegible]
بها ولوازمها بها يقال مومن وكافر ومشرك وموحد ومعطل
ومثبت ومحق وجاحد وصادق وكاذب فعن عين الصديقية
جميع المشاكل السوية والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية
العنصرية ولا يشعر بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون
بسريانها في الموجودات فاذا انظرت ارباب هاذه الهياكل
انفسها مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت
من اهل الشقاوة فصارت [illegible] بعضها كانها في [illegible] والحق
سبحانه من كونه مومنا له حضرة الصديقية فيها يصدق
الحق عباده المومنين بقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل
المسماة شركا فقال تعالى قل سموهم وقال ان هي الا اسما

الجزء السابع والثامون

في

يسميها وبهذا الصدق العباد الاخيار كلما من عبد يوفق
فلهذا حكم في الطرفين وان في هذا الرب فلهذا انه لقوم يعقلون
ما قيد انه لقوم يتفكرون ولا لقوم يعلمون على الاطلاق الا ان اراد
يعلمون يعقلون في الصدق بعد مسيرها من الاسماء الالهية
المومن وكذلك ان جميع المخلوقات الاسماء وكذلك اسماؤهم
المومنون الصديقون لهم النور لصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا
صدق المخبر وصدق الخبر من خلف حجاب هذا الهيكل فحكى لهم
ثم طوبى وحسن مآب

انتهى الجزء السادس والثامون يتلوه الجزء السابع والثامون

السؤال السادس والثامون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال السادس والثمانون

عن كم سهم تنقسم العبودية

الجواب

على تسعة وتسعين سهما على عدد الاسماء الالهية التي من
احصاها دخل الجنة فكل اسم الهي عبودية تخصه بها يتعبد
له من يتعبد من المخلوقين ولهاذا لا تعلم هذه الاسماء الالهية
الاولى بانها الولاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اثنيت
عبرنا اله عينها ومن يحصيها يعض الناس ولا تعلم انها
هي التي وردها النص كما نكون ولينا ولا نعلم انه ولي
ومن رجال الله من عرفهم الله بها من اجل ما يطلبه كل اسم
منها من عبودية هذا العبد فيتعين له هذا النوع الطارف
من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم عليه في وقته
فمن احصى هاذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية
والحسية فاما المعنوية فبما ذا ايطلبه هاذه الاسماء
من العلم بالعبودية التي تليق بها واما الحسية فبما ذا
تطلبه هاذه الاسماء من الاعمال التي تطلبه من العباد
فلا بد من تمييزها وكذا يعرف اسم العبودية من لا يعلم

من الله ما يطلبه منه فهكذا الطريق للعبودية سهام
وتحقق عدد ها ما ذكرناه والعاملون بهاذه العبودية
رجلان رجل يعمل بها من حيث شرعه ومن عمل بها من حيث
شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ورجل عمل بها من حيث
عقله ومن عمل بها من حيث عقله لا يعمل بها من حيث شرعه
فالعامل بها من حيث عقله ينسبها الى هياكل نورية او عقول
مجردة عن المواد لا بد من ذلك والعامل بها من حيث شرعه
ينسبها الى الله سبحانه وينسبها من حيث اثارها وما يظهر
الله لوضع الوسائط بينك وبينها الى الهياكل النورية
والعقول المجردة عن المواد واما العامة فلا يعرفونها الا
لله خاصة او للاسباب الغريبة المعتادة المحسوسة خاصة
لا يعلمون غير هاذا وما رايته ولا سمعته عن احد من العارفين
انه وقع مع ربه على قدم العبودية المحضة فالملا الاعلى
يقول اتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر
يقولون ربنا ظلمنا انفسنا ويقولون رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هاذه العصابة لن تعبد
في الارض من بعد اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم واستعجال

لكون الانسان خلق مجبولا على حب ذاته كسبحة الظهور كلما
في الوقت فاحتجب عن صاحب مقام العبودة بتقرر استحقاب
مثل هاذا الحكم لصاحبها وكلما كان يفرح في مقام ما
ويرى به ذلك المقام فان صاحب ذلك المقام لم يتصف بتلك
الحال بالكمال وان كان من الكمل بنور العبودية على السواتر
نور الربوبية فانه من اثره وعلى قدر ما يفرح في الحضور به يفرح
في الربوبية وان كان مثل هذا الفرح لا يفرح ولا يوثر في السعادة
الطبيعية ولاكن يوثر في السعادة العقلية واعلم ان الدركات
في ذلك درجتان درجة الجبلة التي خلق الانسان عليها ودرجة
العقلة التي جبل الانسان عليها ولولا ان الملا الاعلى له حظ
في الطبيعة من حال من حيث هيكله النوري ما وصف الحق
بالخصام في قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ولا
يختصم الملا الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي
يظهر فيه كظهور جبريل في صورة دحية وكذلك ظهورهم
في الهياكل النورية المادية ومن هاذه الانوار التي تدركها
الحواس فانها انوار ها الا عن مواد جسمية عنصرية واما
اذا الحدود عن هاذه الهياكل والاشخاص والانواع الا تركيب

الذي يستحقها

ومعنى قوله انسان كان وقوع الخطاب لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فالوجوه من جميع الوجوه مثل الكمال الذي لا يقبل
النقص ولا الزيادة فالنظر من حيث هي لا من حيث الموجز
بما فيل كانت عين الموجودات في نفسها وان لم يكن عين
الموجودات بها فهو تركيب فما هو مقصودنا ولا مطلب الرجال
ولهذا اختلفت احكام الاسما الالاهية من حيث هي اسما
فان الشفيع والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والغافر
واللطيف فالشفيع يطلب وقوع الانتقام من المشفع منه
والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشي بحسب
حكم حقيقته فلا بد من التنازع لظهور السلطان فمن يطلب
الا الاسما الالاهية فان بالنزاع الالهي ولهذا قال تعالى
لنبيه وجادلهم بالتي هي احسن فامره بالجدال الذي يطلبه
الاسما الالاهية وهو قوله التي هي احسن كما ورد في الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كانه
يراه ويرى انه ما جادل الا اذا راه من حيث ما يطلبه الاسم
الالاهية من التضاد فاعلم ذلك وما معنى من يحصل هذا
المقام الا الفعلة لا غير فليس شي وبينه الا حجاب

الغفلة وهو حجاب لا يرفع واما حجاب العجلة فان دونه حمر
الله انه قد ارتفع عني واما حجاب الغفلة فمن المحال رفعه
دائما مع وجود التركيب حيث كان في الحجاب او في الاجتماع
ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية في قوم السمع
وهو الذي اشار اليه سهل بن عبد الله او من كان يقوله ان
للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لانه يمكن الحصول
بالمراد نفسه ولاحد لا ادري هل يعني الذات تحصيله
وظهوره في الوجود ام لا غير ان اعلم الله ما وقع ومع
هذا فلا اقطع باس من حصله مع علمي باستحالة ذلك
وينبغي للسامع نفسه ان يقارب هذا المقام جهد الاستطاعة
واما القائلون بالتشبيه بالحضرة الالهية فهم الطائفة
وهم المتحلون بالاسما انه غير المطلوب والطالب وهو صحيح
في باب السلوك لا في غير الوصول الحصول واما في غير
الحصول فلا تشبيه بل هو عين الجود والشي لا يشبه نفسه
فاعلى الظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق

السوال السابع والثمانون

ما معنى الحوض المورود الجواب

اعيانها في الظاهر فيما كان لا صور ظهر في العين اعيانها

ان المزاحمة وذلك ان الله لما تسمى بالظاهر والباطن نفى المزاحمة
اذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن لا يزاحم الظاهر وانما المزاحمة
ان يكون ظاهران او باطنان فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن
من حيث الهوية والمظاهر من حيث متعدده (متعدد) فمقتضى الحضرة
الموحدين الذين هم اهل التوحيد ان يوحدوه من حيث هويته
وان تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر فلا يرون سبا الاكوان هو
المرئي والرائي ولا يطلبون سبا الاكوان هو الطالب والطلب والمطلوب
ولا يسمعون سبا الاكوان هو السامع والسمع والمسموع فلا تزاحم فلا
منازعة فان النزاع لا محله الا التضاد وهو التماثل او التناقض
وهو عين التماثل هنا اذ قد يكون الضدان بالنسبة مثلين بخلاف
المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه تزاحم ولا منازعة ولمنازع الحق
ان يضرب له الامثال لانها اضداد تنافي حقيقته ما ينبغي له ولا ينافيه
ما سمي به حين نفى التشبيه فقال ليس كمثله شي وهو السميع البصير
مثاله التفاحة تحمل اللون والطعم والرائحة ولا تزاحم في الجوهر
الذي لا ينقسم ويستحيل وجود لونين او طعمين او ريحين في ذلك
الجوهر الذي لا ينقسم فلا يصح الاقتران لانهما مثلان ويصح وجود
جميع الاسما للعين الواحدة لانها خلاف والخلاف قابل للاجتماع

فخلاف المماثل فإذا استحال الاجتماع فلحكم الضربة لا لحكم الخلاف
إذ الاجتماع لا يناقض الخلاف فكل اجتماع يطلب الخلاف وما
كل خلاف يطلب الاجتماع وإنما تقتضي الحق من الموحدين عدم
المزاحمة لسبق الرب ربا والعبد عبدا فلا يزاحم الرب العبد
في عبوديته ولا يزاحم العبد الرب في ربوبيته مع وجود
عين الرب والعبد والموحد لا يتخلق بالأسماء الإلهية فإن قلت
فلزم أن لا يقبل ما جاء من الحق من اتصافه بأوصاف المحدثات
من معية ونزول واستواء وضحك هذه أوصاف العباد وقد
قلت إن المزاحمة ممنوعة ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس الأمر
كما زعمت ليس ما ذكرت من أوصاف العبودية وإنما ذلك
من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث
هو بنفسها فالعبد عبد على أصله والربوبية ربوبية على أصلها
والهوية هوية على أصلها فإن قلت فالربوبية ساوت عين الهوية
قلنا الربوبية نسبة هوية الحق والهوية لنفسها لا تقتضي
نسبة وإنما تثبت الأعيان طلبت النسبة من هذه الهوية
فهو المعبر عنها بالربوبية واقتضى الحق من الموحدين أن يوحدوا
كل أمر لم ترتفع المزاحمة فيزول النزاع فيصح الدوام للعالم

بمعنى عود لك ما معنى الأزل بمعقولية الأبد وهو قولك لا أبدال
فلولا النفقة المعروضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين
الأزل والأبد ثم لا تفرق بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن
من الزمان الإلهي لنفقه في الربوبية فعرفت سر العبودية
والأعيان وهو المسمى بالمظاهر الإلهية النفقة إنك فتميز هو وأنا
بأنت فإذا علمت من أنت موجود فاعط الحق ما يقتضيه منك
إذ اقتضاه فإن قال لك السر فقد تبين لك في المرتبة الأخرى
أنه ما ثم إلا الله وتبينت في ذلك ما تبينت قلنا فإذا أين عيب
هنا هذا التنوع قلنا لأنك سميت نفسك فقنصنا منا من
كوننا موجودين أمرا لا يقتضي أنه ما نعطيك نحن ما أعطيناك
إنما أعطينا المقتضى فلا تكلمنا بغير لغتنا إذ أنت القائل
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فكون المقتضى في هذا العطاء
مشهودنا وتخاطبنا باسم آخر ليس مشهودنا هذا خطاب
ابتلاء وتمحيص

السؤال الثامن والثمانون

عن الحق المقتضي في الحق — الجواب

يعني الحق حقا لا مقتضاه من عباده من حيث أعيانهم ومن

فمنه هو بهم بظاهر ما يستحقونه لا تطلب الحق الا بالحق وهو
العلم الحاصل بعد العدم وهو ما يجب على المقتضى منه
ما يعطيه اذا طلب منه كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجبها
وصارت حقا عليه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق
لا غيره فهو المستحق والحق وهو الذي تجب عليه الحقوق
من حيث ايجابه لا من حيث ذاته فالاعيان لولا ما استحق
ان تكون مظاهر ما ظهر الحق فيها ولم يكن لها ما كان
يلزم من الجلال في ذلك ولو لم يكن المعوية لا تستحق الظهور
في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية
ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشيء لا يظهر في نفسه
لنفسه فلابد من غير يظهر فيها لها فيشهد نفسه في
المظهر يسمى مشهودا وشاهدا فان الاعيان لا تستحق
ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان
تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان يكون
مظاهر خاصة شرح ... رضي الله عنه

وقيل للحق (العيني) (الاسم) ان الحق ماهو سواه فهو حق في الحقيقة
ولم انظر بعيني غير عيني فغير الحق اعيان الخليقة

الحق هو به الحق اسمه الحق هو المخلوق به. خلق كل شيء حقه
اعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما
الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طالب الحقوق فالحق يطلبه الحق
وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالحق الوجود والضلال
الحيرة في النسبة فالحق التنزيل والحق التنزيل والحق المنزل
والحق من الله من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى ان
يذهب وان يذهبون ان هو الا ذكر للعالمين اصحاب العلامات
والدلائل فالحق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضى
الذي يقتضي من الموحدين لما ذكرناه فسمي حقا لوجوب
وجوده لنفسه فاقتضاؤه انما اقتضى من نفسه فانه انما
اقتضاه من الظاهر في مظهره وصورته هي الظاهرة في المظهر
الذي له كان رتبة الربوبية فما اقتضى الا منه وما كان
المقتضي الا هو الذي اقتضى هو حق وهو عين الحق وان اعطى
فهو الآخذ وان اخذ فهو المعطي فمن عرفه عرف الحق

السؤال التاسع والثمانون

وماذا ابدؤه — الجواب

الضمير يعود على الحق ويريد من الاسم الاول الذي تسمى الحق
به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم فسمى لنا نفسه اولا فيريد اولية الحق وهي نسبة لان
مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة
الاولية له فيريد نسبة الاولية له ونسبة الاولية له لا تكون
الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى
وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه
اول الموجودات عنه فالذات الازلية لا توصف بالاولية
وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سبح لله فهو المسبح
ما في السماوات والارض من حيث اعيانهم وهو العزيز
المسبح الحكيم من هويته الحكيم بمن ينبغي ان يسبح له الضمير
يعود على الله من لله ملك السماوات والارض وبعينها
يسبحه اهلها الا انهم مقهورون محصورون في قبضة السماوات
والارض يحيي ويميت يحيي العين ويميت الوصف فالعين لها
الدوام من حيث حيث والصفات تتوالى عليها فيميت
الصفة ثم يحيها عن هذه العين وذات باخرى وهو الضمير
يعود على الله على كل شيء قدير اي شيئية الاعيان

الثابتة يقول انما تحت الاقتدار الا هي هو الاول الضمير يعود
على الله من الله والاول هو الضمير الذي هو المبتدا وهو
في موضع الصفة لله ومسمى الله انما هو من حيث المرتبة
واول مظهر ظهر العلم الاعلى وهو العقل الاول والعين
فاذا كانت مظهرا الا لظهور الحق فيها هي اول والكلام
في الظاهر في المظهر لانه تميز هذا الاول هو الله والعقل
حجاب عليه ويجري توالي الصفات عليه ولما كانت الاعيان
كلها من كونها مظاهر نسبته الى الالوهية نسبة واحدة
من حيث ما هي مظاهر تسمى بالاخر فهو الاخر اخرية الاجناس لا
اخرية الاشخاص وهو الاول بما اوليته الاجناس واوليته الاشخاص
لانه ما اوجد الاعيان واحدة وهو القلم او العقل كما
تقدمت تسميته ولما كان العالم له الظهور والبطون من حيث
ما هو مظاهر كان هو سبحانه الظاهر بالنسبة ما ظهر منه
والباطن بالنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم بشيئية
الاعيان شيئية الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه
فقوله من ان يريده عين وجود العقل الاول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق به

السموات والارض وغير متناهي هذا في سواله في القول
في السؤال التاسع والعشرين من هذه السوالات

السؤال التسعون

اي شي فعله في الخلق

الجواب

ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين بالايجاد وهو حال
الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فحال القبل
وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل اي قدرناه ولم يك شيئا ينبههم على اصله فانعم عليه
بتشييئه الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما خاطب
الانسان وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم من اجله والا
فكل ممكن بهذه المنزلة هذا الذي يعطيه نشاته لكونه
مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله
فاذا خاطبه خاطب العالم كله وخاطب اسماءه كلها صح
واما الوجه الاخر الذي يسع ان يقال ومقصود دون
هذا في كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى احد
الالوهية سواه من جميع المخلوقات واعظم الخلق ابليس
وغاية جهله انه راى نفسه خيرا من ادم لكونه من نار

سنه عشر السابع

لاعتقاده انه افضل العناصر وغاية معصيته انه امر
بالسجود لادم فتكبر في نفسه عن السجود لادم لما ذكرناه
وابى وعصى الله في امره فسماه الله كافرا فانه جمع بين
المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا اختص
بالخطاب في قوله اولا يذكر الانسان فلهذا قلنا الفعل اي
احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها واما الفعل
الخاص فكل خلق هو ما اعطاه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه
الحكمة الالهية وهو قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى
اي بين انه تعالى اعطى كل شي خلقه حتى لا يقول شي من الاشيا
فيه نقص كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض
عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وطا الله قوله
اعطى كل شي خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه
لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه
فما اعطاه الا ما يصلح ان يكون له تعالى والعبد يريد ان يكون
لنفسه لا لربه فلهذا يقول اريد كذا وينقصني كذا فلو علم
انه مخلوق لربه لعلم ان الله خلق الخلق على اكمل صوره تصلح
لربه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهاذه المسالة

مما اغفلها اصحابنا مع معرفة اكابرهم بها وهي مما يحتاج
اليها في المعرفة بالمبتدي والمنتهي والمتوسط فانها اصل
الادب الالهي الذي كلفه الحق من عباده وما علم ذلك الا
العالمون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما واما الذين قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما وقفوا على مقصود الحق
خلقه الخلق ولو لم يكن الامر كما وقع لتعطل من الحضرة الالهية
اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم
فثبت ان كل ما في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهي واذا
كان هكذا الامر فليس في الامكان ابدع من هذا العالم
ولا اكمل فما بقي في الامكان الا امثاله الى ما لا نهاية له فاعلم
ذلك فهذا فعله في الخلق واما الجواب العام في هذه المسألة
ان يقال فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع احواله

السؤال الحادي والستون

وبماذا وكل بعض الحق — الجواب

وكل بتشبيه اوامر الله وانفاذ كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرائع
الالهية سنها من سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم فذمهم لما لم يرعوها فما رعوها حق رعايتها وقال صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
فالخير يطلب الثواب بذاته والشرع مبين للناس بوجود ذلك
الثواب لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله لداود
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك او نيابة عنا الذي
بالاسم الظاهر لنا فمن جعلناك عليه خليفة علينا عليك لتظهر
به في خلقي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفنا ان الحق
سبحانه قد وكل الحق بتشبيه دينه فقال للخلفاء احكموا بما
يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبع الهوى وهو ارادة النفوس
التي لها اغراضها كما حكم الحق الموكل بتشبيه الكلام الالهية
المشروعة وكل بها الصدر اع ومسؤول عن عينه فكل العمل
صحة هذا الحق الذي وكله الله ان يصرفها في المخلوقات
بمساعدة الخلفاء والله المرشد

السؤال الثاني والستون

وما ثمرته بعض من حكم به من الخلفاء

الجواب

الوقوف في اسامي العبودة هذه ثمرته ولا تكن جوامع الربوبية

تمنع من ظهوره هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولا كان له ثمرة
اخرى دون هاذه الثمرة وهو ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع امضاه
قواه ثم ان له في كل شخص من الثمر بحسب ما اعطاه في سلطانه
من احكامه واما ثمرته التي يعمل عليها ولها اكثر العقلا من اهل
الله فمنهم من اداهم بمجرد الهمم فمنهم من ينال ذلك في الدنيا
ومنهم من يدخر له ذلك الى يوم القيامه فان اكابر الرجال مع
معرفتهم بما خلقوا له لو فعلوا مع الدعوى قوبلوا ولا انهم
تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وابوا ان
يكونوا محلا للظهور بالتصريف وان ظهر عليهم من ذلك شي
فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله اجراه لهم واظهره
عليهم لحكمة علمها الحق وهاولا عن ذلك بمعزل واما ان يقصدوا
ذلك فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل عليهم
السلام فذلك الى الله ومنهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم
معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيقولون
هي للظاهر من اسمائه في مظاهره فما لنا والدعوى فنحن
لا شي في حال كوننا مظاهر له وفي غير هاذه الحال وهذا
المقام يسمى راحة الابد والقايم فيه مستريح وهذا هو

الذي وفي الربوبية حقها الا ان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان
السلطان يمشي اوامره في مملكته فلا تعصى وتخاف
ويرجى وما هو لكونه انسانا فان الانسانية عينه وانما هو
لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان المتحكم
في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا
فلا فرق بينه وبين كل انسان وهاكذا اهل الظاهر من رجال الله
ينظرون انفسهم من حيث اعيانهم لا من حيث كونهم مظاهر
ولكن المرتبة الحاكمة لا هم وهاذه من ثمرة الحق التي
جنوها حين حكموا به وفازوا بالعبودة والعبودية عبادة
الفرايض وعبادة النوافل

السوال الثالث والتسعون

وما المحق

الجواب

معطي الحق وهو الموصوف بالحكم العدل وذلك انه
ابتدى على نحو هاذا الامر فاعلم ان المحق اذا كان هو
معطي الحق وليس الا الله ومقصود الطائفة من المحق
ان يكون الصادق والدعوى في طلب الحق الذي يستحقه
وهي مسالة صعبة فان الله اعطى كل شي خلقه وهو ما

يستحقه فقد اعطى كل شيء استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه
فيه يصح ان يكون متوقعا منه ما يسمعه مع قوله اعطى كل
شيء خلقه فليعقل اعلم ان قوله اعطى كل شيء خلقه انما هو فيما
يقوم ذات ذلك الشيء من الفصول المقومة لذاته واما ما تطلبه
تلك الفصول من اللوازم والاعراض فما اعطاه ذلك لان اعراض
كل ذات لا يتناهى ما دام موصوفا بالبقاء في الوجود وما
لا يتناهى فيه التناهي لا يصح ان يدخل في الوجود بل على التتالي
والتتابع والطالب المحق هو الذي لا يطلب الا ما يستحقه
ذاته من لوازمها واعراضها لكن ليس من حقيقته ان يعقل التفكر
فيطلب ان يسعد بالفكر فما هو محق في طلبه واذا طلبه
الانسان اذ كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات
فله ان يطلب الاشتغال بالفكر في خلق السماوات والارض
وجميع الايات فهو محق في طلبه هذا والدعوى في نفي
الفكر عنه لا يستيلا الغفلة عليه فمن هو المحق الذي
لا يعارض طلبه حقه الذي يستحق بذاته طلبه قوله اعطى
كل شيء خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي لك ان تسال وماذا
تسال فيه ومن اي طائفة المحوز لا يسال الا من يديره فقضا ذلك

المحو المسؤول وان لم يعقل فقد شكا الى غير مشتكى كان شيخنا
ابو العباس ابن العريف الصنهاجي يقول في دعائه اللهم
انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسدد باب الولاية
اللهم فمهما عينت اعلى رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجعلني ذلك
الولي فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقا لهم
وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقها الانسان عقلا لكون
ذاته قابلة لها لا جرم لما علم ان الله قد سد بابها شرعا وسد باب
نبوة الشرائع لم يسالها وسال ما يستحقه فان الله ما حجر الولاية
علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن سبيله الا لكن
يعود منها وانما الحقناها بهاء التسمية لغرابة دال وهي
درجة في الجنة لا ينالها ولا تنبغي الا لرجل واحد قال صلى الله عليه
وسلم وارجو ان اكون انا فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة
فلو سال واحد منا الوسيلة في حق نفسه لما سال ما لا يستحقه
لانه ربما لا ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة والله يقول لنا
وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد يمكن ان يكون هذه
من التوسل وتلك الصفة انما هو به لو مكتسبة ولم يعينها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على واحد بعينه

ولم نقل إنها لا تنبغي إلا لمن هو أفضل عند الله من البشر ونحن نعلم
أنه أفضل الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك
تحجيرا ولم ينص أيضا في حديث ابتغاء الوسيلة هل هو واحد بعينه
أو واحد ما فتكون الأحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في ألف الصفة
لكان كل واحد من الألف له الوسيلة لأن تلك الصفة تطلبها فلما لم
يقع من الشارع شيء من هذا كله ساغ لنا أن نطلبها لأنفسنا ولكن
يمنعنا من ذلك الإيثار وحسن الأدب مع الله في حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي اهتدينا بهديه وقد طلب منا أن نسأل الله
له الوسيلة فتعين علينا أدبا وإيثارا ومروءة ومكارم خلق أن
لو كانت لنا لوهبناها له إذ كان هو الأولى بالأفضل من كل شيء
لعلو منصبه وما عرفنا به من منزلته عند الله ونرجو بهذا أن تكون
لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل فيه المثل عندنا في الحكم
المشروع في الدعاء لكان نبينا وسيدنا صلى الله عليه وسلم
أخوة الإيمان وإن كان هو السيد الذي لا يلحق ولا يكاثر
ولكن قد انتظم معنا في سلك الإيمان فقال تعالى إنما المؤمنون
إخوة وثبت في الشرع أن الإنسان إذا دعا لأخيه بظهر الغيب
قال الملك له ولك بمثله ولك بمثليه فإذا دعونا له بالوسيلة

ومن غاب عنا قال الملك ولك بمثله فمن له المثل للداعي
فسأل من مرتبة بمجموعه ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة
مثل فيه المثل لأن الوسيلة لا مثل لها أي ما ثم درجة واحدة
تجمع ما جمعت الوسيلة وإن كان ما جمعت الوسيلة متفرقا
في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع

السؤال الرابع والستون

ما أين يحل من يكون محقا   الجواب

في مقعد صدق عند مليك مقتدر فإن الحقوق ما يطلبها المحق
إلا وهو في المقعد الصدق لأنه صادق ولا يطلب الحقوق إلا
عند من يعلم أنه قادر على إيصالها ويملك ماضي الكلمة في ملكه
ولهذا قلنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاجتمع هذا
المجموع المتقي في هذا المحل والمتقي في جنات ونهر وإن كان
المحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوما
لم تذكر الجنات كالجنات ووقع الاشتراك في كونه بجامع المتقي
والمتقي بما نال المقعد الصدق إلا من كونه محقا عند مليك
بقاع مقتدر حضرة لها العز والاقتدار والناس ولهم أماكن مختلفة
بحسب الحضرات التي ينزلونها من حضرات الأسماء بحكم الاسم

الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه الاسما فاي اسم من هذه الا
الاسما نظر اليه كان محله واما في الذاتيات فمحله الواجبات
واما في الالوهية فمحلها بالظفر بالمطلوب واما في العبودية
فمحلها عبودية الفرائض واما في الاحوال فالتاثر واما في
المقامات فالصدق واما في الجنان فارتفاع الحجب واما في الدنيا
فالفعل بالهمة واما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع
عالمه من حيث تنزله ووفاه فيعطي كل ذي حق حقه
لا يتنزل ولا يتخرج فان له في كل حضرة مقعدا ومجلسا فحيث حل
فهو بيته فلا يقطر ان كان طاعما ولا يقصر الصلاة فانه مقيم على
سفر لان السفر فيه لا يجوز فيه القصر ولا الفطر فهو كمثل عائشة
فانها كانت لا تقصر فانها ام المومنين فحيث ما حللت حللت عند بني فانا
في بيتي هو السفر الله تعالى ذلك فانه يقصر ويفطر وهو
نظر الصاحب

السوال الخامس والسبعون

ما سكينة الاوليا

الجواب

اذا انتهى الى الاسباب وقطعها سببا سببا وولي مملكة
جابرقتنا وجابرسينا وجمع له بين المشرقين والمشارق والمغربين
والمغارب واطلع على المشرق والمغرب ووفى الغامات حقها واعطى
الانبيا حقهم واسما الشرائع حقهم وانصف الملا الاعلى وانزال
الاسما الالهية على الاسما الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق
فانه غير وارث ولا رسول ولا امام ولا طاليه منصب يخاف
عليه فيه عدله او جوره ويرتجى فيه فضله ويجهل قدره ولم يعرف
حقه وتغني الرسل في موطن ما ان تكون مثله وجمع هذا كله فتلك
سكينة الاوليا التي يسكنون اليها فهم العرايس المصانون رجال
اي رجال يسكنون السما ولا تخطر لهم دايما الا عن لهم اختلاسات
فيها كالبروق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقا لها
فان السواطع تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان تحصل
لاحد وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيكون الولي
في تلك الحال بالطرف الذي يطلب طبيعته فيكون كالمتفرج
ويرا الطاهر فيه السواد ذلك انما يعطيها ما سال الله وانما
يمنعها وهو هنا على ذلك من حيث عينه الان فهاذه
هي العبودة المحضة التي لا يتخللها سوء من الربوبية

السوال السادس والتسعون

ما حظ المومن من قوله الظاهر والباطن والاول والاخر

الجواب

كل يصدق بما من لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد يحصل عنده
ما صدقه فيه ويظهر له ما صدقه فيه عن اخباره وحكمه من
الاول ان لا يتوقف في تصديقه عن سماعه الخبر منه وحكمه
من الاخر ان لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه بكونه عن النقص
فيما اخبره به المخبر وذلك ان الايمان نور شعشعاني يظهر
عن صفة مطلقة لا تقبل التغيير فاذا خالط هذا النور بشاشة
القلوب كان ذلك بما ذكرناه من الظاهر والباطن والاول
والاخر والمومن فيه على قسمين مومن عن نظر واستدلال
وبرهان فهذا لا يوثق بايمانه ولا يخالط نوره بشاشة القلوب
فان صاحبه لا ينظر الله الا من خلف حجاب دليله وما من دليل
لاصحاب النظر الا وهو معترض للدخل فيه والقدح ولو بعد
حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه
وهذا الحجاب بينه وبينه والمومن الاخر الذي كان برهانه
عين حصول الايمان في قلبه لا امر اخر وهذا هو الايمان الذي
يخالط بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك
لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل فما ثم محل ما يرده

الجنة عليه اللم

الدخل ولا الشك بل هو في مزيد من ان المومن على نور من مومن
له عين فيه نور بذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك
الغيبيات التي يتعلقها الايمان ويومن بالعينه نور سوى
نور الايمان فينظر الله به وينظر الى مخبره به فالاول يمكن ان يهوم
بعينه امر يزيل عنه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك
الامور التي الزمه الايمان القول بها وهو المومن الذي لا دليل
له وينظر الاشيا بذاته فيدخله الشك من يشككه فان
فطرته يعطي النظر في الادلة الا ادلة يمكن ما ذاتيه تشبه
بمثل هذا ان لم يسرع الله الوو والاخذ عليه والمومن
الاخر هو بمنزلة الحسو الذي فرشوت بنيته واستوت الات
قواه وركبت طبقات عينه عين انه ما نفخ فيه الروح فلا
نور لعينه فاذا كان الايمان بهذه المثابة من الحس فنفخ فيه
روح الايمان فانصرف عينه بنور الايمان الاشيا فلا يمكن له
ادخال الشكوك جملة وانما فانه ما لعينه نور سوى نور
الايمان والضد لا يقبل الضد فما له نور في عينه يقبل به الشك
والقدح فيما يراه وهاتان الادوار وهاتان دائرتها ومنزلة
نظر الايمان بهذه المثابة والفطرة بهاذه المثابة والا فقليل

عليه

ان يحمى منه ما جا من الانبيا والاوليا من الصور بالاهداب فان الفطرة
الذكية التي تقبل الذكر في المعقولات من اكبر الموانع لحصول
ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي والفطرة المطموسة هي القابلة
التي لا نور لعينها من ذاتها الا من نور الايمان فلا تعطي فطرته النظر
في الامور على اختلافها وسيأتي بعض ما قلناه حديث ابار النخل
وحديث نزوله باصحابه يوم بدر وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما لي علم ولا نظر بغير ما يوحى الي
وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله وتنزله الانبيا فيما ياخذونه
من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمن مع ما ياخذونه
من الانبيا والانبيا يؤمنون بما يلقي اليهم الروح والروح مؤمن
بما يلقي الله من يلقي اليه فحظ المؤمن كان من كان من الظاهر
ما القى الله وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول
علم الخواطر الالهية وحظه من الاخر اللاحق نفسه الخواطر بالخواطر
الالهية وهو نعم قوله وهو بكل شي عليم

السؤال السابع والتسعون

ما حظ المؤمن من كل شي هالك الا وجهه

الجواب

المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعينه بصيرته الا نور الايمان
وكل شي عنده هالك عن شيئيته شيئية ثبوته وشيئية
وجوده الا وجهه ووجه الشي ذاته وحقيقته ووجهه مظهره
اي ظهوره في الاعيان فاما شيئية ذاته فهي المستثناة
لا بد من ذلك واما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا من جعلها
في كل شي هالك وبعض اصحابنا لا يجعلها هنالك فاما من
ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرها خاصة واما من لم يدخلها في
الهلاك فاعتبر انها لا تخلو عن مظهر ما واما نحن فلا نثبت
اطلاق لفظ الشيئية على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا
بها والادب اولى والاولى ان يكون هنا وجهه مثل اطلاق الاول
من المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه
الظاهر فيه فلذلك صح الاستثنا فان يعطي ايما قولنا الشي اذا
اردناه فسميناه شيئا في حال هلاكه وكل شي موصوف بالهلاك
لان هالك خبر المبتدا الذي هو كل شي اي كل ما ينطلق عليه
اسم شي فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا
في شيئية عينه وفي هالك فهو هالك في حال اتصافه
بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو

العدم فان العدم للممكن ذاتي اي من حقيقة ذاته ان يكون بعلة
والاشيا اذا اقتضت امورا لذواتها فمن المحال زوالها
فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سوا اتصفت
بالوجود او لم تتصف فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن
وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي سمي به الممكن مظهرا
لوجود الحق فكان سمي هالك فلهذا نفينا عن الحق اطلاق لفظ الشي
عليه ويكون الاستثنا استثنا منقطعا مثل قوله فسجد الملائكة
الا ابليس الآية انما اسمي الحق الوجود لذاته استحال عليه
العدم فلذلك اذا اسمي الممكن العدم لذاته استحال وجوده
فلهذا جعلناه مظهرا وقلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما اسمي
العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن
تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم
ولهذا قبل الوجود بالمرجح اذ فالعدم المرجح عليه الوجود
ليس هو العدم المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي له
في مقابلة وجوده في حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان
العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن
هذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي واما مذهبنا والعقل

الممكنة اسما من بعينه لا ان يكون مظهرا الا لان تقبل الاتصاف
بالوجود فيكون الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن
عين الموجود بل هو حال العين الممكن به يسمى الممكن موجودا مجازا لا
حقيقة لان الحقيقة تابى ان يكون الممكن موجودا فلا يزال كل شي هالك كما لم
يزل لم يتغير عليه نعت ولا يتغير على الوجود نعت فالوجود
وجود والعدم عدم والموصوف بانه موجود موجود والموصوف
بانه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف
والوجود ثم يندرج في هذه المسالة الوجه الذي له الامام وهو
الوجه المعتبر بالنظر وبه تميز عن الخلف فاذا كان الشخص يرى من
خلفه مثل ما يرى امامه كان وجه كله فلا قفا فلا يهلك من
هاذه صفته لانه يرى كل جهة فلا يهلك لان العين يحفظه
بنظرها من اي جهة جاءه من يريد اهلاكه لم يحرسنا الله
لكشفه اياه كما يسمى صاحب الوجه المغيث من ياتيه من امامه
انتهى الجز السابع والثمانون يتلوه الجز الثامن والثمانون

السؤال الثامن والتسعون

الجزء الثامن والتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثامن والتسعون

كيف خص ذكر الوجه

الجواب

لأن الممكنات لدخولها في ملكه والملك لا يكون هالكا لكل ما علم أن
الحقائق لا تتصف بالهلاك ووجه الشيء حقيقته وإنما يتصف
بالهلاك الأمور العوارض للحقائق من نسبة بعضها إلى بعض
فمعنى الأمور العوارض حقيقته أن يكون عوارض فلا يهلك وجهها
عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له النسبة بها ثم زالت
تلك النسبة بحصول نسبة أخرى فإزالة تلك النسبة العارضة
تسمى هلاكا ويسمى ذلك المحل المنسوب إليه ذلك العارض
بزواله هالكا وما ثم إلا حقائق وما ثم إلا وجوه غير هالكة
وما ثم إلا نسب فما ثم إلا هلاك فانظر كيف شئت وانطق
بحسب ما تنظر فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه
بالهلاك إذ كانت الحقيقة لا تهلك

السؤال التاسع والتسعون

ما بشرى الحمد

الجواب

بشرى الابتداء وهو المعنى العام في نفس الحامد فلا بد أن يكون
مقيدا من طريق المعنى لأنه ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب
عين النقص ومن طريق التلفظ بالحمد فبشراه الإطلاق ثم بعد
ذلك إن شئت قيدته بصفة فعل الإله وإن شئت نزهته في النفس
بصفة تنزيه وما ثم إلا هذا وإن أراد السائل بالحمد هنا العبد
فإنه عين الثناء على الحق بوجود عينه فبشراه الحق الذي
أوجده لما أوجده وإن أراد بالحمد ومبشره إضافة المبتدأ إلى
المحمود بما بشرى الحمد فمعول بالوجود سواء اقترن به سعادة
بذلك الموجود أو شقاوة وإن أراد بالحمد حمد الحمد فبشراه
الوهب والمنة وإن أراد بشرى الحمد حمد الحق الحمد أو حمد الحق
نفسه أو حمد الحق مخلوقاته والثناء على الثناء بأنه ثناء ثناء عليه
فبشراه العلم بأنه ثناء وإن أراد بحمد الحق نفسه فبشراه الهوية
فهو غيب لا يظهر أبدا وإن أراد به حمد الحق الحمد فبشراه
إضافة الخلق الله تعالى لا إلى غيره وإن أراد بالحمد الفاتحة
التي هي السورة فبشراها البسملة إن كانت الحمد من حيث دلالة
الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم أنه من سورة
الفاتحة وإن كان بشراها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم

له للدلالة فمستقرها الاله من الحمد لله فلم يتصل بالمرء ولا ينبغي
له ان يتصل ولم يتصل بها فانما تتعالى في الفاتحة ان يتصل
بها فانه ما اتصل بها في المعنى الا اسماوها واسماوها عينها
فلم يتصل بها سواها فان اراد بالحمد عواقب الثنا فمستقره
من حيث هو عواقب رجوع اسمائه الله فانه لا اثنى لها الا في
الظاهر في المظاهر وعلى الظاهر يقع الثنا وليس الظاهر
في المظاهر غيره فلا مثنى ولا مثنى عليه الا هو ولا التبس
على الناس ما تعلق بالمظاهر من الثنا فلمن اراد الوا ما
مستقر الحمد والظاهر من سوال هذا السائل انه اراد الفاتحة
لانه قال في السوال الذي يليه ما معنى امين وهي كلمة شرعت
بعد الفراغ من الفاتحة فمونثنا بنعما وحل ثنا بنعا فهو مشوب
ولهذا قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فامين المشروعة لما
فيها من السوال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيا من احد فلا
بد ان يفتقر اليه بحال طلبه فمستقر الحمد على هذا هو الافتقار
ولهذا اسال في الاجابة انه ما اوجب له الافتقار اليه
الا انه غناه تعالى بما اقتضى الله فيه فمستقر الحمد

غني الحمد عن العالمين قال الله تعالى والله غني عن العالمين
وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد فقدم الفقر على الغنى في اللفظ وعن الحمد مقدم في
المعنى على فقر الحوالية لا لانهما سوا لا تقدم لاحدهما على الاخر
فلان الغنى عن الحمد لله ازلا والفقر للممكن حال عدمه الى الله
من حيث غناه ازلا والموصوفان بالازل نفيا واثباتا لا يتقدم
احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تاخر فافهم
السوال الموفي مائة

ما قوله امين — الجواب

لما اراد السائل ما هو دعا في مصالح يرجع الى الداعي لمن اقبل
له قل امين وهي بقصر وتمد قال الشاعر في القصر
تباعد مني فطحل وابن امه
امين فزاد الله ما بيننا بعدا
نعى حى سعد دمع الحوازن لا تعقل البيسه وقال الشاعر
في المد
يا رب لا تسلبني حبها ابدا
ويرحم الله عبدا قال امينا

يعني في دعائه بالتعريض وليس من تعمل الصنعة وورد في الشرع
الجهر بها والاخفا لان الاسم ظاهر وباطن والباطن يطلبه
الاخفا والظاهر يطلب الجهر غير ان الظاهر اعم واذا جهر
بها فقد حصل حظ الباطن واذا اسر بها لم يحصل للظاهر ما
كان للباطن خصوص الاسرار بها خاص لخاص والظاهر عموم
فالجهر بها عام لعام وذاكر من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وكل ما يكون
في ملا فهو من كونه في النفس وما كان هو من كونه في النفس يكون
من كونه في الملا قوله عليه السلام او استاثرت به في علم غيبك
في اسما لا يعلمها الا هو فعلم السرائر وغيره مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو فما سعاتيح العلم بما خاص له والغيب فلا
يظهر على غيبه من يرتضيه من رسله الا من ارتضى من رسول فالسر
مما انت فيها ان الجهر بها والجهر بها اعم فقط من السر
السر بها امين معناه اجب دعانا لان معناه قصدنا
اجابتك فيما دعوناك فيه يقال امّ فلان دار فلان اذا قصدها
ولا امين البيت الحرام اي قاصدين ودفعه في اسم للسرعة
المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشيا فمن

واقول بهذه باسم الملائكة فقد غفر له ولم يقل فقد اجيب لانه
لو اجيب لما غفر له لان المعنى بالدعا يغفر اي فمن امن مثل تامين
الملائكة فمعنى الموافقة الا الموافقة الزمانية وقد
تكون الموافقة الزمانية فيجمعهم زمان واحد غير موطنهم امين
والملائكة لا يخلو قولها في امين هل يقولونها بتحسين
او يقولونها من غير تحسين فان قالتها بالتحسين فمطلوبه
الموافقة الزمانية خاصة لان التحسين يحكم عليهم بالاتيان
بلفظ امين اي بترتيب هاذه الحروف وان قالتها من غير تحسين
فليس سوى الموافقة الا ان يقولها القبول لحال التي يقولها الملك
والحال هنا على اقسام الحال الواحدة ان يقولها ابو يه وان
الملك يقولها ككرامة او يقولها لحالة التي يقتضيها ذاته
فالانسان اذا قالها لكرامة والحالة حيث روحانيته
لا من حيث حسه او يقولها بحكم النيابة فالملك قد
يقولها ككرامة او يقولها او يقولها وهو فالملك قد يقولها احوالك
ومن الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق
عليها فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال يقولها الملك
من هاذه الاقسام التي ذكرناها واذا قالها غفر الله له

ولا يزال يستره الله عن كل ابن يضاد الهداية بما تنتج لا يزين
ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياة الدنيا غير
مهذب والعناية قد سبقت فيحيى بسر الهداية ولهذا لم يقل
اجيب وقال غفر هذا معنى قوله امن وكل داع بحسبه ما دعى
قال الله يستجيب له دائما سعادي لانها غيبية فقد اجابه بما
فيه سعادته ادما المطلوب الاعم في كل داع داع

السؤال الحادي ومائة

ما السجود

الجواب

السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذي غاب عنه حين كان
متفرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته قيل له اطلب
ما غاب عنك وهو اصلك الذي عنه صدرت فسجد الجسم
الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكل الذي
عنه صدر وسجد السر لربه الذي له مآل المرتبة والاصول
كلها غيب الا ما ظهر كظهور في الشجر اصولها غيب
قال التكوين غيب لا يشاهده احد الجنين يتكون في بطن
امه فهو غيب حيوان اذ يتكون في البيض فاذا كمل
تشقق عنه الحيوان وجود الاشياء وهو غيب لها ٥

السجود تحية الملوك لما كان السوقة دون الملك والملك
له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من دونه سجد له اي نزل لقفا
منه منزلة السفل من العلو وانهم نظروا الله من حيث
مكانته ومرتبته لا من حيث نشأته فانهم على السواء في النشأة
سجدت الملائكة لمرتبة العلم فكان سجودها الاعلى لبنا
وهو الجهل سجدت الظلال المشاهر بها من خرجت عنه وهي
الاسماء يستتر ظل السجم عن النور باصله الذي انبعث
عنه لئلا يفنيه النور ولم يكن له بقاء الا بوجود الاصل فلا
بقاء للعالم الا بالله السلطان ظل الله في ارضه العرش
ظل الله يوم القيامة العرش عن الملك يقال ثل عرش
الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش استوى
اي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابدا لان سجوده
للاسماء الالاهية لا للذات فانها هي التي جعلته قلبا فهي تقلبه
من حال الى حال دنيا واخرة فلهذا سميته قلبا واذا تجلى له
الحق مقلبا فيرى انه في قبضة مقلبه وهو الاسماء الالاهية
الذي لا ينفك مخلوق عنها فهي المتحكمة في الخلائق فمن
مشاهد لها وهو الذي سجد قلبه ومن غير مشاهد لها فلا يسجد

غ

قلبه وهو النوع الذي يقول انا وعلى من هاذه صفته يتوجه
الحساب والسؤال يوم القيامة والعقاب ان عوقب ومن
سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب ولا حالة
اشرف من حالة السجود لا سيما حاله الوصول الى علم الاصول ولا
صفة اشرف من صفة العلم فانه معطي السعادة في الدارين
والراحة في المنزلين اهل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا
به وبه بقاؤها فمن لا علم له باحدية خالقه كثرت الهته وغاب
عن معرفته بنفسه فجهل ربه
فصار عبدا لكل رب فهو محل لكل ذنب (فصار رهينا)
والسجود يقتضي الربوبية ولهذا قال الشيخ ابو السهل
ابن عبد الله الا بد لان السجود الخضوع والاستسلام اجابة
النطق وكل من نطقها فقد سجد
وقل له اسجد للذي قد سجدا
اي نطقها البعض لها لتركيبه والنطق لهو لا يكون الا عن رفعة
والرفعة في حق كل ما سوى الله خروج عن اصله فيقال له
اسجد اي نطقها عن رفعتك الموهومة واخضع من شهودك
ما سوى الى اصلك فتعرف حقيقتك واذ ما تعاليت حتى

غاب عند الله فطلبك على الله كطلبك الغيب عينه
ومن عرف الله عرف عينه اي نفسه ومن عرف نفسه عرف
ربه ومن عرف نفسه لم يرفع راسه ومن عرف ربه رفع راسه
فانه مخلوق على صورته ومن يعرف ربه الرفيع فلا بد ان يرفع
راسه وبعد هاذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد
قلبه فيرفع وجهه من السجود فلا يدوم فان القبلة التي سجد لها
لا تدوم والجهة التي سجد لها لا تدوم فيرفع لرفع المسجود له
وسجد القلب فلم يرفع لانه سجد لربه فقبلته ربه وربه
لا يزول ولا ترتفع عن الوجود ربوبيته والقلب لا يرفع راسه
من السجود ابدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود
السؤال الحادي ومائة
وما بدؤه
الجواب
بدء السجود الذي اسجدك تنوع الحالات وتغيراتها عليك
فتشهد ذلك على النقص السبب الموجب لذلك فطلبت
فعلمت انك معلول وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض
لا يمرض بنفسه وما كل ما يقام فيه من بعض الاحوال يوضحك
واذا لم يرضك امرضك فلا بد من ممرض ومن طلب الممرض فقد
(فقد ثم)

السعو وطلب انك فقير واذا افتقرت فهو كسر فقال لطفوت
لم يمكن لك ان ترفع رأسك وانه موصوف بالسجود دائما
ممن ابدء السجود وان اراد بقوله ما يرده يعني ما يرده فيك
اي ما هو واول اسمى يعطيك السجود من نتيجة فنقول القربة والقربة
موذنة ببعد متقدم وكذلك يؤدي الى الحر واحر فانه البعيد
الغريب فاعلم ان الصورة المسماة بالبعيد الغريب من الذي اعطتك
السجود ويراد بها نتيجة ولا كرم كونها اسمى بالبعد القربة.
فنقلتك من البعد البعد الى البعد الغريب فنقلتك من البعد
الى القربة قال الله تعالى واسجد واقترب ولم يقل غير ذلك
من الاحوال فدل على ان اول اسمى نتيجة السجود هو القربة ثم بعد
ذلك تعطي من معالم القربة بالسورة المقربين من الملائكة
والنبيين فتلك عوارف التقريب والتقريب نتيجة السجود
والسجود نتيجة التطرح بعض الاحوال والتطرح بعض الاحوال
حكم بعض الاحوال وبعض الاحوال كونك على الصورة كل يوم
هو في شان وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية
وكونك مظهر الاسماء الالهية اعطاك الرفعة والاطافة
بالرفعة امرت بالسجود فاعلم

السؤال الثالث ومائة

ما قوله العزة ازاري — الجواب

لما انعم الحق على عباده حين دعاهم الى معرفته بالتنزل
بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك الغرض الذي اراد منهم
ان يعلموا انه مثل قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح لقوله
الله نور السماوات والارض فجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا
اي صفه وهو لله النور من حيث انه الله النور وابن نور المصباح
من قوله الله نور وكذلك الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كانه صوب
سلسلة على صفوان اي كلام الحق سلسلة على صفوان
كذلك قوله العزة ازاري فانزل نفسه لعباده منزلة من
يعقل الانطلاق بالازار وان يراده من علمهم به في مثل هذا
بما يناسب الازار وما يستره الا انه اعلم ان الازار يتخذ
لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث للستر
والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله
العزة فان العزة يطلب هنا الامتناع من الوصول اليه
لان الازار يقي نوض الغيرة ان تطلع اليه الابصار ولما كانت
العزة متبعة الحمى ان يتصف بها على الحقيقة دون المخلوقات

او مبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات
وهي تناقض العزة فلما اثر الحق بالعزة منع العقول
ان تدرك فضول الاعمال للايجاد الذي اتصف به وتميزت
لاعيانها فلا نعلم ماسوى الله صورة ايجاده ولا كيفيته لانه
كان مظهرا للحق لا غير وصفه بالوجود فعلمنا انه موجود
وقد كان تعالى قبله معدوم فعلى الحق العزة ازارا اي هي حجاب
على ما من شان النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولهذا قال من
نازعني واحدا منهما قصمته فاخبر انه ينازع في مثل هذه
الصفات التي لا تنبغي الا له مثل العزة والعظمة والكبرياء
والعزة القهر الذي تعجزه عن ادراك البشر الذي له ظهور العالم

السوال الرابع ومائه

ما قوله والعظمة رداءه الجواب

ان الله قد بين ان العظمة التي تلبسها العقول رداء يحجبها
عن ادراك الحق عند التجلي فليست العظمة صفة للحق
على التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها
كالرداء على لابسه وهي من خلعه تحجبها تلك العظمة عن
الادلال عليه ونورثها الاذلال بين يديه ومن الدليل على ان

نشان عمر من الله

يوصف العظيم بالعظمة انه راجع الى العالم به لا اليه
ان العظيم اذا راه من لا يعرفه لا يجد لذلك التعظيم في قلبه
هيبة ولا تعظيما لجهله به والذي يعلم مكانته ومنزلته
له على قلبه سلطان العلم به فيثور ثمة ذلك العلم عظمة
في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم وقد ورد خبر في
ذكره ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة ان جبريل اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسرى به في شجرة فيها كوكري طائر
فقعد جبريل في الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى اليهما شبه الرفرف
در وياقوتا فاما جبريل فغشي عليه واما محمد صلى الله عليه
وسلم فبقي على حاله ما تغير عليه شيء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم
ما راى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل
انما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف
بتلك العظمة فهي حال للرائي لا للمرئي ولو كانت العظمة
حالة للمرئي لعظمه كل من راه والامر ليس كذلك وقد
ورد في الحديث الصحيح ان الله يتجلى يوم القيامة لهذه الامة

وفيها منافقوها فيقول انا ربكم فيستعيذون منه ولا يعرفون له تعظيما
وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونه بها انه ربهم
حينئذ يجدون عظمته في قلوبهم والهيبة فلهذا قلنا في قوله العظمة
ردائي اي من رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء وجعله رداءً ولم
يجعله ثوبا فان الرداء قطعة واحدة والثوب مؤلف من قطعات مختلفة
ضم بعضها الى بعض كالقميص وكذلك ايضا الازار مثل الرداء
ولم يقل السراويل لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب المؤلف
لتنوع الشكل

السؤال الخامس ومائة

ما الازار الجواب

حجاب العزة والستر على بانثر الهوية الالهية في الحقيقة
الخامسة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدثات
محدثة وهو ظهور الحقائق الالهية والصور الربانية في الاعيان
الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم
نسبة هذا الظهور الى من ذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى
ما الحجاب الذي دان بسناؤه من هذا العلم هو المعبر عنه بالازار
وهو كلمة كن ولا اريد به حرف الكاف والواو والنون وانما اريد

به المعنى الذي به كان هذا الظهور

السؤال السادس ومائة

ما الرداء الجواب

العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الامكانية
والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال
فيه ابو حامد ما في الامكان ابدع من هذا العالم لكمال وجود
الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونائبا
وله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة التامة وهو
اجلى المظاهر واختلف العلماء هل يصح ان يكون منه في الوجود
شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد
فمن هو ذلك الشخص ومن اي قسم هو من اقسام الموجودات
هل من البشر او من الجن او من الملائكة وانما سماه رداءً لانه مشتق
من الردى المقصور وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استهلاكا
كليا بحيث ان لا يظهر له وجود عين مع ظهور الانفعالات
الالهية عنه ولا يحس نفسه جملة بسبب ما يشاهد من تلك
الانفعالات للمكون فيه كلها وهو قوله صلى الله عليه وسلم
واجعلني نورا اي يظهر بي كل شيء ولا اظهر بشيء وقد يسمى هذا

الحق وحده فلا ينسب بوجوده شيء إلى الحق وهو الوجه الذي
اعتمد عليه من أسند الحق المخلوق به كأبي الحكم بن برجان وسهل
بن عبد الله التستري وغيرهما والله أشار بقولنا

أما الرداء فإنا السر الذي ظهرت
في كلمة الكون إذ صيرتها نورا

فالمرتدي هو الهالك بهذا الردا فانظر من هو المرتدي فاحكم
عليه بأنه مستهلك فيه فتجد حقيقة ما ذكرناه فكل مرتدٍ
محجوب برداه عن إدراك الأبصار فإن يعلى لا تدركه الأبصار لأن
الردا يحجب الأبصار عنه ولا يحجبه عنها فهو يدركها ولا تدركه
فالأبصار تدرك الردا والردا هو الذي استهلك المرتدي
فيه بظهوره أفي ذلك لآية لقوم يعقلون

السؤال السابع ومائة

ما الكبر — الجواب

ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة الربوبية من أنا على طبقات
العالمين فما الكبر حال من أحوال القلوب من حيث ما هي عالمة
بمن ينبغي أن ينسب إليه الكبريا فإن الحق معلوم عند كل
موجود ويتبع العلم الكبريا فمن كان أعلم به كان كبرياؤه

الحق في قلبه أعظم من ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبريا
صفة للذات لكانت الذات مركبة وإن كان عين الذات وتجلى
سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلى له أثر كبر عنده
لهذا المتجلي لجهله به فإن رزقه العلم به تبعه الكبر والعلم مما
يوصف به العالم لا المعلوم كذلك الكبر يوصف به من يوصف
بالعلم بمن يكون الكبريا من أثره في قلب هذا الشخص ولهذا قد
ورد الكبريا رداء فهو حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبد
أن يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فأحرى أن يعرف ربه ومع
هذا فلا يضاف الكبر إلا للغير لا بنفسه فإنه حاله يحجبه وكذلك
العظمة فإن الحق ما هي صفة لا ذاتية ولا معنوية فإنه يستحيل
على ذاته قيام صفات المعاني بها ويستحيل أن تكون صفة
نفسية من أجل ما ورد من إنكار الخلق له في تجليه مع كونه
هو هو وإذا بطل الوجهان فلم يبق إلا أن يكون صفة للمتجلى له
وهو الكون أو حالة تعقل بين المتجلي والمتجلى له لا يتصف
بها المتجلى له لأن العبودة تقابل الكبر وتضادها ومحال
أن تقوم بنفسها بينهما فلم يبق إلا أن يكون من أوصاف
العلم فيكون نسبة كبر وتعظم وعزة يتصف بها نسبة

علم معلوم محقق من حيث ما يودي الله ذلك العلم من وجود
هاذه النسب ذوقا وشربا كما تقول في التشبيه وضرب
المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد بالاشراق
والعلم بالحسن وهو وصف عالي من لا قيام له بنفسه بما لا قيام
له بنفسه فلذلك جعلنا الكبريا والعظمة حالة تابعة للعلم
بالعظمة والكبر في نفس من عظمه وكبره

السوال الثامن ومائه

ما تاج الملك — الجواب

تاج الملك علامة الملك وتتويج الكتاب السلطاني خط
السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون وجملة
من ليس بمقرب وتتويج هذا الكتاب انما يكون بمن جمع
الحقائق كلها وهي علامة موجده فالانسان الكامل الحق
بعد انه من اول السريعة على دينه هو تاج الملك وليس الا الانسان
الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على
صورته فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلم يظهر
الكمال الالهي الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن
البسيط المركب فالانسان الكامل هو الاول بالقصد
والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع
بين الطبع والعقل ففيه الكثف تركيب واللطف تركيب
من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد
وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ولهذا خص بعلم الاسماء
كلها وبجوامع الكلم ولم يعلمنا الله ان احدا سواه اعطي هذا
الا الانسان الكامل وليس هو الا الانسان من رتبة الامرية الملك
في المخلوقات وقد تلمذت الملائكة له حين علمهم الاسما ولا يدل
هذا على انه خير من الملك ولكن يدل على انه اكمل نشاة من الملك
فلما كان محلي الاسما الالهية صح له ان يكون للكتاب
مثل التاج لانه اشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك
التوقيع تظهر اثار الاوامر في الملك كذلك الانسان
الكامل تظهر الحكم الالهية في العالم بالثواب والعقاب
وبه قام النظام والختم وفيه قضا وقدر وحكم

السوال التاسع ومائه

ما الوقار — الجواب

حمل اعبا التجلي قبل حصوله والعناية كسكرات الموت
قبل حلوله وذلك ان للتجلي مقدمات كطلوع الفجر لطلوع

الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات تجلي الرب للجبل بما ينزل من
الملائكة والقوى الروحانية في الضباب ومن اثقال التجلي
الى سفرته من الوقر وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف
الاسراع والحركة فسمي ذلك السكون وقارا اي سكون عن ثقل
عارض لا عن مزاج طبعي فان السكون الطارئ عن الامر الذي
يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص سمي وقارا وسكينة
والسكون الطبعي الذي يكون في الانسان من مزاجه لغلبة البرد
والرطوبة على الحرارة واليبس لا يسمى وقارا انما الوقار نتيجة
التعظيم والعظمة ولا سيما ان يعدم التجلي خطاب الالهي
فصاحبه اشد وقارا لارتباط الحق بواسطة الروح يورث
هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا ومن كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كصلصلة الجرس يجد منه
مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشيا مع الواسطة وقد
لا اذا خاطبه الحق بلا رفع الوسائط مثل موسى عليه السلام
ومن كلمه الله فاذا كان هذا واشباهه من مقدمات التجلي الالهي
فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار الا انا
الى ما يخطر في قلوب الناس من هيبة الصالحين المنقطعين

الى الله الذين لم تجر العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظرهم عليهم
ظهر عليهم من الوقار والسكينة والخمود برؤيتهم ما لا يقدر
قدره الا الله ومن اجلال المتجلي يقول بعضهم
دائما الطرف منهم فوق ارؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
وقال الاخر

اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله

ومن الاطراق هو عن الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا وقال عليه السلام فلا تأتوها وانتم
تسعون يعني الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اي امشوا
مشي المثقلين وهذا لا يكون الا اذا تجلى لهم في جلال الجمال

السؤال العاشر ومائة

وما صفة مجالس الهيبة

الجواب

لما كانت الهيبة يورث الوقار سال عن صفة مجلسه اي ما صفته
في قعوده من بدنه فمن صفته عدم الالتفات واشتغال السر
بالمشاهدة وغض الطرف من الخواطر والعقل من الافكار
والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح

وان يكون اذناه مصروفة اليه وعيناه مطرقتين الى الارض وعين
بصيرته غير محبوسة وجمع الهم وتطاوله في نفسه واجتماع
اعضائه اجتماعا يسع له ان يزول وان لا يتأذى مع جمود العين
عن الحركة وان لا تعجبه المباسطة الادلال فان ذا السمة تغيير
حمية كما كلمه تغيير جهة من حضرة مثالية كجانب الطور
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فلم يكن سمعه بحيث
تغيره فان الحلو سمعه لاجل حقيقة اخرى بعطيه عدم التغيير
وهو تعلق فرقين نفسه به في جانب حاضر فعرانا الادب
وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب
مجلس فنا لانه صاحب حضور او استحضار لا يمح ولا يخرج
ولا يروع ممن اتاه ولا يسمي انسانا فان الانسان مجموع اضداد ومتعلقات

السوال الحادي احد عشر ومائة

ماصفة ملك الالا   الجواب

روحاني وذلك ان الملك لا يصح له الا الجماد خاصة وهو اشد
الخلق طواعية لله سبحانه المحض فبانه ملك لله سبحانه على
ان جميع ما سوى الله ملك لله ولكن الفضل في الملك ان يعلم
انه ملك وان يكون معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله

وليس ذلك الا للمهيمين من الملائكة والجمادات واما النبات
فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا
ولا كذا في الحيوان فمنهم من دام نحو كونه ملكا ومنهم من لم
يبلغ بذلك في كل صنف ومنها وصفهم الحق سبحانه فقال
ولله يسجد من في السماوات ومن في الارض طوعا وكرها
فالطائع في الاشكال ان يكون صاحب كره والكاره في الاشكال
ان يكون طائعا فاعلم الالا وانما يلزم النعمة المطلقة ان
يرزق الحيوان كما عند الله فانهم لذلك خلقوا فملك الالاء
هو الذي ملكته النعمة لله وهو قوله عليه السلام حبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه وكل ما سوى الله متغذ فكل
ما سوى الله منعم عليه فكل من تعبدته نعمة الله لله فهو
ملك الالا والالا من جملة الملك فيحتاج الى نعمة وملك
النعمة عين وجودها وبقاؤها في المنعم عليهم والنعم
ملك الالا ايضا فاذا كان ملك الالا المنعم عليهم اذا
رد ثم النعمة الى الله فكان ملكهم لله تلك النعم فهم
ملك الالا فملك الالا من كان بهذه الصفة واذا كان
ملك الالا عبارة عن عين الالا فصفة هذا العمران

لا نسبة الا الى الله فان نسبت الى غير الله فذلك من جحد
المنعم عليه لا من جحد النعمة والمنعم عليه هو المذموم
لغفلته عما اضافه من الالاء الى غير الله لما تلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمان العامة لجميع ما خلق الله
دنيا واخرة وعلوا وسفلا على الجن فما قال في ايتها فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب
فهو حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لحسن الاستماع
حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم
عن جهل بان الالاء من الله ولا ان الجن اعرف منهم بنسبة الالاء الى الله
ولا ادب الجن وفت بكمال المقام الظاهر حيث قالت ولا بشيء
من الائك ربنا نكذب فان الموطن يقتضيه ولم يقل ذلك الصحابة
من الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما انس عنهم
مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم ذلك الحرص
على تحصيل الزمان الذي يقولون فيه ما قالت الجن لقول النبي صلى
الله عليه وسلم مما يعود به العلم فيستفيدون مع اشتد حرصا
على اقتناء العلم من الحق والحق اسرع يوفيه الادب بما يقتضيه
هذا الموطن من الجواب من الانس فهو حجة رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيما فضلوا به على الانس وما مدح الانسان بما فضلوا به
على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته ولا سيما والحق
يقول لهم واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والسورة واحدة
في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يتمها فجمع الصحابة
من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم تصريح بالعبودية بلسان
الظاهر وهم بلسان الباطن ايضا عبيد فجمعوا بين اللسانين فماذا
النطق والجواب ولم يفعل الانس من الصحابة ذلك عند التلاوة
لنقصهم هذا اللسان وكان توبيخ رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياهم تعليما لما تستحقه المواطن اعني مواطن الالسنة
الناطقة ليتنبهوا فلا يفوتهم ذلك من الخير العملي فانهم كانوا
في الخير العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقاومه
العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل
والجن عن باب الظاهر فهم يسارعون في الظهور به ليعلموا
انهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن اقرب
منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في
مرتبة الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي اجابت به الجن كونهم

اصحاب موطن الطاهر فذهلوا عن الجواب لغربة حال موطنهم ولو وقفوا
به كان احسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاصابة في موطنه وهو المعلم فنعم المؤدب فمن اراد تحقيق
سلك الالاء فليتدبر سورة الرحمن من القران وشكر الى تعريفه الانس
على الجن فيها وقوله تعالى خلق الانسان ايضا فاشار به تعريفا
ومرتبة بحقيقة تمامها به على الحيوان كان الجن موجودا قبله بوقت
ما وان لم يخرج نشاته فهو المعتنى به في عين ربه لانه المقصود
من العالم لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليدين وعلمه
الاسماء والافصاح عما علمه بقوله علمه البيان وبعض اصحابنا
يقول سلك الالاء ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله
فذلك العبد لمن حصل له يسمى سالك الالاء فهو سالك الشاكرين
فمن شكر نعم الله بلسانه حق ونال الموهبات العبد من اسمه
الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على
ما انعم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره فيكون ما جازاهم
به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو الشاكر
في هذا الحال وهو العالم بنفسه وما جرا الحق فيلتقي بهذا الشاكر
لوجوده لحصل هو الذي يحصل له ولا الشاكر الذي لهم هذا

الحال فهذا الحق اسمي سالك الالاء وهو اعظم السلك وهو قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعم ربها جمع الاء
والى ربها المضافة اليه هنا الذي يستحقها لو قيل الجزاء الذي
هاذه صفته فيكون ذلك جزاء اولا وهذا من باب ما طلب الله
من عباده فقال اذكروني واعبروني والصعوب واشكروا لي
ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد مقابلة ما انعم الله عليه
به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما اخلق من
اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فعلل فيعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال
مرتبة العلم والوجود من حيث من ذكر من الاحساس واعلم ذلك
لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير هو العبد فان ذلك
يكفي فيه خلق محدث واحد وانما ايجاد العلم المحدث فيه المتعلق
بالله والكون واكثر لما كانت الاحساس بحصره عند الله واوجدها
كلها وبقي هاذا الجسمان اوفى الاخبار عنهما بما ذكر وشئ جاه
بما يعطيه الحال المقصود كما انعما الى ربها
انتهى السفر الثامن والثمانون يتلوه التاسع والثمانون
السؤال الحادي عشر ومائة

سمع جميع الجزء السادس والسابع والثامن والتاسع هذا على الشيخ الامام العالم العارف محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي [illegible]
بن العربي المصنف بقراءة ابن [illegible] ابي الحسن علي بن المظفر [illegible] النشبي القاضي محيي الدين ابو الفضل يحيى بن محمد بن علي القرشي
وابنه موسى [illegible] ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم [illegible] الاربلي [illegible] سليمان الحموي [illegible] عبد الواحد [illegible]
محمد بن [illegible] وابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن الصفار وابو الفضل يوسف بن عبد اللطيف البغدادي [illegible]
البلخي والخطيب يعقوب بن معاذ [illegible] ويونس بن عمر الدمشقي [illegible] محمد بن علي بن محمد المطرز
[illegible]

الجزء التاسع والثمانون تسع عشرة اثنا عشر

نسخة السماع على المصنف

وعلي احمد بن علي القرطبي وعبد الله بن محمد بن احمد بن النابلسي ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد القادر بن عبد الخالق الصائغ
وابن عمهم عبد الغفار بن طلائع وعبد المنعم بن مطر المصري وعلي بن ابي القاسم بن الغسال وابو المعالي محمد وابو سعد
محمد ابنا المصنف وابراهيم بن ابي بكر بن الخلال ومحمد بن احمد بن زرعة وعيسى بن اسحق الهمذاني واحمد بن ابي الهيجاء الدمشقي
وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي وذلك في خامس جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلامه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الثاني عشر ومائة

ما صفات ملك الضياء — الجواب

قال تعالى في القرآن انه ضياء وذكر للمتقين وكلما أضاء القرآن
فهو ملك الضياء وكذلك جعل الشمس ضياء فكلما أضاء
بالشمس في الدنيا وبوجوده عينه فهو من ملك الضياء
وكل نور أعطى ضياء فهو من ملك الضياء فما لا يقابله
معطي الضياء بنفسه أي نوع كان من الأنوار فضياؤه
هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور
حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحق
تعالى حجابه النور وقال نور أنى أراه والضياء ليس بحجاب
فالضياء أثر النور وهو الظل فإن النور صيره الحجاب
ضياء فهو بالنسبة إلى الحجاب ظل وإن النور ضياء فله
الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلا فملك
الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة
فهو ملك الرحمة فجمع الضياء الرحمة والعلم قال
تعالى فيه فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا

ومنه الظل وعلمناه من لدنا علما وهو الضياء أي الكشف
الضيائي وهو أتم الكشوف وإنما قلنا النور حجاب
لقوله عليه السلام والصلاة نور أنى أراه أي النور لا يمكن
أن تدركه الأبصار لأنها تضعف عنه فهو حجاب على نفسه
بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء
للنور ذاتي فملك الضياء لك ذاتي وهو الذات الأسماء
الإلهية فملك الضياء ملك الأسماء والقرآن ضياء فلذلك
ما ظهر القرآن فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام
جزء من أجزاء ما حواه صاحب القرآن المحمدي من العلوم
فما القرآن يكشفه جميع ما في الكتب المنزلة من العلوم
وفيه ما ليس فيها فمن أوتي القرآن فقد أوتي الضياء الكامل
الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء وهو القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وقد صح لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع
الكلم فعلوم الأنبياء والملائكة وكل لسان علم فإن
القرآن يتضمنه ويوضحه لأهل القرآن بما هو ضياء فهو
نور من حيث ذاته لأنه لا يدرك لعزته وهو ضياء لما

يدرك به ولتا يدرك منه فمن اعطي الغزالي فقد اعطي
العلم الكامل فما ثم في الخلق اتم من المحمديين وهم خير
امة اخرجت للناس بهم جعل الشمس ضيا لوجود روح
الحياة في العالم كله وبالحياة رحم العالم فالحياة فلك
الرحمة التي وسعت كل شي وكذلك نسبة الحياة الى الذات
الالاهية سرت في صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم
وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وادراك فلو وقفت
نسبة الحياة الذاتية فقدت هذه النسب فهي الرحمة
الذاتية التي وسعت جميع الاسما فهي ضيا النور الذاتي
وظل الحجاب النسبي لانه لا يعقل الالاه الا بهذه النسب
ويعقل الذات دونها لا من حيث هاذه النسب فكونه الاها
حجاب على الذات فكانت الالوهة عين الضيا فهي عين
الكشف والعلم وكانت عين الظل النسبية فكانت
عين الرحمة فجمعت الالوهة بين العلم والرحمة في حق
الكون وهو الما لوه في هو الاسما الالاهية فما اعطاه
هذا المقام الالاهي فهو ملك الصبا وهو اوسع من
ملك السماوات والارض وما بينهما ولكن اكثر

الناس لا يعلمون بل لا يومنون وقد يسعد على ما فيه
غنيه ويشقى في ملك الصبا
والكل في ملك الصبا وليس عندهم خبره
والكل في عيش الظلال وهو المسمى بالمغفره
فالحمد لله الذي قد خصنا بين البشره
في عصرنا هاذا افضل في وقتنا من قد ذكره
نعرف ما قد قلته كما اتانا في القرآن بره
هذا هو العلم الذي يقضي على علم الخضره
فعل كان الا خرقه سفينة ذات دسره
وقتل نفس رحمة لوالديه تحنى كفره
وسترة كنز الذي كان يتيما نحتفره
وعلمنا بالله لا يبغي كون عن نظره
ما ان ذا امر ذاك يا اهل العلوم والبصر
هذا هو العلم الذي يقال سر مستتره
ودونه الشمس التي تكسفت وهو القمره
في مقعد من صدقه عند مليك مقتدره
متكي على سرره وسط جنان في نهره

السوال الثالث عشر ومائه

ما صفات ملك القدس — الجواب

قال الله الملائكة ونقدس لك تعني ذواتنا اي من اجلك
لتكون من اهل ملك القدس فالمطهرون من البشر من
اهل الله من ملك القدس واهل النفس من ملك القدس
والارواح العلى كلها من غير تخصيص من ملك القدس فتختلف
صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم من التقديس
ولما نعت الله اسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب
الملك فصار الملك الى القدس كما يضاف الى الاسماء
وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين التقديس
منهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونية
لم يلحقه حظ الى غير الاسم الالهي الذي عنه تكونت
فلم يكن عليها حجاب يحجبها عن الاهها فتتصف لذلك
الحجاب فانها غير مقدسة اي لا تضاف الى القدس فيخرج
عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار
لا يفترون اي ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي
فالشهود الدائم ومن المقام ما ناله احد من البشر

الا من اصطفته دقيقته من حيث خلقت شهود الاسم الالهي
الذي عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حيا او حجر
الله لما ركبها الطبيعي الذي هو الجسم ثم استمر لها
ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوي وان
مات حسا ومن اولاء الله اعلم بالله محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم دار العلم بنبوته
حصل له وادم بين الماء والطين واستصحبه ذلك الى وجود
جسمه بل لم يكن فيه موجد لله ولم يزل على توحيد الله
لم يشرك كما اشرك اهله وقومه ثم انه لما استقامت
الالات الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدت له
واستحكم بنيان فطر عقله وذهن انه فكره واعتزلت
مظاهر قواه الباطنة لم يصرفها الا عبادة خالقه
فكان يخلو بغار حرا للتحنث فيه الى ان ارسله الله الى
الناس كافة فكان يذكر الله على كل احيانه كما ذكرت
عنه عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قال صلى الله
عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تنام عينه ولا ينام
قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينام عن نوم عينه عن حسه

فكذلك موته إنما مات جسدا كما أنام جسدا قال الله تعالى
إنك ميت وكما أنه لم ينم قلبه لم يمت قلبه فانتفت عنه
الحياة من حيث خلقه الله وحياته إنما هي مشاهدة خالقه
دائما لا ينقطع وقد أخبر ذو النون المصري حين سئل عن قوله
بلى في أخذ الميثاق فقال كأنه الآن في أذني سرا الى علمه بذلك
الحال وان كان عن بدن لم يلحق بالمادة في صور الظلام
والى يحكم عن تؤكد بل استصحاب قال ابن حزم أشهد الحق
سبل يكون سر خصه الله بهذا المقام فلا أنفيه ولا
أثبته وما عندي خبر من جانب الحق يعلي في ذلك مروي
ولا عمن يروي أنه نال أحد من البشر وإنما ذكرنا ذلك
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني أنه نال على
طريق الاحتمال لا على القطع فإنه لا علم لي بذلك والظاهر
أنه تخلله في هذا المقام ما يتخلل البشر فإنه كثيرا ما أوحى
الله في القرآن أن يقول قل إنما أنا بشر مثلكم فاستروحنا
من هذا أن حكمه حكم البشر إلا ما خصه الله به من التقريب
الإلهي الذي ورد وثبت عندنا وقد صح عنه أنه قال
إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى

البشر والرضا والغضب من صفات النفس الحيوانية في
البشر لا من صفات النفس الناطقة فإن اتصفت النفوس
الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حد ما أراده
بقوله أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر وإنما
ولنا ما أفاد ذلك البشر إلى النفس الحيوانية لما نشاهده
من الحيوانات من ذلك وقد ثبت النهي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع الحيوان كله
من صفته المباشرة التي بمعناها سمي الإنسان بشرا وبهذا
الفرق يتبين فضل الملك على الإنسان في العبادة لكونه
لا يفتر لأن حقيقة نشأته تعطيه أنه لا يفتر فنفسه
ذاتي لأن تسبيحه لا يكون إلا عن حضور مع المسبح وليس
تسبيحه إلا لمن أوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات
فلم تشغله نشأته الطبيعية الموجبة عن تسبيح خالقه
على الدوام مع كونهم من حيث نشأتهم معصومين كما أن
البشر من حيث نشأته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم
يعط البشر قوة الملك في ذلك لأن الجسم يختلف
مزاجها في الأشخاص ومن أمثلة ذلك الصورة في

بعالم العناصر وكذلك من هو في نسبته الى الطبيعة
اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين
الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من وسائط
المولدات تكثف الحجاب وتتراكم الظلم فاين
نسبة اخر موجود من الاناسي من ربه من حيث خلق جسمه
ادم بيديه من نسبة ادم الى ربه من حيث خلقه بيديه
فادم يقول ادلقرب بيديه والله شئت يقول ببنى
وبين يدي ربي ابي وما كذا الموجودات الطبيعية
مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات
وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهو الملك
الذي هو موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا القليل وكذلك
من ليس من اهل الاسرار والكشف واما العرش الذي تعرفه
لا من ذاته معي كل ذات يحلل سموده اذا القيا غفلات
والاجسام التي يكون فيها حاضرة مع حال الهيام من ملك
العرش وسنبين ما ذكرناه في سواله ما العرش
اذا اجبنا عنه بعد هذا ان شاء الله من صفات ملك
العرش الساعي عن الطبيعة بالاصل والتباعد

عن مشاهدة اثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء
الالهية لا من كونها مؤثرة بل بما تستحقه الالوهية
والذات فاذا كان العرش عين الملك واضيف اليه
لاختلاف اللفظ او اختلاف معنى الملك والعرش فانه
يدل على المبالغة في الظهارة والمبالغة في الظهر هي
نسبة في الظهر ما هي عين الظهر لوجود الظهر دونها
وما هو غير الظهر فان المبالغة ليست سوى استقصا
هذه الصفة فيكون ملك العرش استقصا وهو المبالغة
فيه فيكون سواله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب
نشآت في المعاني كالنشآت الطبيعية وقد علمت
ان النشو الطبيعي قد اخبر الله مخلقة وغير مخلقة اي تامة
الخلق وغير تامة الخلق ولغير التامة الخلق داخل في
قوله اعطى كل شي خلقه فاعطى الناقص خلقه ان يكون نقصا
والزيادة على الناقص الذي هو عينه لو كانت لكانت نقصا
فيه ولم يعط الناقص خلقه فمن الناقص ان يكون نقصا

السوال الرابع عشر ومائة

ما العرش — الجواب

الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة
الالهية التي اعطاها الاسم القدوس فهي القدس عن ان تقبل
التاثير فيها من ذاتها قال فقول الاثر تغيير في القابل وان كان التغير
عبارة عن زوال العين بعين اما في محل او مكان فيوصف المحل او المكان
بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا اصفر فصار اخضر
او كان ساكنا فصار متحركا فتغير المحل اي قبل التغير والقدس
والقدوس لا يقبل التغير جملة واحدة واما القدس العرضي
فقد يقبل التغير وهو التقديس وما يتعاون الناس الا في القدس
العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات ومن مكارم
الاخلاق وتقديس الارواح بالمحاضرات وتقديس العقول
بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف
عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس
بالاضداد فلا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد
فمن اتى القدس الذي ذكرناه ملكه فالقدس
العارض لا يقبل الا في المركبات فاذا اتصف المركب
بالقدس فذلك المسمى حظيرة القدس اي المانعة قبول
ما يناقض كونها قدسا ومتى لم يمنع فلا تكون حظيرة
قدس

فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا
فالقدس صفة الاهية سارية في المقدسين لا
يدرك لنورها لون مخصوص معين ولا عين يشهد في حقائق
الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها
اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن
ان يدخل ابدا حظيرة القدس ولا كان العارف الكامل يشهدها
حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا
يدخل حظيرة القدس ابدا الا ان السني يستعمل ان يدخل بنفسه
فهي عنده حظيرة قدس وغير العارف يشارك العارف
في هذا الاطلاق فيقول انها لا يدخل حظيرة القدس اي
لا تتصف بالقدس ابدا ما دامت ظلمة الطبع لا تزال تصحب
الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلفا
في المشهد وكل قال حقا واشتراك المعنى وما تواردوا
على معنى واحد ولهذا الاسم والحال الحقيقي في هذا
الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة
الذاتية والعرضية والقدوس اسم الاهي منه سرت
الطهارة في الطاهرات فلنا فمن بكر الاسما كلها بعين

ان الطهارة المعنوية الالهية كان ملك العرش جميع ما سوى
الله من هذه الحيثية ومن نظر الاشيا من حيث اعيانها فليس
ملك العرش بها الا من كان طهوره عرضيا واما الطهور
الذاتي فلا ينبغي ان يكون ملك العرش الا ان يكون ملك العرش
عين العرش فحينئذ يصح ان يقال فيه ملك العرش وطهور كل
مطهر بحسبه بنسبة ما يقتضيه ذاته ثم الطهارة طهارة
حسية وطهارة معنوية فملك العرش منها ما هو
من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورد الاسباب
الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورد الاسباب المعنوية
المطهرة طهارة حسية فاما الاول فقوله تعالى وينزل
عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وبسبب هذه الطهارة
المعنوية فلها ما هو بنزول هذا الما من السما واما الثاني
فقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة حين كان جنبا فانخنس
ابو هريرة بيده من يد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له لكونه
غير طاهر لجنابة اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومن لا ينجس فعرق المومن وسوره طاهر

فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المعرس
طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له السواطع وهو
مستقر الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم كذلك
فالمجموع دال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما
تنجس بالعرض فكل واد به شيطان فهو نجس فما عند المومن
منه خير الا لاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فارتفع عنه
وصلى في موضع اخر ووادي عرنة بعرفة موقف ابليس وكذلك
بطن محسر فلهذا امرنا بالارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنة
وامرنا بالاسراع في بطن محسر ولهذا يعتبر الاوليا اهل
الكشف الغافل الذي كان يسمعنا يقول الله الله
فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف ان اموت في وحشة
النفي اذ كان كل حرف نفس فهذا مثل الاسراع في بطن
محسر لئلا يدركه الموت في مكان غير طاهر ولاولياء الله
في هذا الكشف التام بطريق دقيق جعلنا الله من اهله

السوال الخامس عشر ومائة

ما سبحات الوجه

الجواب

هالك

وجه الشيء ذاته وحقيقته فهي انوار ذاتية بيننا وبينها حجب
الاسماء الالاهيه ولهذا قال كل شيء هالك الا وجهه في احد تاويلات
هذا الوجه وهاذه السبحات في العموم بالسان الشامل انوار
التنزيه وهو سلب ما لا يليق به عنه ومن احداق عرشه فان العدم
على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين
الوجود فاذن لا ينزه عن امر وجودي ولهذا كانت الاسما الالاهيه
نسبا ان تعقلت احديت هاذه النسب اعيان الممكنات
لما اكتسبت من الحالات من هاذه الذات فكل دال يتلفظ
باسم يدل عليه من حيث نفسه اما بسلب او باثبات او بهما
ومن هاذه الاسما على قسمين قسم كله انوار ومن الاسما التي
تدل على امور وجودية وقسم كله ظلم ومن الاسما التي تدل
على التنزيه فقال ان لله سبعين حجابا او سبعين الف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه
بصره من خلقه فانه لو رفع الاسما الالاهيه ارتفعت هذه
الحجب ولو ارتفعت الحجب التي هي هذه الاسما ظهرت
احدية الذات ولا يبقى لاحديتها عين تتصف بالوجود
الا بهذه الاسما ولا تقبل الاتصاف بهذه الاحكام كلها

[illegible]

عشرون و[illegible]

عقلا وشرعا الا بهذه الاسما الممكنات من خلف هاذه
الحجب مما يلي حضرة الامكان فهو تجل ذاتي اورثها الاتصاف
بالوجود من خلف حجاب الاسما الالاهيه فلم يتعلق لاعيان
الممكنات علم بالله الا من حيث هاذه الاسما عقلا وكشفا

السؤال السادس عشر ومائة

ما شراب الحب — الجواب

تجل متوسط بين تجليين وهو التجلي الدائم الذي لا ينقطع وهو
اعلى مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين واوله تجلي الذوق واما
التجلي الذي يقع به الري فهو لاصحاب الصحو فغاية شربهم ري واما
اهل السعة فلا ري لشربهم بل يزيدوا امثاله ما وليا اقدم في هذا
السوال معرفة الحب وحسنه يعرف شرابه الذي اضيف اليه
وكاسه فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب حب طبيعي وهو حب العوام
وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منهما روحا
لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوه ونهايته من الفعل
النكاح فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج سريان الما
في الصوفه بل سريان اللون في الملون وحب روحاني نفسي
وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره

وحب الامي وهو حب الله للعبد وحب العبد ربه كما قال يحبهم
ويحبونه ونهايته من الطرفين ان يشاهد العبد كونه مظهرا للحق
وهو له كالهيولى الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيبه فيه
لا يدرك ابدا ولا يشهده الا عينه وان يكون الحق مظهرا للعبد
فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض
ويشاهد هذا العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر
كما قلناه فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود
الرسمية واللفظية لا غير فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا
ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري
قال بعض المحجوبين شربت شربة فلم اظما بعدها ابدا فقال
ابو يزيد الرجل من يحسي البحار ولسانه خارج على صدره من العطش
وهذا هو الذي اشرنا اليه واعلم انه قد يكون الحب طبيعيا
والمحبوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان
المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك ان الحب الطبيعي
سببه نظرة او سماع فيحدث في خيال الناظر بما رآه ان
كان المحبوب ممن يدرك بالبصر وفي خيال السامع بما سمع
فحمله على نشاته وصوره في خياله بالقوة المصورة وقد

وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال
او دون ذلك او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز ان
يقبل الصور فصور هذا المحب من السماع مثالا يمكن ان يتصور
ولم يكن بمقصود الطبيعة في تصويره الا ان يقبل الصورة الا اجتماعها
على امر محصور ينضبط لما تخافه التبديد والتعلق بما ليس في
اليد منه شيء فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصوير من ليس بصورة
او من يصور من لم تشهد له صورة وان كان ذا صورة ويفعل الحب
في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يصير محل الجمال عندها
فيما يخيل اليه فتنشر بذلك العظمة والكبرياء التي في تلك الصورة
نحولا في بدن المحب ولهذا تنحل اجساد المحبين فان مواد الغذاء
تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البدن فينحل فان حرقة الشوق
تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفي ذلك الاحتراق نمو صورة
المحبوب في الجمال فان ذلك اكلها ثم ان القوة المصورة تكسو
تلك الصورة في الجمال حسنا فائقا وجمالا رائقا يتغير لذلك
الحس صورة المحب الظاهرة فيصفر لونه وتنزل شفقته وتغور
عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة ياخذها
من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى لا يعرف راحة

ثم ان قوة الجبن في المحب تجعله يهب لقاء محبوبه ويجبن عن لقائه
لانه لا يرى في نفسه قوة للقائه ولهذا يغشى على المحب اذا لقي
المحبوب ويصعق ومنهم من قضى وحبه ناقص يعتريه
عند لقاء محبوبه ارتعاد وخبلان كما قال بعضهم

افكر ما اقول اذا التقينا واحكم دائبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا وانطق حين انطق بالمحال

ثم ان قوة الحب الطبعي يشجع المحب حين يرى محبوبه لا عن قلة
فالمحب جبان شجاع مقدام ولا يزال هذا حاله ما دامت تلك
الصورة موجودة في خياله الى ان يموت او يتحمل نكاحه او تزول
عن خياله فيسلو ومن الحب الطبعي ان تلتبس تلك الصورة
في خياله فيلتصق بصورة نفسه المتخيلة له واذا تقاربت
الصورتان في خياله تقاربا مفرطا وتلتصق به لصوق الهواء بالناظر
يطلبه المحب في خياله فلا يتصوره ويضيع ولا ينضبط له للقرب
المفرط فما جرى لذلك خبال وحيرة مثل ما ابا خزم في فقد محبوبه
وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاسلو من القرب
المفرط كان قيس ليلى في هذا المقام حين كان يصيح ليلى ليلى في كل
ما يتكلم به فانه كان يتخيل انه فقدها ولم يكن وانما قرب

الصورة المتخيلة افرطت في القرب ولم يشاهدها وكان يطلبها
كطلب الفاقد الا تراه حين جاءته من خارج ولم يكن توصرها الظاهرة
الصورة الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فرآها كانها
مزاحمة لتلك الصورة فخاف فقدها فقال لها اليك عني فان حبك
شغلني عنك نزرار تلك الصورة في عين الحب فبقي يطلبها ليلى ليلى
واذا انقوت تلك الصورة في خيال المحب اثرت في المحبوب
تاثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم السقوط فيسقط او يتوهم
امرا ما يفزع فيتغير له المزاج فتتغير صورة حسه كذلك هذه
الصورة اذا انقوت اثرت في المحبوب فقيرته وصيرته اسير طلبنا
لما منه اليه فان النفوس مجبولة على حب الرياسة والنفس عبد
مملوك يحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا يكون له رياسة الا بوجود
هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وانما ينتبه عليه
للطمانينة الحاصلة في نفس المحبوب فان المحب لا يبرح عنه وهو
طالب اياه فتاخذه العزة ظاهرا وهو الطالب له باطنا ولا بد
في الوجود اخر امثاله لكونه ملكه فالمحب لا يعلل فعل المحبوب
لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للمحب يقول بعضهم

ولا خير في حب يدبر بالعقل

واستوى ابو العباس المغربي لنفسه وكان من الحسن لنفسه

الحب املك للنفوس من العقول

والمحبوب يعلل افعال المحب باحسن التعليل لانه ملكه فيريد
ان يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو يحب
الثنا على نفسه ومن ادلة فعل الحب فعله في المحبوب ما ذكرناه
وفعله في المحب ما ذكرناه ومن امن اعجب الاسما ان المعنى اوجب
حكمه لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه اثر فيه حب المحب كما اثر
في المحب كمسالة المعتزلة ان الله مريد بارادة لم تقم بمحل بل خلقها
اما في محل او في لا محل واراد بها ومن احكام المعقول ايجاد المعاني
احكامها لمن لم تقم به ولذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل
واحد فلا بد ان يكون حكم الحب يناقض حكم العقل

فالعقل للنطق والهيمان للخرس

ثم انه من شان الحب الطبيعي ان يكون الصورة التي حصلت في خيال
المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما
يقبل به شيا اخر وان لم يكن كذلك فما هي صورة الحب وهي الحافظة
صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة العالم على قدر
الحضرة الالهية الاسمائية فما في الحضرة الالهية اسم الا هي

الا وهو على قدر اثره في نشء العالم من غير زيادة ولا نقصان ولهذا
كان ايجاد العالم عن حب وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو
قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت
اليهم فعرفوني فاخبر ان الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق
الاسما الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم ما تالمت عند مفارقته
مع كونه ضارا لها فمنع من المعاد برد الارواح لوجود التشبيه
والاشكال والنسب اصلي في وجود الانساب وان ذات الارواح
تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولا كن تدل
الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو تقدر المعنى لما زاد
على كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا

واما الحب الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن المقدار
والشكل وذلك ان القوى الروحانية لها التفاتات نسبية فمتى
عمت النسب في الالتفاتات بين المحب والمحبوب عن نظر او
سماع او علم كان ذلك الحب فان نقص ولم تستوف النسب
لم يكن حبا ومعنى النسب ان الارواح التي من شانها ان تحب وتعطي
متوجهة على الارواح التي من شانها ان تاخذ وتمسك وتلك تقابل
بعدم القبول وهذه تقابل بعدم القبض وان كان لا يتعقل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الا ان كونه لم تكمل شروط الاستعداد او الزمان سمى ذلك
الروح القابل عوم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الروحين
مستفرغ الطاقة في حب الاخر فمثل هذا الحب اذا اتحد بين
الحبيبين لم يشك الحب فرقة محبوبه لانه ليس من عالم الاجسام
ولا الاجساد فتقع المفارقة بين الشخصين او يؤثر فيه القرب
او البعد كما فعل في الحب الطبيعي والمعاني لا تتقيد ولا تتحيز ولا
يحملها الا ناقص الفطرة فانه يصور ما ليس بصوره وهذا هو حب
العارفين الذين يمتازون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا محب
اشبه محبوبه في الاوصاف لا في الحال والمقدار وليس ابعرف
المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب ٥
واما الحب الالهي فمن اسمه الجميل والنور فيتقدم النور الى
اعيان الممكنات فينفر عنها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها
فيحدث لها بصر اهو بصره اذ لا يرى الا به فيتجلى لتلك العين
بالاسم الجميل فتعشق به فتصير عين ذلك الممكن مظهرا له
فيكون العين من الممكن فيه وتفنى عن نفسها فلا تعرف
انها محبة له سبحانه او تفنى عنه بنفسها مع كونها على هذه
الحالة فلا تعرف انها مظهر له سبحانه وتجهل من نفسها انها

الا هو

تحب نفسها فان كل شيء مجبول على حب نفسه وما ثم الا الظاهر في عين
الممكن فما احب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم
له فيه فانه ما احبه منه سواه الظاهر فيه وهو الظاهر فلا تعرف
ارضا انها محبة لله له فتطلبه وتحب ان تحبه من حيث انها ناظرة
الى نفسها بعينه فتعشق حبها ان تحبه فهو يحبه حبها له ولهذا
يوصف هذا النور بانه له اشعة اي انه شعشعاني لامتزاجه
من الحوالي عين الممكن لكونه مظهرا له بنصب العين لا اسم فاعل
فاذا جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك
هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى الحاقه بالعدم عند
نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة المحب الالهي حب جميع
الكائنات في كل حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة
ولكل حضرة عين من اسمه النور تنظر بها الى اسمه الجميل فيكسوها
ذلك النور حلة وجود فكل محب ما احب سوى نفسه ولهذا
وصف الحق نفسه بانه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين
وتعلق المحبة بما ظهر وهو الظاهر فيها فتلك النسبة
بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب انما هو العدم
فمتعلقها ابدا الدوام والدوام ما وقع وانه لا نهاية له ومما

لا نهاية له لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب من صفات الحق حيث
قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب
بالعزة لنسبته إلى الحق ووصف الحق به وسرى في الخلق بتلك
النسبة العزية فأورثت في الخلق ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب
يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فإن المحبوب قد يكون مملوكا للمحب
مقهورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب فعلمنا أن
ذلك عزة الحب لا عزة المحبوب قال أمير المؤمنين هارون
الرشيد في محبوباته

تلك الثلاث الآنسات عناني
وحللن من قلبي بكل مكان

ما لي تطاوعني البرية كلها
وأطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك إلا أن سلطان الهوى
وبه قوين أعز من سلطاني

فأضاف القوة إلى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله في
غير ما موضع من كتابه متلطفا بعباده يا عبادي اشتقت
إليكم وأنا إليكم أشد شوقا وتحا طلبهم بنزول من الحق نعني

ومثال الحكاية كله لا يتمكن أن يكون منه الأمر دونه محبا ومثل
ذلك يتصور من المسألة تعلق المحب في ذلك الحب لا في حكم
المحبوب ومن هو صفته عينه وعينه تحكم عليه لا أمر زائد
فلا ينقص غير أن أثره في المخلوق التلاشي عند استحكامه
لأنه يقبل التلاشي فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون
في صورة فإذا افترقها الحب من حيث لا يعلم ودخل التجلي
من حيث لا يظهر بلا شيء الصورة وظهرت في العين صورة
أخرى ومن أصل الأول في الحكم راجعة إلى الله ولا يزال الأمر
كذلك دائما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول إن العالم لا بد
له من التلاشي ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف
نفسه بالإحاطة في علمه بهم ثم إنه من كرمه سبحانه أن جعل
6 هذه الحقيقة سارية في كل عين يمكن يتصف بالوجود وقرن
معها اللذة التي لا لذة فوقها فأحب العالم بعضه بعضا
حب تغيير من حقيقة حب مطلق فيقول فلان أحب فلانا وفلان
أحب امرأة وليس إلا ظهور حق في عين ما أحب لظهور حق
في عين أخرى كان ما كان محبه الله لا ينكر على محب حب من أحب
فإنه لا يرى محبا إلا الله في مظهر ما ومن يسر له هذا الحب

الامى فهو شكر على من يحب ثم انه ثم دفنفه من كون من قال انه
يستحيل ان نحب احدا الله تعالى فان الحب لا يمكن ان يطاق اليه
ولا الى ما يكون منه نسبة عدم اصلا والحب متعلقه العدم فلا
يتعلق بالله من مخلوق لا كونه الله يتعلق بالمعدوم لان المخلوق
معدوم والمخلوق محبوب لله ابدا دايما وما دام الحب لا يتصور
بعد وجود المخلوق والمخلوق لا يوجد ابدا ما عطت هاذه الحقيقة
ان يكون المخلوق مظهرا للحق لا ظاهرا فمن احب شخصا فالحب
الامى فعلى هذا الحد يكون حبه الله فلا يتغير بالخيال ولا بجمال
تاما فانها كلها موجودة له فلا يتعلق الحب بها فقد بان الفرق بين
بين المراتب الثلاثة في الحب واعلم ان الخيال دوكله والتخيل شبه
دون منه باطل

السوال السابع عشر ومايه

الجواب

ما كان لون الحب

القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال
كما ان الله الذي هو المحبوب كل يوم في شان فيتنوع المحب
في تعلق حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالماء في الزجاج
الابيض الصافي يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون

159

[illegible]

المحب لون محبوبه وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم النفس
والحواس معلا من العقل والحس فمعلوم بالضرورة انه من
عالم النفس علاوة القلب وكذلك الحب لذا احدام لسره
متعلقه متضاد، فلا يقبله الامر في قوته الانقلاب معه
فهو كذلك لا يكون الا للقلب واذا اصبحت هذا الحق
موقوله احب دعوة الداع اذا دعان وان الله لا يمل حتى تملوا
ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والشرع كله او اكثره
في هذا الباب وبشراه عن الخاطر في الكاس وقد بينا ان
الكاس هو عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشرب
ما يحصل من التجلي للمتجلى له فاعلم ذلك على الاختصار
انتهى الجزء التاسع والثمانون سلوه التسعون

السوال الثامن عشر ومايه

سمع جميع هذا الجزء الى البلاغ بخط القارئ في المجلد السادس من الاصل على مصنفه الشيخ الامام
العالم محيي الدين شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي بقراءة الامام ابي الحسن علي بن المظفر النشبي
للامام ابو عبد الله ابن ... الاربلي وابو محمد ... الحموي وابناه احمد وعبد الواحد وابنه محمد ويوسف بن
عبد اللطيف البغدادي وابو عبد الله محمد بن العباس المعظمي وابو الفتح نصر الله بن ابي العز الصفار ومحمد بن علي بن الحسن
الكلاعي والخطيب يعقوب بن معاذ الزرعي ويونس بن عمر واحمد بن ابي الهيجاء ومحمد بن علي المطرز وعلي بن ابي الغنائم
ابن الغسال الدمشقيون ويحيى بن اسمعيل الملطي وعلي بن محمد بن ابي الرضا واحمد بن ابي الفرج البكري الحمامي
وعبد الله بن محمد بن احمد بن ابراهيم ... وعلي بن ... اسحق الهمذاني وابو بكر بن محمد بن ابي بكر البلخي ومحمد بن الحسن بن ابي الحسن البصري وعبد المنعم
ابن مطر المصري ويوسف بن سعيد بن ابي الجعفري ومحمد ومحمد ومحمد بنو عبد العلا بن عبد الكافي الصانع واخوهم
عبد الغفار بن طلائع وعبد الله بن محمد بن عمر ... وابرهيم بن محمد بن محمد القرطبي وابو الفتح موسى بن القاضي ابي الفضل يحيى
... وابنه ... كاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن ... حسن بن ... العز ... سنة ...
وثلثين وستماية ... المصنف ... والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu